



بغداد الدولي للمسرح
يواصل بث رسائل التنوير
بأعمال تجريبية

كأص 13



يعقوب بلحاسني
«حراق» جزائري تحدث باسم
تبون وتحيل على الوزراء

كأص 8



صراع بين الميليشيات
على المناصب الأمنية
في العراق

كأص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/10/23

27 ربيع الأول 1444

السنة 45 العدد 12575

Sunday 23/10/2022

45th Year, Issue 12575

العراب

المغرب يرفع موازنة الجيش وفق خطة لتوطين التكنولوجيا العسكرية

الرفع من المستوى التكتيكي والتقني لمختلف الوحدات.

وسبق للعاهل المغربي الملك محمد السادس، بصفته القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، أن دعا إلى التركيز على برامج البحث العلمي والتقني والهندسي والعمل على تعزيزها وتطويرها في جميع الميادين العسكرية والأمنية.

ويرى خبراء في السياسات الأمنية أن التجديد لمستوى تسليح المغرب مطلوب وضروري كون المملكة دخلت مرحلة الرفع البحري والجوي وذلك بتعزيز القدرة النارية غير التقليدية لحماية الحدود والسيطرة على عناصر التوازن العسكري في المنطقة.

ويتزامن الرفع من ميزانية الدفاع مع توقيع المغرب على العديد من الاتفاقيات مع العديد من الدول لتطوير ترسانته العسكرية وذلك باقتناء أحدث الأسلحة العسكرية الإستراتيجية، سواء الطائرات والدبابات وغيرها من الأسلحة التي أصبحت تفرض حضورها في الحروب النظامية وغير النظامية المعاصرة.



هشام معتضد

خيار المغرب ما تاهيل جميع الفرق العسكرية بأحدث التكنولوجيات

ووافق الكونغرس الأميركي الشهر الماضي على إدخال بعض التغييرات في صفقات شراء وتطوير مقاتلات "إف-16" الغربية، من خلال تزويد هذه الطائرات بنظام تبادل المعلومات اللاسلكي الخاص برابط البيانات، حتى تستجيب لحاجيات القوات الجوية المغربية.

واختار المغرب عقد صفقات تسليح لاقتناء أسلحة نوعية باهظة الثمن، من قبيل المسيرات والأباتشي على مستوى سلاح الجو. كما يسعى لتقوية قوته البحرية بتحديث قدراته المضادة للغواصات الحربية بالتفاوض مع شركات غربية للحصول على صواريخ "فولكان 2000"، وفق ما نقله موقع "تكتيكال ريبورت" المتخصص في الصناعات الدفاعية والصفقات العسكرية.

وحسب "تكتيكال ريبورت" فإن البحرية الملكية المغربية مهتمة بشراء دوريات قاذفة للصواريخ طراز "كيليش 2" التركية في نسخة محدثة ومعدة، كما تفاوض من أجل اقتناء طائرات للغفر البحري بقرارات لمكافحة الغواصات والاستطلاع والحرب الإلكترونية، وكذا البحث والإنقاذ.

محمد مامونى العلوي

الرباط - قرر المغرب في خطوة غير مسبقة رفع الميزانية المخصصة للدفاع العسكري بالمغرب لما يقارب 120 مليار درهم (11 مليار دولار) بزيادة قدرها 5 مليارات درهم عن السنة الماضية، في وقت يقول خبراء إن الهدف الأول للمغرب هو التكنولوجيا العسكرية المتطورة لتحديث قواته ضمن سباق التسليح الذي تشهده المنطقة.

ويأتي القرار المغربي بزيادة ميزانية القوات المسلحة الملكية بعد أيام قليلة من عرض ميزانية جزائرية تضاعف ميزانية الجيش من 12 إلى 23 مليار دولار ضمن إستراتيجية لتغيير مصادر أسلحة الجزائر بالافتتاح على الصين ودول أخرى مثل تركيا وإيران.

وجاء في قانون المالية المغربي لهذه السنة أن تخصيص 11 مليار دولار يهدف إلى اقتناء وإصلاح معدات القوات المسلحة الملكية ودعم وتطوير صناعة الدفاع، وهو ما لم يشهده أي قانون مالية سابق، إذ تمثل ميزانية إدارة الدفاع في المغرب أكثر من 3.5 في المئة من الناتج الداخلي الخام.

ويقول محللون إن المغرب يعمل على تاهيل قواته المسلحة لتكون جاهزة لأي تطورات إقليمية خاصة في ظل إصرار الجزائر على الدفع بجبهة بوليساريو إلى الغامرة عسكريا للتغطية على فشلها الدبلوماسي وعلى عزلة الجزائر الإقليمية. ويعتقد هشام معتضد الأكاديمي والخبير المغربي في العلاقات الدولية المقيم بكندا أن الدافع الرئيسي وراء رفع الميزانية الدفاعية للمغرب يكمن في الخيار الإستراتيجي الجديد للجيش المغربي في تاهيل جميع الفرق العسكرية والقطاعات الدفاعية بأحدث التكنولوجيات الحربية التي تعد أبرز العوامل في إحداث الفارق على مستوى الميدان.

وأكد معتضد في تصريح لـ"العرب" أن الميزانية الجديدة للقوات المسلحة الملكية ستتمكن كذلك الترساة الدفاعية للمملكة من تاهيل قطاعاتها الدفاعية للرفع من تنافسيتها الحربية وتجديد ألياتها اللوجستية.

وستتمكن هذه الزيادة في الميزانية أيضا الجيش المغربي من مواكبة التوجهات الإستراتيجية الدفاعية للقادة العليا للقوات المسلحة الملكية من الماضي قدما في تمكين مختلف الهيئات الدفاعية من تجديد ترسانتها الدفاعية عبر إستراتيجية تنويع الشركاء وتكثيف المبادرات المشتركة من أجل

مسعى حوثي لجر السعودية إلى مواجهة تشرّع لاستهدافها بالمسيّرات والصواريخ

هجوم أنصارالله على الموانئ اليمنية لتصدير النفط يجهر على آمال تمديد الهدنة الأممية



البحث عن استعراض جديد ضد منشآت النفط

الابتزاز الحوثي للداخل والإقليم والعالم جراء الثورة الشعبية والخارجي نتيجة الضغوط الدولية، عبر فتح مسارات جديدة لخلط الأوراق والتلويح بنشر العنف في المنطقة وإحاق الضرر بمصالح العالم الاقتصادية والأمنية.

ويرى مراقبون أن الهجوم الحوثي الذي استهدف الموانئ النفطية في المناطق المحررة يحمل مؤشرات مزبوجة على رغبة الجماعة في تحقيق عدد من الأهداف السياسية والاقتصادية المترتبة، من بينها اختبار ردة فعل الإقليم والعالم واللعب على ورقة فصل مسارات الهدنة بين التحالف العربي والحكومة الشرعية، وجر السعودية والإمارات إلى مربع المواجهة في ظل التحولات الدولية المتسارعة، إلى جانب تجميد مصادر الإيرادات الاقتصادية للشرعية اليمنية بعد ساعات من اجتماع عقده رئيس مجلس القيادة الرئاسي ناقش قضية تنظيم الإيرادات.

وقال الباحث السياسي اليمني ومدير مركز "ساوث 24 للدراسات" في عدن يعقوب السفهاني في تصريح لـ"العرب" إن الهجوم على ميناء الضبة يعتبر ذروة تحاول تخفيف الضغط الداخلي عنها جراء الثورة الشعبية والخارجي نتيجة الضغوط الدولية، عبر فتح مسارات جديدة لخلط الأوراق والتلويح بنشر العنف في المنطقة وإحاق الضرر بمصالح العالم الاقتصادية والأمنية.

وكان الحوثيون قد توعدوا في بيانات سابقة باستهداف المنشآت الاقتصادية للنفط والغاز في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا، في حال لم تنفذ مطالبهم، كما لوحوا بتعطيل ممر الملاحة البحري في البحر الأحمر، في محاولة لابتزاز المجتمع الإقليمي والدولي، وفقا لمراقبين.

وفي أول رد من الشرعية اليمنية على الهجوم الحوثي، أكدت الحكومة اليمنية أن "كل الخيارات مفتوحة للتعامل مع الهجوم الإرهابي الحوثي"، وطالبت كافة الدول باتخاذ إجراءات صارمة وقوية لإدانة هذا العمل الإرهابي، والنظام الإيراني المارق الذي يقف خلفه.

ويهدف التصعيد الحوثي إلى إجبار الحكومة الشرعية والمجتمع الدولي على الرضوخ لمطالب الجماعة الحوثية التي تسعى لتقاسم الإيرادات في المناطق المحررة وتكريس وجودها كقوة أمر واقع قادرة على فرض إبلاءاتها، مستفيدة من حالة التراضي والتدليل الدولي.

كما لا تغيب الأهداف الإقليمية عن التصعيد الحوثي الذي يصب في صالح الأجندة السياسية لإيران التي

الحوثيين يريدون استهداف مواقع النفط في حركة استعراضية تجلب إليهم الأنظار في ظل التوتر بين واشنطن والرياض

وجاءت العملية الحوثية في أعقاب فشل تمديد الهدنة الأممية، نتيجة تقدم الحوثيين بمطالب وصفت بالتعجيزية، شملت المطالبة بصرف رواتب القوات العسكرية والأمنية التابعة للجماعة من إيرادات النفط والغاز في المناطق المحررة.

هل تؤدي عودة جونسون بحزب المحافظين إلى دوامة الموت

لتهدة الأسواق المالية المضطربة. وقالت وزيرة الداخلية السابقة بريني باتيل إن رئيسها القديم لديه "التفويض لتحقيق البرنامج الانتخابي (لحزب) وسجل حافل في اتخاذ القرارات الكبيرة بشكل صحيح".

وقال أندرو بريدين، وهو عضو آخر في البرلمان من حزب المحافظين، إنه ربما يستقيل من المجموعة البرلمانية إذا عاد جونسون إلى المنصب.

وإذا تمكن جونسون من الحصول على ما يكفي من الترشيحات، فرما يتنافس مباشرة مع سوناك الذي استقال من منصب وزير المالية في يوليو قائلا إن رئيسه السابق لم يكن قادرا على اتخاذ قرارات صعبة.

القواعد في منتصف الطريق" منعه من استكمال فترته في المنصب.

ويعد احتمال عودة جونسون إلى الحكومة مسألة مثيرة للاستقطاب بالنسبة إلى الكثيرين في حزب المحافظين، المنقسم بشدة بعد تعاقب أربعة رؤساء وزراء في غضون ست سنوات.

وبالنسبة إلى بعض النواب المحافظين، فإن جونسون هو الفائز بالأصوات والقادر على جذب الجميع في أنصاء بريطانيا بوصفه أحد المشاهير وصورته كشخصية متفائلة ونشطة. وبالنسبة إلى الآخرين، فهو شخصية غير مرغوب فيها، وبالتالي ربما يقوض الجهود المبذولة لبناء قيادة مستقرة

يتولى باثر فوري منصب رئيس الوزراء. وكانت وزيرة الدفاع السابقة بيني مودونوت أول مرشحة تعلن رسميا عزمها خوض المنافسة على زعامة حزب المحافظين، لكن الإحصاء الآخر الذي نقلته رويترز أظهر أنها حصلت على تأييد 22 فقط حتى الآن. وبحسب مراسل قناة سكاي نيوز، تعرض جونسون لصيحات استهجان من بعض رباب الطائرة التي كان على متنها ووصلت إلى لندن صباح السبت.

وسيكون فوز جونسون بالمنصب عودة مذهلة للصفي ورئيس بلدية لندن السابق الذي غادر داووينغ ستريت وسط فضيحة قائلا إن زملاءه أعضاء البرلمان عن الحزب الذي ينتمي إليه "غيروا

وقال وزير التجارة جيمس دودريدج الجمعة إن جونسون أبلغه بأنه "مستعد لذلك". وقال السبت إن رئيس الوزراء السابق وصل إلى نصاب التأييد المطلوب لخوض السباق وهو 100 نائب، غير أن إحصاء آخر أظهر أنه حصل على تأييد 40 نائبا فقط في حين حصل وزير المالية السابق ريشي سوناك الأوفر حظا على ما يزيد من 100 مؤيد.

وأمام المرشحين حتى ظهر الاثنين لتقديم هذه التزكية. بعد ذلك، يتعين على النواب إما الاتفاق على اسمين يجب على أعضاء الحزب البالغ عددهم 170 ألفا اتخاذ قرار بشأنهما من طريق التصويت عبر الإنترنت بحلول الجمعة 28 أكتوبر، وإما على اسم واحد

بعض زملائه من أن عودته قد تثير مزيدا من الفوضى السياسية. وفي بداية محفومة للأسبوع الجاري، اندفع المرشحون المحتملون لخلافة رئيسة الوزراء ليز تراس، التي استقالت يوم الخميس بعد توليها السلطة لسنة أسابيع فقط، لتأمين ما يكفي من التأييد للتنافس على زعامة الحزب قبل الموعد النهائي يوم الاثنين.

وحصل جونسون، الذي كان يقضي عطلة في منطقة البحر الكاريبي عندما استقالت تراس ولم يدل بأي تصريحات عن عرض لاستعادة منصبه السابق، على دعم العشرات من النواب المحافظين لكنه يحتاج إلى تأمين 100 ترشيح لخوض المنافسة.

لندن - حذر الزعيم السابق لحزب المحافظين وإليام هيج من أن عودة رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون، بعد أسابيع من إجباره على التنحي، ستؤدي بالحزب إلى "دوامة الموت" في رسالة واضحة على رفض شق من قيادات الحزب وأنصاره لهذه العودة.

وكان جونسون قد قدم استقالته بعدما أعلن 53 من أعضاء الحكومة بينهم خمسة وزراء استقالاتهم، في تحرك جماعي للضغط عليه في محاولة لتطويق فضيحة الحفلات في داووينغ ستريت أثناء الحجر الصحي.

وعاد جونسون إلى بريطانيا مع تفكيره في محاولة جسورة للفوز برئاسة الوزراء لفترة ثانية، مع تحذيرات من

تفاؤل مبالغ فيه باقتراب تسوية الخلافات الليبية

الدبية يرفض اتفاق صالح والمشري ويعتبره مسارا موازيا

يقوِّض رفض رئيس الحكومة الليبية المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة لاتفاق رئيسي مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة عقيلة صالح وخالد المشري بشأن توحيد السلطة التنفيذية منسوب التفاؤل باقتراب إيجاد حل سياسي للخلافات المتركمة.

طرابلس - قلّلت مصادر ليبية من اقتراب تسوية الخلافات السياسية في طرابلس، بعد موجة تفاؤل سادت عقب لقاء رئيسي مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة عقيلة صالح وخالد المشري في الرباط واتفاقهما على توحيد السلطة التنفيذية في البلاد في أقرب الآجال.

وأعرب المجلس الرئاسي الليبي عن تفاؤله إزاء اجتماع الرباط. وقال حسب ما نقلت وسائل إعلام ليبية السبت "حثّ المجلس الرئاسي رئيسي المجلسين على سرعة إنجاز القاعدة الدستورية للانتخابات قبل نهاية العام".

وأضاف "على مجلسي النواب والدولة الالتزام والتفديد الحرفي بنصوص خارطة الطريق باعتبارها المفسر للاتفاق السياسي".

وذكرت المصادر أنه لا معنى للمضي قدما في تفاهات سياسية تستثني فاعلين أساسيين مع رفض رئيس الحكومة المنتهية ولايتها عبد الحميد الدبيبة اتفاق صالح والمشري والذي اعتبره "مسارا موازيا".



واستبعد مراقبون انفراجة قريبة للخلافات السياسية الليبية ما لم تكن هناك تفاهات بين طرفيها الفاعلين السياسيين المؤثرين وهما الدبيبة والمشير خليفة حفتر. ويقول هؤلاء إن صالح والمشري لا وزن لهما سياسيًا أو عسكريًا ولا يملكان أوراق ضغط تمكنهما من إحداث أي تغيير سواء تعلق الأمر بالمناصب السيادية أو بالسلطة التنفيذية. ويؤكد المراقبون أن أي اتفاق لا يكون طرفاء حفتر والدبيبة هو مضیعة



للوقت ومحاولة فاشلة مثل غيرها من المحاولات التي انتهت جميعها بالفشل. وكان صالح والمشري أعلنّا الجمعة في مؤتمر صحفي مشترك من مقر وزارة الخارجية المغربية عن اتفاقهما على توحيد السلطة التنفيذية والمناصب السيادية، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وجاء اتفاق الطرفين بعد اجتماعين متتاليين عقدا في المغرب.

وتجدد السبب لقاء المشري وصالح بحضور وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة بمقر وزارة الخارجية في مدينة الرباط.

وحسب الصفحة الرسمية لمجلس الدولة على فيسبوك، نظم اللقاء لـ"مناقشة تنفيذ مخرجات اتفاق بوزنيقة المتعلق بالمناصب السيادية، والعمل من أجل أن تكون سلطة تنفيذية واحدة تبسط سيطرتها على كافة التراب الليبي، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وفق تشريعات واضحة متفق عليها من المجلسين في أقرب الآجال، وكذلك التأكيد على مواصلة التشاور بين المجلسين بخصوص ما تم الاتفاق عليه".

ويشير "مسار بوزنيقة" إلى المباحثات التي عقدها أعضاء لجنة

المشكلة من مجلسي النواب والدولة بمدينة بوزنيقة المغربية في يناير 2021، بحثوا خلالها آلية تعيين شخصيات للمناصب السيادية بالتوافق بين المجلسين. وأبدى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم فيها عبدالله باتيلي الجمعة ترحيبه باستئناف الحوار بين صالح والمشري. وقال في تغريدة عبر حسابه الرسمي على تويتر "الليبيون يطالبون الجميع بالإيفاء بالتزاماتهم تجاه الانتخابات، أما الحديث عن مسارات موازية مثل تقاسم المناصب السيادية فلم يعد مقبولا".

وجدد الدبيبة مطالبته لرئيسي مجلسي النواب والدولة بـ"الإسراع في اعتماد قاعدة دستورية عادلة تنهي المشكلة القانونية التي تمنع إجراء الانتخابات كما حصل في ديسمبر الماضي".

ولخلاف حول قوانين انتخابية، فشلت ليبيا في إجراء انتخابات في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، بعد أن تقرر إجراؤها خلال ملتقى الحوار السياسي الذي رعته الأمم المتحدة بين أطراف النزاع الليبي في مقرها بجنيف.

وتعيش ليبيا أزمة سياسية تتمثل في صراع بين حكومة عنها مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا، وحكومة الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلا لحكومة منبئقة عن برلمان جديد منتخب.

وتدافع البعثة الأممية في بيان صحفي إن باتيلي أبدى استعداده لمناقشة التفاصيل والآليات والجدول الزمنية لتنفيذ التزاماتهم.

كما حث باتيلي "جميع القادة السياسيين الليبيين على الانخراط سريعا في حوار شامل باعتباره السبيل الوحيد لتجاوز المازق الحالي وتلبية تطلعات الشعب الليبي". وبعد توحيد السلطة التنفيذية الليبية مطلع العام الماضي ممثلة في المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية، عادت البلاد لالتقسام منذ فبراير من العام الجاري بعد تكليف مجلس النواب لحكومة جديدة برئاسة فتحي باشاغا، لكنها رُفضت من مجلس الدولة، ولم تستلم مهامها بشكل رسمي من حكومة الوحدة بسبب تمسك



فرص ضئيلة أمام المضي في الاتفاق

الأخيرة بالسلطة إلى حين التسليم لسلطة منتخبة. ورفض الدبيبة الاتفاق المعلن بين صالح والمشري بشأن ملف المناصب السيادية، معتبرا إياه "مسارا موازيا".

وقال في تغريدة عبر حسابه الرسمي على تويتر "الليبيون يطالبون الجميع بالإيفاء بالتزاماتهم تجاه الانتخابات، أما الحديث عن مسارات موازية مثل تقاسم المناصب السيادية فلم يعد مقبولا".

وجدد الدبيبة مطالبته لرئيسي مجلسي النواب والدولة بـ"الإسراع في اعتماد قاعدة دستورية عادلة تنهي المشكلة القانونية التي تمنع إجراء الانتخابات كما حصل في ديسمبر الماضي".

ولخلاف حول قوانين انتخابية، فشلت ليبيا في إجراء انتخابات في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، بعد أن تقرر إجراؤها خلال ملتقى الحوار السياسي الذي رعته الأمم المتحدة بين أطراف النزاع الليبي في مقرها بجنيف.

وتعيش ليبيا أزمة سياسية تتمثل في صراع بين حكومة عنها مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا، وحكومة الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلا لحكومة منبئقة عن برلمان جديد منتخب.

وتدافع البعثة الأممية في بيان صحفي إن باتيلي أبدى استعداده لمناقشة التفاصيل والآليات والجدول الزمنية لتنفيذ التزاماتهم.

كما رجح أن يكون للإشاعة دور في تغير النمط الاستهلاكي للجزائريين بشكل أدى إلى تهافت كبير على السلع، وفي نفس الوقت زيادة أسعارها، وهو ما سيخدم في النهاية مصالح أولئك الذين يبحثون عن الربح السريع أو من يسمون بـ"المضاربين".

وبرأي ياسين، فإن سلوكيات المواطنين ساهمت بطريقة ما في إضعاف القدرة الشرائية لهم في ظل عجز مختلف السلطات عن كبح جماح الأسعار وفرض استقرار السوق.

وتعتقد المعارضة الراديكالية الغائبة عن المشهد، إلا من خلال تصريحات إعلامية، أن أسباب الانفجار الاجتماعي قائمة وليس الاعتذار الذي قدمه رئيس الوزراء على المباشر لكل رب بيت وربة بيت وجدا صعوبة في الحصول على بعض المواد واسعة الاستهلاك، هو الذي سيفقد الحكومة من الانتقاد حتى وإن حصلت على قفة مجلسي النواب والأمة على السواء.

الأحد 2022/10/23
السنة 45 العدد 12575

جدل بشأن تفعيل خطة رفع الدعم وتداعياتها على الاقتصاد في تونس

خالد هديوي

لرفع الدعم الآن أو توجيهه إلى مستحقيه، كما أن هذه العملية ستجعل قطاعا واسعا من المجتمع متضررا، وهذه ضرورة لا يمكن ترحيلها".

وتابع ثابت "هناك رجة اجتماعية حتمية ستحدث بسبب ذلك، والحل هو تحرير الاستثمار وضخّ الأموال في شرايين الاقتصاد، فضلا عن عفو خاص على رجال الأعمال، والاقتراض متاح أيضا ومفروض أن يوجّه للاستثمار".

وأردف "نحن الآن بصدد الرفع التدريجي، وهناك زيادة في أسعار المحروقات التي ستكون لها تداعيات اجتماعية مباشرة وغير مباشرة مثل الزيادة في تعريفات النقل، وأمام عجز الميزان التجاري جراء توريد الطاقة، لا بدّ من البحث عن مصادر طاقة جديدة أو التفكير في الطاقة النووية".

وقال "نحتاج إلى عقلنة استهلاك الطاقة، ويمكن قطع الكهرباء والغاز عن الاستهلاك المنزلي لمدة ساعتين ليلا على الأقل، والدولة تستهلك الطاقة المدعمة في الوزارات والمؤسسات والدواوين".

في المقابل، طالب خبراء بمراجعة منظومة الدعم معتبرين أنها خطوة إيجابية، داعين إلى إسناد الدعم إلى مستحقيه عبر تعويضات مالية للعائلات ضعيفة الدخل.



وأفاد فوزي بن عبد الرحمن خبير الاقتصاد ووزير التكوين المهني والتشغيل الأسبق في تصريح سابق لـ"العرب" أنه "منذ أكثر من عشر سنوات ونحن نناقش هذه المسألة، ولم نفهم أنه علينا أن نبادر بالإصلاح من خلال رفع الدعم تدريجيا، والسلطة أخذت القرار بانها ستخصص قاعدة بيانات تحتوي على مليون و200 ألف عائلة ترصد لها منحة شهرية (في حدود 80 دينارا تقريبا) مقابل رفع الدعم بصفة تدريجية".

وأضاف فوزي بن عبد الرحمن "رفع الدعم هو الخطوة التي يجب أن تفعل، وتأثيراتها ستكون إيجابية على الميزانية العمومية، في ظل وجود ممارسات فساد في منظومة الدعم".

وفي يونيو الماضي، كشفت الحكومة التونسية في مؤتمر صحفي كبير حضره 13 وزيرا من حكومة نجلاء بونون عن برنامج وطني للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية يرنو إلى تركيز مقومات نمو إدماجي ومستدام والخروج من أزمة اقتصادية ومالية حالكة.

ويستهدف البرنامج الإصلاحي الوطني للحكومة جملة من الإصلاحات الهيكلية والعميقة، تشمل رفع الدعم عن المواد الأساسية تدريجيا، وإلغاء دعم المحروقات والغاز والكهرباء في أفق سنة 2026، مع إقرار تحويلات مالية للأسر التونسية وبخاصة منها الفقيرة كي لا تتأثر بالإلغاء الدعم.

وقالت وزيرة التجارة فضيلة الرابحي، خلال ندوة عقدت بالعاصمة تونس حول البرنامج الوطني للإصلاحات الذي أطلقتته الحكومة، "أن يتم التخلي عن منظومة الدعم بل سيتم تنفيذ برنامج لمنظومة عادلة تستهدف مستحقيه من العائلات الفقيرة ومتوسطة الدخل".



رفع الدعم مخاطرة تزيد من تعميق الأوضاع المتردية

الكتائب والعصائب تتنازعان السيطرة على المواقع الأمنية

الخلافات على المناصب الأمنية تعرقل تشكيل الحكومة العراقية



الأجهزة الأمنية مفتاح إحكام القبضة السياسية

بين المرشحين" الذين قُدمتهم القوى السياسية أو "اقتراح مرشحين جدد". وذكر البيان أنه تم تفويض السوداني "ولكن باستثناء وزارتي الداخلية والدفاع من المحاصصة وترشيح شخصيات مدنية أو عسكرية، بما يضمن تحقيق حكومة خدمة فاعلة تتفق مع البرنامج الوزاري".

وتعقيباً على هذا البيان، ذكر بيان صادر عن مكتب السوداني الجمعة أن "الاتفاق بين الكتل السياسية المكونة للإطار يتضمن منح الفرصة أمام كل كتلة لطرح مرشحها لكل الوزارات". وأضاف "يؤكد أمر اختيار المرشحين لشخص رئيس الوزراء المكلف بناءً على الكفاءة والنزاهة والقدرة على إدارة الوزارة، وفقاً للأوزان الانتخابية لكل كتلة".

وجاء انتخاب الرئيس وتكليف رئيس جديد للحكومة بعد أزمة سياسية طويلة منذ الانتخابات التشريعية في أكتوبر 2021، وصلت في ذروتها إلى إعلان عتف.

وأضاف أنه "لم يحدد موعد الجلسة المقبلة".

ويضم "إدارة الدولة" الأحزاب الشيعية الموالية لإيران المنضوية في الإطار التنسيق الذي يملك 138 نائباً من أصل 329، بالإضافة إلى تحالف "السيادة" السني بقيادة محمد الحلبوسي، فضلاً عن الحزبين الكرديين الكبيرين، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

العباسي إنه "ليست هناك جلسة السبت (أمس)، متحدثاً عن "خلافات". وأوضح رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني أن "كل كتلة ستقدم أكثر من مرشح للمنصب الوزاري المخصص لها، والاختيار سيكون لرئيس الوزراء المكلف". وأضاف "لم يبلغ حتى الآن بأي موعد للجلسة المقبلة".

وقال الإطار التنسيق في بيان ليل الخميس إنه فُوض السوداني "الاختيار

السبت، فيما تواصل الكتل السياسية مفاوضاتها بشأن تشكيلة الحكومة المقبلة.

وكان "ائتلاف إدارة الدولة" الذي أنشئ في الأشهر الأخيرة ويضم أبرز القوى الموجودة في البرلمان العراقي حالياً، قد أعلن الثلاثاء عزمه على عقد جلسة برلمانية السبت لمنح الثقة للحكومة التي يقوم محمد السوداني بتشكيلها.

لكن حتى الآن، لم تفرض المفاوضات المتواصلة بين الكتل السياسية إلى حسم التشكيلة الوزارية المقبلة التي توزع بين الكتل والطوائف والمكونات، أي السنة والشيعية والأكراد، على أساس المحاصصة كما تجري عليه العادة في العراق.

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني شيروان دوبرداني إن الجلسة "تأجلت لعدم توصل السوداني مع الكتل السياسية لتسمية الوزارات".

وستتوزع الحقائق الـ12 التي ستمنح للإطار كالتالي: 4 لدولة القانون بزعامة نوري المالكي و6 لتحالف الفتح بزعامة هادي العامري واثنان لتحالف المستقلين.

ورفض التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر وكذلك تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم المشاركة في حكومة السوداني. ويترقب العراقيون الإعلان النهائي عن التشكيلة الحكومية، بينما يرحّب أن يعرض السوداني التشكيلة الكاملة لحكومته على البرلمان الأسبوع المقبل. ودستورياً، أمام رئيس الحكومة المكلف 30 يوماً لتشكيل حكومة منذ تاريخ تكليفه، وقد بدأ بالفعل مفاوضات مع القوى السياسية منذ اختياره الأسبوع الماضي لحسم توزيع المناصب في ما بينها.

وأرجأت القوى السياسية الأساسية في البرلمان العراقي عقد جلسة للتصويت على الحكومة كانت متوقعة للاتحاد الوطني الكردستاني.

بغداد - كشفت مصادر عراقية عن وجود خلافات وصفتها بالمعقدة داخل الإطار التنسيقي باضطراره السياسية وأجنحته المسلحة على مناصب أمنية حساسة، بينما يفضي رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني في تشكيل حكومة محاصصة، وفق عرف جار منذ هيمن الشيعة على الحكم بعد الغزو الأميركي للعراق في 2003 وهو التقليد الذي تمرد عليه التيار الصدري قبل أن ينكفئ زعيمه مقتدى الصدر وينسحب من العملية السياسية.

وتشير المصادر السياسية إلى أن وعود السوداني بتشكيل سريع للحكومة تصطدم بالعديد من العقبات أبرزها بات داخل الحاضنة السياسية أي الإطار التنسيقي، حيث تسود خلافات بين مكوناته على المناصب الأمنية.

وبحسب المصادر فإن أحد نقاط الخلاف يتمحور حول منصب وزير الداخلية بين منظمة بدر برئاسة هادي العامري من جهة وبين دولة القانون برئاسة نوري المالكي، وقوى أخرى داخل الإطار.

العصائب تطالب بمنصبي الأمن الوطني والمخابرات مقابل تنازلها عن حصصها الوزارية، لكن كتائب حزب الله تتمسك بالمنصين

وفي محاولة لتجاوز الخلافات المعقدة على المناصب الوزارية فوض الإطار التنسيقي السوداني بتشكيل الحكومة وفق ما يراه مناسباً ووفق ما تتطلبه المرحلة، لكن باستثناء وزارتي الدفاع والداخلية.

وفي المقابل أشارت المصادر إلى انقسامات وخلافات بين القوى السنية خاصة بين أحمد الجبوري (أبومازن) ورئيس تحالف عزم مثني السامرائي،

اتساع العنف يعيد صياغة معادلة المركز والهامش في السودان

مختلفة، ما يجعل الصراع الحالي وتمدده له خطورة على تماسكها، وإذا جاءت مواقف الحكومة في صف طرف فيان الاقتتال الحالي قد يتحول ضد السلطة، وتبدو الفرصة مواتية ليصبح الصراع منظماً في العديد من الولايات. وأكد أن خطورة الوضعية الراهنة تكمن في تحول السودان إلى ما يشبه حالة بعض الدول المجاورة، ويصبح الصراع فيه على أساس قبلي وليس سياسياً، ما يصعب التحكم فيه، ويمثل الحل للتعامل مع المشكلات المتصاعدة في الهامش في الوصول إلى اتفاق ينهي الاحتراق السياسي في البلاد، ويُفضي إلى تشكيل حكومة مفوضة بكافة الصلاحيات لاستكمال الفترة الانتقالية، مع أهمية استعادة هيبة القوات النظامية وسلطاتها.

الجغرافية، في حين تتعالى أصوات القبائل الآن نحو إحداث تقسيم قبلي، بمعنى رسم حدود واضحة بين القبائل، كما تطالب قبائل الشرق وبعض القوى الحاضرة في غرب كردفان، حيث وصل الأمر بهما إلى مستوى المطالبة بقيام ولايات قبلية.



وتتخذ بعض القبائل من الأزمة السياسية الراهنة مدخلاً مناسباً للصراع مع قوى قبلية أخرى، فلدى قبائل النوبة في منطقة غرب كردفان قناعة بأن قبائل "المسيرة" التي تدخل معها في اشتباكات مسلحة لديها عناصر كبيرة من الدفاع الشعبي التابعة للنظام السابق، وأنها في مواجهة معها لمحاربة بقايا هذا النظام.

ويذكر أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري في الخرطوم أبو القاسم إبراهيم آدم أن انشغال الأحزاب والحركات المسلحة بالصراع السياسي والخلافات الشخصية أسهم في بروز تكتلات أهلية، ما جعل الصراع في أبعاده العامة يأخذ طابعاً قبلياً هو أخطر من السياسي، لأن الاقتتال القبلي يؤدي إلى تفكيت المجتمعات وينذر بتصاعد المطالب الانفصالية.

وشدد في تصريح لـ "العرب" على أن القوات النظامية أو جيوش الحركات المسلحة تتشكل من عشائر وقبائل

كما أصبح انتشار السلاح في الكثير من مناطق الهامش عاملاً مساعداً لزيادة في مناطق النزاع، مع توقعات بتدهور كبير في أوضاع الأمن الغذائي.

البيئة السياسية أسهمت في تزايد وتيرة القتال القبلي، لأن الحركات المسلحة التي كانت تحظى بالقوة الأكبر في الهامش تفتتت إلى جماعات، وفقد عدد كبير منها قوته بعد التوقيع على اتفاق سلام مع الخرطوم منح قادتها حضوراً على رأس السلطة.

وبدشت الحركات تحالفات علنية وأخرى خفية مع الجيش السوداني الذي يسيطر على مقاليد الحكم، ما أتاح للإدارات الأهلية في الهامش أن تعلن عن نفسها كقوة صاعدة.

في فقدان الآلاف من الأسرى إلى الماوى والنشاط الاقتصادي، وأزمة غذاء حادة في مناطق النزاع، مع توقعات بتدهور كبير في أوضاع الأمن الغذائي.

البيئة السياسية أسهمت في تزايد وتيرة القتال القبلي، لأن الحركات المسلحة التي كانت تحظى بالقوة الأكبر في الهامش تفتتت إلى جماعات، وفقد عدد كبير منها قوته بعد التوقيع على اتفاق سلام مع الخرطوم منح قادتها حضوراً على رأس السلطة.

وبدشت الحركات تحالفات علنية وأخرى خفية مع الجيش السوداني الذي يسيطر على مقاليد الحكم، ما أتاح للإدارات الأهلية في الهامش أن تعلن عن نفسها كقوة صاعدة.

وتكمن خطورة الصراع القبلي في تمدده ليصل إلى مناطق بعيدة عن مكان اشتعال القتال، وهو ما حدث بالنسبة إلى الاشتباكات التي اندلعت من قبل في ولاية النيل الأزرق ووصلت إلى مناطق متفرقة في شرق ووسط البلاد، ما أثار مخاوف من حدوث حرب قبلية واسعة، وتكرر الأمر أكثر من مرة في اشتباكات قبائل "البجا" و"البنّي عامر" في شرق السودان لتصل إلى ولاية الجزيرة في الوسط.

ويعتبر استغلال الأراضي مسالة حساسة للغاية في السودان، حيث تمثل الزراعة والثروة الحيوانية 43 في المئة من الوظائف و30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتسبب الصراع

فرضت حالة الطوارئ في ولاية النيل الأزرق، جنوب السودان، التي شهدت اشتباكات طاحنة أدت إلى مصرع نحو 190 شخصاً وإصابة عشرات آخرين إثر خلافات على الإدارة الأهلية بين قبيلة "الهوسا" وقبائل في منطقة تضم نحو ثمانى مجموعات إثنية.

ولم تعلن السلطة السودانية أسباب الصراع الحقيقية بين الأطراف المتنازعة، إلا أن الأمم المتحدة أكدت أن القتال اندلع بسبب نزاع على الأرض، وهو أمر معتاد وتعد قبيلة "الهوسا" آخر القبائل التي استقرت في النيل الأزرق، وتحظر التقاليد المتوارثة امتلاك أفرادها للأرض، لكن عناصر فيها تريد تغيير هذا العرف.



السلطة الحالية تواجه انتقادات حادة بعد تجاهلها الاشتباكات الدائرة في النيل الأزرق

الحرس الثوري يهدد إماما سنيا حملَ خامنئي مسؤولية مقتل محتجين

طهران - اتهم الحرس الثوري الإيراني رجل الدين السني البارز مولوي عبد الحميد بالتحريض ضد الجمهورية الإسلامية وحذره من أن ذلك قد يكلفه ثمنا باهظا بعد أن قال عبد الحميد إن مسؤولين بينهم المرشد الأعلى علي خامنئي يتحملون المسؤولية عن مقتل العشرات في مدينة زاهدان الشهر الماضي.

وقالت منظمة العفو الدولية إن قوات الأمن قتلت 66 على الأقل في حملة قمع أعقبت صلاة الجمعة في زاهدان، جنوب شرق البلاد، يوم 30 سبتمبر، في أحد أعنف الاضطرابات خلال خمسة أسابيع من الاحتجاجات التي أشعلتها وفاة مهسا أميني.

وقال مولوي عبد الحميد الإمام البارز في زاهدان خلال خطبة الجمعة إن مسؤولين من بينهم خامنئي مسؤولون أمام الله عن القتل الذين سقطوا يوم 30 سبتمبر.

وأفاد بيان مقتضب على موقع "سباه نيوز" الإخباري الرسمي للحرس الثوري "السيد عبد الحميد، تشجيع الشباب وتحريضهم ضد جمهورية إيران الإسلامية المقدسة قد يكلفك ثمنا باهظا! هذا هو التحذير الأخير".

وشكلت الاحتجاجات التي أشعلتها وفاة أميني، وهي كردية إيرانية توفيت عن عمر 22 عاما بعد احتجاج شرطة الأخلاق لها بسبب "ملابسها غير اللائقة"، أحد أكثر التحديات جراحة التي تواجه سلطات الجمهورية الإسلامية منذ ثورة 1979.

مولوي عبد الحميد وصف سقوط قتلى بأنه مذبة، وقال «قتل العشرات هنا، تحدث البعض عن 90، والبعض يقول إنه أكثر»

وتتميز المحافظة بأغليبتها السنية مما يجعلها في صراع دائم مع السلطات الإيرانية، وتعتبر ذات أهمية تاريخية في إيران القديمة حيث كانت بحيرة "هامون" في مدينة زاهدان تمثل إحدى المواقع التي يتردد إليها الحجاج من اتباع الديانة الزرداشتية (المجوسية). وتشهد سيستان وبلوشستان في بعض الأحيان أجواء أمنية مضطربة بسبب نشاط بعض الجماعات المناوئة للحكومة الإيرانية، من بينها جماعة "جيش العدل" وتنظيم "أجند الله" الذي ظهر عام 2002 ويتبنى العمل المسلح للمطالبة بحقوق البلوش إذ استطاع التنظيم تنفيذ عمليات عسكرية استهدفت القوات العسكرية والأمنية الحكومية الإيرانية العاملة في المنطقة.

وتقول منظمات حقوقية إن الحكومة مارست التمييز منذ فترة طويلة ضد الأقليات العرقية، ومن بينها الأكراد الذين اتحدت الاضطرابات في منطقتهم بشكل خاص منذ وفاة أميني.

وقالت وكالة الجمهورية الإسلامية الرسمية (إرنا) السبت بأنه بعد اندلاع الاحتجاجات مجددا في زاهدان الجمعة، قال نائب وزير الداخلية للشؤون الأمنية ماجد مير أحمدي إن الهدوء عاد.

وقال إن "150" مخربا هاجموا ممتلكات عامة، بل ومحلات يمتلكها "سنة".

ونقلت إرنا عن أحمد طاهري، قائد الشرطة الإقليمي، قوله الجمعة إن الشرطة اعتقلت 57 من "مثيري الشغب" على الأقل بعد أن القى متظاهرون الحجارة وهاجموا البنوك في مدينة زاهدان.

وقالت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هوانا) الجمعة إن أكثر من 244 محتجا قتلوا خلال الاحتجاجات على مستوى البلاد، من بينهم 32 قاصرا.

وأفاد التلفزيون الرسمي بأن ما لا يقل عن 26 فردا من قوات الأمن قتلوا خلال الاضطرابات.



انتقاد خامنئي خط أحمر

مخاطر تعايش الحكومة المصرية مع السلبيات بدلا من تغييرها

تقنين الدروس الخصوصية ينعكس جراحا عديدة في المجتمع المصري



حلول مجترية

الطريق يرى أن مهمة الحكومة أكبر من القيام بدور "السمسار" في تعاملها مع بعض المشكلات.

ويكشف الصراع الخفي نوعية التفكير الذي تدار به الكثير من الأزمات، وأدى إلى صعوبة بالغة في حل الكثير منها، فعلى مدى سنوات تحققت مشروعات تنمية كبرى على الأرض، ولا يزال هناك من يخشون خطورة التعامل مع القضايا المصرية من نوعية التعليم والصحة والثقافة والإعلام، وهي قضايا لا يجب التعامل معها بعقلية التاجر السمسار الذي كل ما يهيمه إرضاء جميع الأطراف كي يحصل على عموته.

تحتاج هذه القضايا إلى رؤى بعيدة على المستوى نفسه الذي تدار به الطرق والجسور والبنى التحتية، وربما أهم منها، فلن تصبح مردودات هذه المشروعات ذات قيمة في غياب التعليم الجيد والصحة العقلية، والتراخي في تطوير الثقافة، ومنح الإعلام حرية كبيرة، حيث تشكل هذه المجالات العمود الفقري للعقل والوجدان العام للمواطن.

تأتي مخاطر تعايش الحكومة المصرية أو بعض أجهزتها مع السلبيات بدلا من تغييرها من تأثيراتها البعيدة، فالיום يتم تقنين الدروس الخصوصية وأمس جرى تقنين مخالفات البناء والاعتداء على الأراضي الزراعية وتجريفها وغدا يمكن القبول بتجارة الآثار والمخدرات والسلع المهربة، وهكذا يمكن أن تجر السلسلة كل المحرمات التي منعها القانون لأن السائلة لا تريد أن تبذل جهدا في وضع وسائل محكمة للعلاج.

نكا ملف الدروس الخصوصية جراحا عديدة تسببت فيها الحكومة بإجراءاتها الخاطئة وهي لا تعلم مدى ما تراكمه تصرفاتها من نتائج قاتمة على الصورة العامة للنظام الحاكم، فمهما قيل حول فريدة قرار وزير التعليم هناك شريحة لن تصدق، إذ يصعب أن يصل خياله إلى هذا النوع من التفكير دون حصوله على إذن أو تصريح أو حتى إشارة بتمرير مقترحه من جهة أعلى منه في رئاسة مجلس الوزراء أو خارجها.

تعد هذه واحدة من التكاليف التي يمكن أن يدفع ضريبةها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي نفسه، لأن الناس لا يعرفون سواه في السراء والضراء، ويعتقدون أن الوزراء من الضروري أن تكون سرعتهم في التعامل مع الأزمات وطرق حلها تسير على الوتيرة ذاتها التي يعمل بها الرئيس أو قريبة منها.

له استيعاب دروسه وسط نحو 500 من التلاميذ قد يحضرون درسا خاصا لمدرس أو عبقرى في الفيزياء أو الكيمياء أو الرياضيات، بينما يشكو الجميع من كثافة الفصول في المدارس الحكومية عندما تعتكظ بنحو سستين أو سبعين تلميذا؟

ابتعد الوزير عن جوهر الأزمة التي يعاني منها التعليم طواعية، وكأنه لا يملك الصبر ليتبنى خطة تضع قاعدة جيدة للتطوير، وفضل أن يتحرك في حلقات مفرغة دار فيها الكثير من وزراء التعليم من قبل في مصر، حيث سار غالبيتهم من تخبط إلى آخر، ولذلك مضى نحو أربعة عقود والتعليم في المدارس الحكومية يعود إلى الخلف.

كل خطوة يتراجع فيها التعليم العام يكسب منها التعليم الخاص والدولي مساحة كبيرة في المدارس والجامعات، وبدلا من أن تنتج الحكومة إلى التعامل مع هؤلاء وما يمثلونه من تهديد حقيقي على مستقبل الدولة أسرفت في الإغراق بالمزايا والتسهيلات على مدارسهم وجامعاتهم حتى تغولت وقد لا تتمكن الحكومة نفسها من تقويضها لاحقا.

قد لا يدخل حديث وزير التعليم أمام البرلمان بشأن تقنين أوضاع مراكز الدروس خارج المدارس حيز التنفيذ عقب الضجة التي أثارها في المجتمع، والتي استقبلت بحذر في البداية وتأييد من جانب بعض النواب، لكن عندما بدأ الهجوم يتزايد ولا تتم فرملته كما يجري في بعض القضايا فهم الناس أن هذه الخطوة لن تجد طريقها إلى التنفيذ.

فالحكومة التي استمدت منها وزير التعليم جراته في حديثه يمكن أن توقف خطوته، ما يعني أن هناك صراعا بين جناحين داخلها، أحدهما يريد المكسب السريع وعدم إثارة المشكلات والتوسع في منهج المسكتات، والاتجاه الآخر يرفض هذا

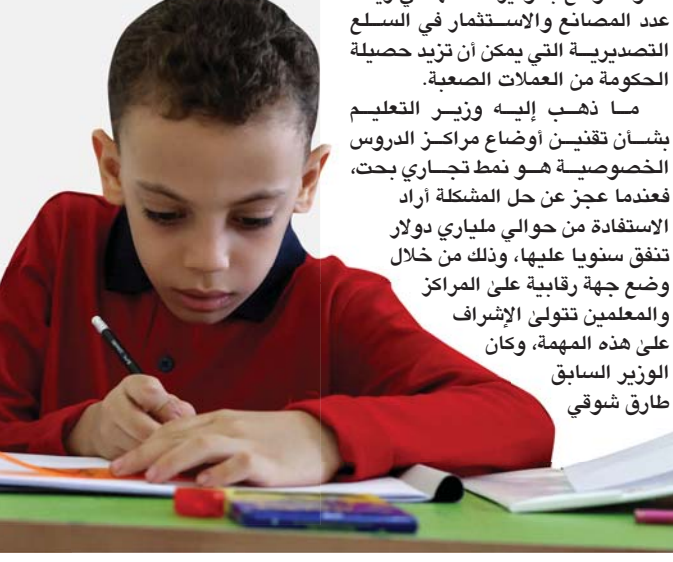
لجوء وزير التربية والتعليم في مصر إلى تقنين الدروس الخصوصية تبدو أقرب إلى الحل السهل الذي يجنيه وجع الرأس ويمكن الدولة من الاستفادة مما ينفق على هذا القطاع، لكن الخطوة تخفي مسارا من اللجوء إلى الحلول السهلة بدل التفكير في بدائل تكون نتائجها ذات نفع على المدى البعيد.

يحاربها وبذل جهدا كبيرا لمقاومتها، ووقتها كان الوزير الحالي نائبا له ولم يعارضه أو يطرح رؤيته الجديدة.

وضع رضا حجازي الجميع في حيرة، فالهدف المعلن لتسريع عمل المراكز تخفيض المقابل المادي الذي يتحصل عليه أصحابها لصالح أولياء الأمور، وتشجيع الطلاب على التحصيل الدراسي، ومنح رخصة للمعلمين لمزاولة عملهم بحرية، وزيادة الدخل المادي للوزارة بما يفيد في تطوير التعليم، وكلها شعارات تتناقض مع أسس العملية التعليمية نفسها التي تقوم على الضبط والربط وحسن التحصيل العلمي.

فكيف لمن يتلقى دروسه في أحد مراكز الدروس الخصوصية أن يتسنى

وزير التربية والتعليم ابتعد عن جوهر الأزمة وفضل أن يتحرك في حلقات مفرغة دار فيها الكثير من وزراء التعليم من قبل



محمد أبو الفضل كاتب مصري

لم يكن حديث وزير التربية والتعليم المصري رضا حجازي حول تقنين عمل مراكز الدروس الخصوصية للطلاب يعبر عن رؤية وزير جديد أراد أن يتصدر المشهد أو يعلن عن نفسه، بل ما تحدث عنه يعكس رؤية حكومة تستسهل حل المشكلات وتلجأ إلى المسكنات أملا في أن تتحاشى غضب المواطنين وسط أزمة اقتصادية عاصفة، ومحاولة تحويل كل خسارة إلى مكسب.

أصبحت النقطة الخاصة بالمكسب والخسارة مركزية في إدارة الكثير من الملفات التي تتعامل معها الحكومة، وهي كاشفة لطريقة علاجها للأزمات، فالمكسب السريع الخفيف المريح أهم من البعيد العميق الصعب الذي يمكنه حل أي مشكلة من جذورها.

ويبدو أن ثمة عددا كبيرا من الوزراء في عجلة من أمرهم وغير واثقين بالبقاء على مقاعدتهم واستمرارهم في مناصبهم كي ينتظروا جني ثمار حقيقية على المدى البعيد.

ويفسر التفكير أسباب التوسع الكبير في محطات الوقود والمطاعم والمقاهي في الكثير من الأراضي التابعة للدولة والتركيز على تحقيق عوائد مادية عاجلة منها، وعدم السعي نحو التوسع بالوتيرة نفسها في زيادة عدد المصانع والاستثمار في السلع التصديرية التي يمكن أن تزيد حصة الحكومة من العملات الصعبة.

ما ذهب إليه وزير التعليم بشأن تقنين أوضاع مراكز الدروس الخصوصية هو نمط تجاري بحث، فعندما عجز عن حل المشكلة أراد الاستفادة من حوالي ملياري دولار تنفق سنويا عليها، وذلك من خلال وضع جهة رقابية على المراكز والمعلمين تتولى الإشراف على هذه المهمة، وكان الوزير السابق طارق شوقي

عن تجربة مصطفى الكاظمي



خروج الكاظمي يشرع الأبواب على مصراعها أمام إيران

هذه الثورة على النظام كل المناطق والشعوب الإيرانية. إذا كانت هذه الثورة، التي قد يتمكن "الحرس الثوري" من قمعها، أثبتت شيئاً فهي أثبتت أن لا وجود لنموذج قابل للحياة، تستطيع "الجمهورية الإسلامية" بقيادة "المرشد" تقديمه لا داخل إيران ولا خارجها. ليس لدى النظام الإيراني من بضاعة يصدرها غير ثقافة الموت والبؤس... يبقى سؤال يمكن طرحه في ضوء ما استطاعت حكومة مصطفى الكاظمي تحقيقه من نجاح نسبي في ظروف في غاية التعقيد. السؤال: أين القوى الحية في العراق وهل من مجال كي تلعب دورها في حال حصول التغيير الكبير في إيران؟

الذي لم يخف دعمه للسوداني متمنيا له النجاح، سيظل رجل المستقبل العراقي. الكلام هنا، عن نموذج الكاظمي كسياسي عراقي يبحث عن قيام بلد يمتلك دوراً خاصاً به لا يكون تابعاً لإيران. هل يسمح النظام العراقي القائم منذ العام 2003 بذلك؟ هل يستطيع مجتمع ينتج زعماء من نوع مقتدى الصدر أو نوري المالكي والكثيرين غيرهما من قادة ميليشيات مذهبية منضوية في "الحشد الشعبي" تطوير نفسه؟

سيعتمد الكثير في العراق على ما يجري في إيران حيث بات مستقبل النظام مطروحاً بشكل جدي. توجد ثورة شعبية حقيقية في إيران تقودها المرأة والجيل الشاب. تشمل

قطع الطريق على إعادة انتخاب برهم صالح رئيساً. هناك ما صنعه الحداد بين الرجلين. في المقابل، قبل بارزاني أن يكون محمد شياع السوداني مرشح الإطار التنسيقي رئيساً للحكومة خلفاً لمصطفى الكاظمي.

لا يمكن القول إن السوداني رجل نوري المالكي، الذي لا يخفي تبعيته لإيران، بل يزايد إيرانياً على النظام الإيراني نفسه، لكن ليس في استطاعة رئيس الوزراء الجديد الخروج كلياً من عباءة المالكي.

مع خروج مصطفى الكاظمي من السلطة، هذا إذا استطاع السوداني تشكيل حكومته، سيكون العراق مختلفاً. ستكون هناك فرصة ضاعت على العراق والعراقيين. لكن الكاظمي،

يوماً، منذ العام 2003، لكن الجديد في الأمر أن الرهان على الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي فاز في انتخابات تشرين الأول - أكتوبر 2021 لم يكن رهاناً في محله. تبين بكل بساطة أن مقتدى الصدر لا يعرف ماذا يريد. أساء إلى كل من تحالف معه قبل أن يسيء إلى نفسه وذلك لحظاته طلب من النواب التابعين له الاستقالة. ترك مجلس النواب العراقي في عهدة الإطار التنسيقي، أي الأحزاب الموالية لـ"الجمهورية الإسلامية". أخذ مصطفى الكاظمي علماً بما حدث، كذلك الزعيم الكردي مسعود بارزاني الذي عقد صفقة أوصلت عبد اللطيف رشيد إلى موقع رئيس الجمهورية. فعل ذلك من أجل

كانت الكلمة التي ألقاها الكاظمي في ما يمكن أن يكون الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء برئاسته في منتهى الوضوح. كانت تشريحاً علمياً للوضع الذي واجهه رئيس الحكومة العراقية المستقيلة معتمداً "الصبر والصمت". الأهم من ذلك كله، أنه للمرة الأولى منذ قيام نظام جديد في العراق، بعد العام 2003، هناك من يعتمد لغة الأرقام. انسحبت لغة الأرقام على مصطفى الكاظمي نفسه الذي كشف تعرضه لثلاث محاولات اغتيال كانت آخرها في تشرين الثاني - نوفمبر 2021 عندما تعرض منزله في بغداد إلى هجوم بواسطة طائرات مسيرة. انسحبت لغة الأرقام أيضاً على تحسين الوضع الاقتصادي للعراق أثناء وجوده في السلطة. ارتفع الاحتياط من العملات الصعبة إلى 85 مليار دولار، كما ارتفع مخزون الذهب لدى الدولة العراقية إلى 134 طناً. أرادت حكومة مصطفى الكاظمي، خصوصاً عبر وزارة المال التي كان يتولاها الدكتور علي علاوي صنع فرصة أمل لدى العراقيين. في البداية وفي النهاية، مطلوب مكافحة الفساد المستشري.

كان الكاظمي أكثر من واضح عندما قال أنه نته باكراً إلى ما يحصل في مجال الاستيلاء على عائدات الضرائب منذ العام 2021. تبين الآن أن شركات صيرفة تابعة للميليشيات العراقية استولت على مليارات ونصف مليار دولار من عائدات الضرائب بطرق ملتوية. قد يتبين في المستقبل أن المبلغ أكبر من ذلك بكثير... من الواضح أن مصطفى الكاظمي يعرف تماماً ما الذي يدور في العراق. لذلك قال "إن حكومته قدمت، منذ سنة، كل الوثائق والأدلة والقرائن التي تساهم بكشف الحقيقة ومعرفة المتعدين على المال العام" في تعليق على التحقيقات الجارية بشأن سرقة 2.5 مليار دولار من عائدات الضرائب. بات واضحاً أن لا مكان في العراق لأشخاص مثل مصطفى الكاظمي. قام الرجل بما يستطيع القيام به. أنقذ ما يمكن إنقاذه. كل ما يمكن قوله إن العراق دخل مرحلة جديدة في ضوء تمكن إيران من إعادة وضع يدها على العراق. لم تخرج إيران من العراق



سيندم العراقيون طويلاً على خروج مصطفى الكاظمي من موقع رئيس الوزراء، خصوصاً أن الرجل كان يتطلع إلى إعادة العراق إلى العراقيين، على الرغم من اعتراض من سبّاهم "الحيتان" على كل خطوة تقدم عليها الحكومة. كان يعمل من أجل ذلك في موازاة السعي لإعادة تموضع للعراق في المنطقة بصفة كونه لاعباً أساسياً فيها وليس مجرد تابع لـ"الجمهورية الإسلامية" في إيران.

لم يكن مطلوباً يوماً من العراق أن يكون معادياً لإيران، بغض النظر عن طبيعة النظام في طهران. كذلك، لا يمكن للعراق في الوقت ذاته الاستغناء عن عمقه العربي، خصوصاً عمقه الخليجي. هذه بالفعل معادلة صعبة، يظهر كل يوم أن حزب "الجمهورية الإسلامية" الإيراني الموجود في العراق لا يمكنه القبول بها بأي شكل.

بات واضحاً أن لا مكان في العراق لأشخاص مثل مصطفى الكاظمي. أنقذ ما يمكن إنقاذه. العراق دخل مرحلة جديدة في ضوء تمكن إيران من إعادة وضع يدها على العراق

لم يكن مسموحاً للكاظمي إكمال مهمته، على الرغم من أنه كان بين العراقيين القلائل الذين باتوا يعرفون المنطقة والعالم وما يدور فيهما. كان يعرف أن النفط ليس كل شيء وأن الثروة الإنسانية تبقى الأهم. أعطى دليلاً على ذلك أن دولاً مثل سنغافورة وقاياوان باتت دولاً مزدهرة تمتلك احتياطات مائية ضخمة، على الرغم من عدم امتلاكها لثروات طبيعية. مثل هذه الدول الفنية "تستورد حتى الحصى" على حد تعبير الكاظمي.

محاولة فهم قصة الطاقة النووية من زاوية الحكومة الإيرانية

حين أنه من الجيد نسج رواية مترابطة للعلاقات الأميركية - الإيرانية، لكن نادراً ما يحمل التاريخ في طياته علاقات مترابطة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

المفاوضات حول القضايا الأخرى، مثل المفاوضات على خطة العمل الشاملة المشتركة. وفي حين أنه من المنطقي التفكير في أنه يجب أن تكون هناك خطة رئيسية تجمع كل تلك الأحداث المنفصلة معاً في سياسة واحدة تجاه إيران، فإن الحقيقة هي أن حكومة الولايات المتحدة تحاول فعل العكس.

لا يمكن التنبؤ بمستقبل تلك الاحتجاجات، فقد يتلاشى شغف المحتجين، أو قد يقدم النظام تنازلات من شأنها تقويض الزخم في الشارع، لكن من المتوقع حدوث تفكك عميق

وأشار جورج بوش الأب لإيران في عام 1989 إلى أن "النيات الحسنة تولد حسن النية" وهي فكرة أن التقدم في أحد المجالات قد يمتد إلى القضايا الأخرى المتنازع عليها. ولكن في أعقاب فضيحة "إيران كونترا" التي أطلقتها إدارة ريغان في الثمانينات، والتي تضمنت مخططاً لمبادلة الأسلحة مع إيران برهائن في لبنان، فقد أفضى ذلك إلى فشل نهج سياسة بوش المتشابكة. وبالمثل، فمن الأفضل التفكير في هذه اللحظة الحالية على أنها مزيج متشعب من التحديات والصعاب، حيث بلغت البعض الانتباه إلى أوضاع حقوق الإنسان في إيران، والبعض الآخر إلى المجال الأمني متعدد الأوجه، من الأنشطة النووية الإيرانية المستمرة إلى نشاطها في جميع أنحاء المنطقة من سوريا والعراق إلى اليمن. وفي

تحاربه. ولأن الدول الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة، تبذل قصارى جهدها لدعم الاحتجاجات، وعليه يمكن القول إن أي تأثير على "خطة العمل الشاملة المشتركة" سيكون سلبياً وليس إيجابياً. والحدث الأخير الذي أثر على العلاقات الأميركية - الإيرانية هو الإفراج الأخير عن إيراني - أميركي احتجز لدى النظام منذ عام 2015، وسافر باقر نمازي وهو المسؤول السابق في اليونسف والبالغ من العمر 86 عاماً إلى الإمارات العربية المتحدة لتلقي العلاج الطبي. وكانت إيران قد رفضت في السابق التهم الموجهة إليه لكنها لم تسمح له بمغادرة البلاد.

وكان ابنه سياميك نمازي البالغ من العمر 51 عاماً، قد أفرج عنه مؤقتاً من سجن "إيفين" لكنه أجبر على العودة إلى السجن هذا الأسبوع. واعترفت الولايات المتحدة بإجراء محادثات غير مباشرة مع إيران حول الإفراج عن باقر نمازي لكن التفاصيل حول ذلك شحيحة، ومن المحتمل أنه تم إطلاق سراحه خوفاً على حالته الصحية، وليس كجزء من عملية تبادل أو تفاوض. ووقع الرئيس الأميركي جو بايدن في شهر يوليو الماضي على أمر تنفيذي بشأن الأميركيين المحتجزين بشكل غير قانوني، وأضاف بذلك التوقيع الطابع الرسمي على العملية الدبلوماسية للسعي للإفراج عن المواطنين الأميركيين المحتجزين ظلماً، ويسمح ذلك بالمرز من العقوبات على محتجزي الرهائن، كما يسمح للحكومة الأميركية بمشاركة المزيد من المعلومات مع عائلات المعتقلين المسجونين من قبل جهات غير حكومية أو من قبل بعض الحكومات، بما يعني أن الولايات المتحدة تحافظ على جهود إطلاق سراح الرهائن منفصلة عن

وفي الوقت نفسه، يواجه قادة إيران بعض الخيارات الصعبة فيما يتعلق بالاتفاق النووي. بحكم خطة العمل الشاملة المشتركة، حيث كانت هناك تناورات هادئة بين الولايات المتحدة وإيران، تحت إشراف الأطراف الأخرى في الاتفاق ومسؤولي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، وتبادل كلا الجانبان العروض، وفي الأيام الأخيرة من شهر أغسطس اعتقد البعض أن التوصل إلى اتفاق أصبح قريباً جداً. وتبددت تلك الآمال عندما خاطب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر شهر سبتمبر متهماً الغرب بالاتفاق النووي.

ويرى دبلوماسيون قريبون من المفاوضات الآن أن إيران تعيد طرح القضايا التي تم حلها مسبقاً، مثل توقيت التحقيق من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وربما ذلك في مسعى من إيران لتأجيل أي قرار إلى ما بعد انتخابات التجديد النصفي الأميركية في شهر نوفمبر. وعكزت تلك الخطوة مزاج الدبلوماسيين الأميركيين، وخاصة أولئك الذين يفضلون الحصول على اتفاق ولو كانت فيه بعض العيوب على حالة عدم اليقين بفضل عدم التوصل إلى أي اتفاق.

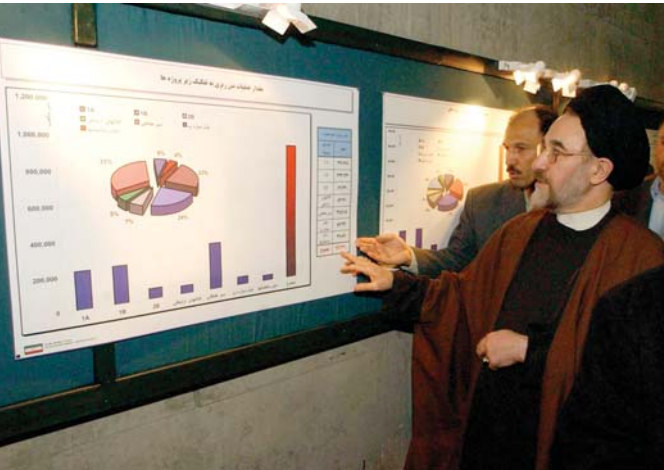
وقد يامل المتفائلون في أن تجتمع تلك الأفكار معاً لنسج رواية جديدة لقادة إيران، مثل المساومة على "خطة العمل الشاملة المشتركة" لتحسين صورتهم ومصداقيتهم أمام العالم. ولكن خبرتنا التاريخ أن تلك الأفكار لن ترى النور.

بل على العكس من ذلك، فإن التأثير الأكثر ترجيحاً لاحتجاجات الحجاب هو جعل النظام أكثر تشبهاً بموقفه المتشدد وبميل النظام دائماً إلى الاعتقاد بأن القوى الخارجية

فهذه المظاهرات الأخيرة حول وفاة مهسا أميني قد استفادت من شريحة اجتماعية أوسع ولها جاذبية أكثر على الصعيد العالمي.

ونرى فتيات صغيرات يسخرن من قوات الأمن، ويستعرضن حجابهن على العصي، ويظهرن شجاعة وتحدياً على عكس الثورات السابقة ضد قسوة الجمهورية الإسلامية. وقليلون هم من يظنون بأن ذلك قد يكون نهاية "الثورة" الإيرانية وبداية التغيير السياسي الحقيقي، ولم يقدم الشيوخ العجائز في طهران أي كلمة تعاطف مع المتظاهرين، وقتلت قوات الأمن التي يقودونها العشرات وسجنت الآلاف.

ومن المستحيل بنفس القدر التنبؤ بمستقبل تلك الاحتجاجات، فقد يتلاشى شغف المحتجين، أو قد يقدم النظام تنازلات من شأنها تقويض الزخم في الشارع، ولكن من المتوقع أيضاً حدوث تفكك عميق، بالنظر إلى الضغوط الأخرى على إيران، من العقوبات والعزلة الدولية إلى تضائل الفرص المتاحة للملايين من الشباب.



الاتفاق النووي مساومة إيرانية

العراقيون البارعون في حماقة



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

حين يكون الزعيم السياسي المسؤول عن جماعة أو حكومة أسير الحقد الشخصي المرّضي على شخص أو فكرة أو عقيدة أو طائفة فإنه يتحول إلى كارثة لا تدمره وحده، بل تعم لتشمل آخرين، ثم تقوده إلى نهايته مشنوقاً أو سجيناً أو هارباً من وجه العدالة.

وعندنا، نحن العراقيين، ثلاثة أمثلة على ذلك. الأول هو نوري المالكي. فممن أن أخطأ السفير الأميركي في العراق، زلمي خليل زاده، فنضبه رئيساً للوزراء في 2006، وحتى فضيحة تسريباته الصوتية الأخيرة الناضحة بالكراهية والحقد والتعصب والدموية، وهو متفرغ، بالكامل، لتدبير المؤامرات والسياس، ورسم الخطط، وجمع الأسلحة والأدوات والإمكانات الشخصية والأسرية والحزبية ليتغدى بها بعدوه قبل أن يتعشى به وهو غافل. وقد جاء ظهوره الأخير حاملاً رشاشته في المنطقة الخضراء باحثاً عن عدوه لقتله، في أواخر تموز/ يوليو الماضي، ليتثبت أنه لا يحقد على خصومه السنة أو الكرد، فقط، بل على إخوته في البيت الشعبي، وعلى واحد اسمه مقتدى الصدر، رغم أنه أحسن إليه وأعانه على رئاسة الحكومة مرّتين.



لا نحتاج إلى براهين على ما يخبّزته المالكي من كراهية ورطته وورطت معه الدولة العراقية، شعباً وحكومة، بصراعات ومؤامرات ومعارك وتلفيق ملفات وخيانات

وتقلبات، حتى صار السياسي المكروه والمرفوض رقم واحد

ولا نحتاج إلى براهين على ما يخبّزته من كراهية ورطته وورطت معه الدولة العراقية، شعباً وحكومة، بصراعات ومؤامرات ومعارك وتلفيق ملفات وخيانات وتقلبات، حتى صار السياسي المكروه والمرفوض رقم واحد، ليس في أوساط الطوائف والقوميات الأخرى، بل لدى أبناء طائفته الشيعية، قبل غيرها، وخصوصاً لدى الأجيال الجديدة المتحضرة المتنوّرة منهم. والكثيرون هم الذين يعتبرونه مسؤولاً عن مجزرة سبايكر التي قتل فيها الدواعش الفين من شباب القوة الجوية العراقية في حزيران/ يونيو 2014، وعن احتلال الموصل، وعن هروب جيشه من المواجهة مع داعش تاركاً لها أسلحته الأميركية المتطورة لتحتل بها مناطق عراقية مهمة أخرى، مع ما رافق ذلك من سبي وتهجير وتقطيع رؤوس. والكثيرون أيضاً، وفي مقدمتهم مسؤولون في الأمم المتحدة، يحملونه المسؤولية عن عبث مدحت المحمود بالقضاء وإفراغه

من عدالته واستقلاله وتحويله إلى عصا يستخدمها المالكي ضد أعدائه الكثيرين. يضاف إلى ذلك كله ما قيل عن اختلاساته أو هدره للمال العام إلى الحد الذي جعل خزينة الدولة الغنية خاوية بشهادة أخيه في حزب الدعوة حيدر العبادي. ولولا الحماية الأميركية المتخادمة مع الحماية الإيرانية لكان قد لقي جزاءه العادل، منذ زمن طويل. ومن نكد الدنيا على العراقيين أنه، رغم كل تاريخه المغضى بالدم والدموع، ما زال واقفاً على قدميه، مطلق السراح يصنع الرؤساء والوزراء والمدراء وقادة الجيوش. والحكومة الجديدة التي بشرنا هو نفسه بأن رئيسها محمد شياع السوداني سيكون حامى الحمى وزراع الأمن والعدل والمحبة والرخاء والسلام هي حكومة الدورة الثالثة لهذا المالكي، مهما قيل عنها ومهما سيقال.

وإيماناً بقوانين الطبيعة وحكم الزمن فإن ما ينتظر هذا المخلوق الغلط، طال الزمن أم قصر، شيء مريع وقطيع ناله قبله أباطرة الدنيا وفراعة الزمان. أما الثاني فهو مقتدى الصدر الذي كان حقه الشخصي على نوري المالكي، تحديداً، قد تحول إلى منهج سياسي وعسكري ومالي ثابت قامت عليه سياساته وتصريحاته وقراراته، بقصد الثار والانتقام.

ورغم أن حلفاءه الإيرانيين، في فترات متعددة، كانوا يرغبونه على مصاحبة هذا العدو، في 2006 و2010، والعمل معه في حكومة واحدة، إلا أنه ظل يترقب الفرصة السانحة لمحوه من الوجود.

وبين هذا وذاك كان المواطن العراقي البريء هو الذي يدفع الثمن من حريته وأمنه وكرامته ولقمة عيشه وزيق عياله. وحين وقعت المعجزة، وفاز تياره الصوري بغلبة مقاعد البرلمان في 2021 رفض، بشكل قاطع ونهائي، أي وساطة لإشراك المالكي أو أي واحد من أصهاره وأقاربه وأعوانه، في الحكومة القادمة، بأي شكل وبأي صيغة، معتقداً بأن تحالفه الخاصصي المرحلي مع جماعة مسعود بارزاني الكردي، ومحمد الحلبوسي السني قد مكّنه من عدوه اللدود، وجعل قبضة الحديد الإيرانية غير قادرة على منعه من الإجهاز عليه. ومن أجل الإطباق على عدوه راح يبشّر بحكومة لا إيرانية ولا أميركية، ثم أخذته سكرة النصر فحبس نفسه في وعود وشعارات وطنية لا طاقة له على تنفيذها.

فوجد الشعب العراقي بسحب سلاح الفصائل المسلحة (الإيرانية) الوقحة، وبإعادة ترشيده الحشد الشعبي (الإيراني)، ورفض الوصاية الإيرانية، ليكون بهذا ناقلاً حربه من نوري المالكي إلى الحرس الثوري ووكلائه وجواسيسه الأقوياء الأترياء.

وهنا تطوّع مرجعه الطائفي، كاظم الحائري، فخّيره بين التبعية للمرشد الأعلى علي خامنئي أو تحمل التبعات، فكان ما كان، وانتهى به الأمر إلى رمي مقاعده الثلاثة والسبعين في البرلمان لخصومه الإطاريين، واعتزال السياسة، بصمت وهذوء، لتجنب الاغتيال.

أما الثالث فهو السياسي البارز الراحل أحمد الجليبي الذي كان قاب قوسين من امتلاك عرش العراق، بعد أن تمكّن، بذكائه وخبرته، من الدخول إلى العقل الأميركي والقلب الإيراني وتفعيل الجهد العسكري المشترك لإسقاط النظام، ووراثة صدام حسين، لولا جرئومة الحقد الشخصي التي دفعته إلى المغالاة في طلب الانتقام. الاقتصادى الأردنية في آب/أغسطس عام 1989 القاضي بإعفاء الجليبي من منصبه، وتعيين لجنة إشراف على البنك المنهار، بعد اكتشاف عملية اختلاس قام الجليبي بتدبيرها وتنفيذها بالتعاون مع إخوته وأقاربه، وصدر أمر بإلقاء القبض عليه، ولكنه تمكن من الهرب في نفس اليوم إلى لبنان ومنه إلى بريطانيا.

وبعد عامين ونصف العام من التحقيق والمحاكمة أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية قرارها في القضية التي تمت محاكمة نحو 47 شخصاً على خلفتها، وحكم عليه غيابياً بالسجن لمدة 22 عاماً. وحين صار حليف المخابرات ووزارة الخارجية الأميركية والبيت الأبيض، وأنشأ المؤتمر الوطني الموحد في 1992 بأموال الرّسي أي أي" لجأ إلى استخدام وضعه الجديد وصداقته مع مسؤولين أميركيين كبار لإرغام العاهل الأردني على إلغاء الحكم، لكن الملك لم يستجب، معتزلاً بأن هذا من اختصاص القضاء. وطيلة سنوات النشاط السياسي الناجح لأحمد الجليبي لم يتأخر عن اصطيد أي فرصة متاحة للانتقام.

وفي 2003 كان الجليبي أول الداخلين مع قوات الغزو الأميركي إلى العراق. وبذكائه وبحسه الأمني سبق أقرانه في البيت الشيعي فهجم على مبنى مخابرات النظام واستولى على ملفاتها وأقرصها المدمجة وأجهزة الكمبيوتر التي كانت تستخدمها.

وهنا بدأت المعركة الحاسمة مع الأردن. فقد راح يستخدم أسرار العلاقة التي كانت قائمة بين صدام حسين والملك حسين، قبل الغزو، ويهدد بفضحها إذا لم يأمر الملك بتبرئته من تهمة الاختلاس، معتقداً بأن هذا الحكم هو العائق الذي يمنع الولايات المتحدة الأميركية من تنصيبه رئيساً للوزراء. ويقال إن الملك عبدالله الثاني توجه إلى البيت الأبيض وشكا للرئيس الأميركي بوش الابن من تلك التهديدات المؤذية.

وفي فجر يوم 20 أيار/مايو 2005، دأمت قوة عسكرية أميركية مدعومة بشرطة عراقية مكاتب الجليبي في المنصور، وصادرت جميع أجهزة الكمبيوتر وكمية كبيرة من الأقراص والملفات التي كان قد استولى عليها من مبنى مخابرات النظام السابق. ومن يومها وأحمد الجليبي نأثر على الأردن، وعلى أميركا، وعلى رفاقه في مجلس الحكم، وعلى حكومة نوري المالكي الأولى، ثم الثانية، ولم يتوقف عن فضح سرقاتها وتلاعيبها بالمال العام، بالوثائق، وبالأسماء والأرقام، حتى انتهى جثّة هامدة، وحيدا في منزله، دون رفيق ولا صديق.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

هناك تهويل كثير يدور حول موضوع قرض صندوق النقد في تونس، فالرقم لن يحل مشاكلها كلها، فهو رقم محدود ودون ما تطلبه الحكومة، فضلاً عن أنه سيقدم على أقساط، ولا يعطى القسم الموالي إلا بعد مراجعة الصندوق للخطوات التي تقطع في سياق الإصلاحات التي يطلبها. وإذا لم يتحقق ما يريد، فإنه يمكن أن يعلق برنامج الدعم كما يسميه.

الرسالة من وراء القرض ليست حل مشاكل تونس كلها، ولكن إعادة الثقة لها في السوق المالية الدولية، وهو بمثابة ضمانة معنوية تجعل صناديق أخرى أو دولا تتشجع لمنح تونس قروضا جديدة. وبالتالي فهو ليس حلاً سحرياً للمشاكل الكثيرة التي تعيشها البلاد، ولن يكون بديلاً عن الإصلاحات التي يجب على البلاد أن تخوضها دون عواطف ولا شعارات ولا حسابات سياسية. هذا القرض المحدود يمكن تشبيهه بقطعة الحلوى أو الشيكولاتة التي تعطى إلى طفل صغير لتشجيعه على مراجعة دروسه. الهدف ليس منحة مجانية لسواد عيون الحكومة، ولكن تشجيعها على دخول منطقة الإصلاحات القاسية التي تمنع عن دخولها وزراء ومسؤولون سابقون في الحكومات التي سبقتها تحت وقع الحسابات السياسية، فلا أحد يريد أن يحسب عليه الإصلاح الهيكلي الذي يريده الصندوق، خاصة أن شعاره الرئيسي هو التشفّص والقطع مع تبديد المال العام لشراء السلم الاجتماعي وترضية النقابات وتهنئة الأجواء لترك الحكومات تشغل في راحة من أمورها.

الصندوق جرّب القصة من قبل، فقد تعامل بـ"حسن نية" مع حكومات سابقة كانت وعدته بتنفيذ الإصلاحات، لكنها خافت وتراجعت خوفاً من تأثير ذلك على شعبية الأحزاب التي تشترك فيها. كما تراجعت خوفاً من سطوة اتحاد الشغل الذي كان يطلب منها كل مرة زيادات في الرواتب ويرفع بوجهها ورقة الإضرابات والاعتصامات فتخضع له وتنفق ما كانت تحصل عليه من هبات أو مساعدات أو قروض في استرضائه. الأمر الآن مختلف تماماً، فالصندوق لن يعطي قبل أن يرى ما يطلبه من إصلاحات، والحكومة ليست لديها بدائل تعينها في الاستغناء عن شروط الصندوق وحزمه، فلم تترك لها الحكومات

السابقة جهة إلا واقترضت منها وبيدتها دون أن تكون لذلك نتائج على الأرض. أوروبا فيها ما يكفيها من أزمات خاصة في ظل أزمة توريد الغاز الروسي، وهي تفكر في سبل الخروج من هذه الأزمة، ولا يمكن أن تلتفت إلى تونس ومعاناتها، وفي أحسن الأحوال تعطيها قروضا صغيرة جداً لمساعدتها على الالتزام بخلاص رواتب الموظفين ومنع البلاد من أن تتحول إلى دولة فاشلة وتتخلّى من ثمة عن دورها في حراسة أوروبا خاصة في موضوع الهجرة.

الولايات المتحدة بدورها لا تعطي قروضا، وهي تؤشّر إلى صندوق النقد أو البنك الدولي ليعطي القروض، لكن تطلب قبل ذلك مواقف سياسية تتماشى مع حساباتها خاصة ما تعلق بالديمقراطية والانتخابات، وهي تضغط بشكل واضح على هذا المستوى، ويمكن أن تفسر محدودية القرض المقرر لتونس بهذا المسار، فالرئيس قيس سعيد يرفض مجرد المناقشة في الإصلاحات التي يقوم بها وأساسها تهमيش الأحزاب بشكل كامل وقطع صلتها بالعملية السياسية.



هذا القرض المحدود يمكن تشبيهه بقطعة الحلوى التي تعطى إلى طفل صغير لتشجيعه على مراجعة دروسه. الهدف ليس منحة مجانية لسواد عيون الحكومة، ولكن تشجيعها على دخول منطقة الإصلاحات القاسية

من بقي لتونس لتلجأ إليه بحثاً عن قرض معتبر يمكن بواسطته أن تبدأ مهمة إنقاذ الاقتصاد دون أن تضطر لدخول المنطقة الخطرة التي تؤدي إلى الصدام مع الناس في وضع اقتصادي واجتماعي صعب، أي رفع الدعم عن المواد الأساسية بشكل يؤدي إلى جعل نصف الشعب في وضع من يحتاج إلى تعويض مالي لمواجهة تحرير الأسعار. كيف ستقدر تونس على مراجعة جذرية لسياسة الإنفاق العام لتجد نفسها في مواجهة بيروقراطية نافذة عروفاً ممتدة في كل اتجاه. هل تقدر على الاقتراب من موضوع السيارات الوظيفية وتكاليف البنزين المجاني والهدر لأموال المجموعة الوطنية من خلال منح وترضيات وعلاوات في الإدارة التونسية هي في الأصل

صندوق النقد ليس حلاً سحرياً لتونس

مقكرة بالقانون بشكل يؤسس للفساد ويحمي المستفيدين منه، قوانين صاغتها البيروقراطية لخدمة نفسها، وهو ما يفسّر إلى حد كبير رفض اقتراب الإصلاحات من المؤسسات الحكومية الكبيرة التي تقدم علاوات وامتيازات كبيرة لموظفيها، وخاصة منهم الكوادر الكبيرة. سعت الحكومة للبحث عن قروض من دول عربية وإسلامية نغطية، لكن لا مؤشرات على وجود استجابة. الجزائر، مثلاً التي لا يكف رئيسها عبدالمجيد تبون على إظهار عطفه وحبه ووده وحماسه لتونس ورئيسها، لديها حسابات داخلية ومعارك خارجية تجعل من الصعب عليها أن تلتفت إلى تونس وتمكنها من قرض وتسهيلات تساعدها على إدارة أزماتها الاقتصادية.

فمن بقي؟ دول الخليج نفسها تغيرت بشكل كبير، ولم تعد تنظر بشكل تقليدي للأموال المتأتية من النفط. وإذا كانت في السابق تقدم مساعدات أو قروض لدول عربية غير نغطية، صارت للخليجيين الآن اهتمامات كبيرة تقوم على توفير عائدات النفط في بناء مشاريع عملاقة للمرحلة القادمة تهبط إلى مرحلة لا بعد النفط وهذا يحدث أساسا مع السعودية والإمارات.

قطر بدورها ينصبّ اهتمامها وتمويلاتها على إنجاح كأس العالم لكرة القدم، وهناك حساسية في علاقتها بتونس ترتبط بالأجندة السياسية ما يجعل أي تمويلات بعد كأس العالم موجهة وفق درجة انفتاح الرئيس قيس سعيد على أصدقائها، وهو أمر معقد يشبه إلى حد كبير الموقف مع الولايات المتحدة. ولأجل ذلك، فإن حكومة نجلاء بouden سنجد نفسها مجبرة على سلوك الطريق الذي يريده صندوق النقد، وإن تبدأ بتنفيذ دون حسابات ولا تكلّف لريح الوقت وتحصيل الأقساط المتتالية من القرض، خاصة أن قطع خطوات لا بأس بها في عملية الإصلاح قد تساعد على تشجيع تمويلات أخرى. لكن هناك تحوّفات من أن تضطر حكومة بouden للسير على نهج سابقاتها بتبديد القرض في غير ما هو مخصص له مثل تسديد قروض وديون سابقة، أو السقوط في الشعبية بمحاولة ترضية الشارع الغاضب قبل الانتخابات كما كان يحصل في السابق، وخاصة الوقوع تحت ضغوط النقابة من خلال صرف القرض لتسوية وضعيات متدنّي التربية، وعمال الحضائر، وتنفيذ اتفاقيات مجحفة كانت صادقت عليها حكومات سابقة تخص الزيادات في الرواتب خلال السنوات الثلاث القادمة.



مسار لإصلاحات قاسية

قانون تركي جديد للتأثير على الانتخابات عبر السوشال ميديا

«تحول ناعم» نحو المزيد من التضيق على المعارضة



قانون تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي الذي أقرته الحكومة التركية يحدّ النموذج الأمثل للأنظمة الاستبدادية

تقريبا، وفي ظل مشروع القانون، نحن في غوغل نرى هذا باعتباره تطوراً محزناً في حقيقة الأمر.

القانون التركي الجديد يلزم منصات التواصل الاجتماعي بتقديم معلومات المستخدمين للسلطات عند المطالبة بها

وسيكون مطلوباً من الشركات التي تقدم خدماتها عبر الإنترنت مثل تطبيق المراسلة واتساب والملوك لـ"ميثا" وواسع الانتشار في تركيا تأسيس شركات محلية. وسيضع القانون الجديد هذه الخدمات تحت مظلة هيئة تقنيات الاتصالات التي يملكها حجب هذه الخدمات إذا علمت دون ترخيص.

تبدأ بخطوات أصغر عبر الغرامات، لتبقى إمكانية اللجوء إلى الإجراءات الأشد مع ذلك سيفا مسلطاً على رقبة الشركات. ورفضت تويتر التعليق على كيفية تعاملها مع القانون الجديد. ولم ترد "ميثا" مالكة فيسبوك و"الفابت" مالكة غوغل وتيك توك على طلبات التعليق. وقالت سيزين يشيل مديرة السياسة العامة لـ"ميثا" في تركيا وأذربيجان أمام لجنة برلمانية في يونيو الماضي إن هناك غموضاً يكتنف الكيفية التي سيطبق بها القانون.

بينما قالت بيلين كوزي كارامان مديرة غوغل للعلاقات مع الحكومة والسياسات العامة في تركيا أمام اللجنة إن الشركة بذلت "أقصى جهدها" للالتزام بقانون 2020.

وأضافت طبقا للوارد في مضبطة الاجتماع "لسوء الحظ، هذه الجهود التي بذلناها بأقصى ما لدينا قبل عام ونصف العام أو عامين ستذهب سدى بالكامل

صغيرة في تركيا يمكن سحبها بسهولة إذا تعرضت لضغوط. ويضيف أكدينيز أن هذه القوانين كانت تشكل "تحولاً ناعماً" لكن الحكومة جعلتها الآن أكثر خطورة من خلال القانون الجديد.

وإذا ما قبلت الشركات كل هذه القوانين فستصبح جزءاً من سلطات إنفاذ القانون، لأن من المنتظر منك أن تساعد في كل شيء، كما يرى أكدينيز الذي يختم قائلاً "أعتقد أن القانون مثل قائمة أمنيات. إنهم يضعون فيه أي شيء يرد على أذهانهم، وهناك محاولة لتنظيم منصات ووسائل التواصل الاجتماعي بما يجعل القانون النموذج الأمثل للأنظمة الاستبدادية".

ويمكن أن تتعرض الشركات لغرامات تصل إلى 3 في المئة من عوائدها العالية إذا لم تلتزم بالقانون، وكذلك منع الإعلانات عنها. ويوضح أكدينيز أنه من المحتمل ألا تفرض السلطات عقوبات، مثل التقييد الفوري لنطاق تردداتها، لكن يُتوقع أن

مواقع التواصل الاجتماعي تخضع بالفعل لمراقبة صارمة في تركيا. وفي كثير من الأحيان يحال أشخاص إلى المحاكمة بسبب منشورات مثل تلك التي تنتقد التوغلات التركية في سوريا أو تعتبرها السلطات مهينة للرئيس.

رقابة صارمة

في الأونة الأخيرة كشف تحقيق نشرته رويترز كيف أصبحت عناوين الأخبار في وسائل الإعلام التقليدية تخضع في تركيا إلى تسلسل قيادي صارم لنيل موافقة الدولة على نشرها، وذلك نتيجة الضغوط التي تمارسها عليها السلطات بجانب الرقابة الذاتية للقائمين عليها.

ويقول يمين أكدينيز خبير الحقوق الإلكترونية والاستاذ في جامعة إسطنبول بيلجي إن شركات ووسائل التواصل الاجتماعي تمكنت حتى الآن من الامتنال لقانون عام 2020 من خلال إقامة كيانات

من غير المرجح أن تمتلك شركات مواقع التواصل الاجتماعي امتثالاً كاملاً لقانون تركي جديد يطالبها بأن تزيل كافة أشكال المحتوى الذي وصفته بـ"التضليلي" والذي يُنشر على منصاتهما، وأن تقوم بتقديم بيانات المستخدمين إلى السلطات، وفي حال لم تستجب تلك المنصات لطلب الحكومة التركية، فستكون عرضة للتعطيل قبل انتخابات العام المقبل.

وبموجب القانون الجديد، الذي بدأ سريانه هذا الأسبوع، ستلتزم الشركات بتقديم معلومات المستخدمين للسلطات إذا نشروا محتوى يعاقب عليه القانون، ومن بينها نشر معلومات مضللة، وفقاً لجونانسان سبايسر وجان سيزر من رويترز.

خرق للخصوصية

شركات ووسائل التواصل الاجتماعي مطالبة بأن تعين ممثلين لها في تركيا. وتواجه الشركات خطر فقدان ما يصل إلى 90 في المئة من النطاق الترددي الخاص بها على الفور بناءً على أمر قضائي إذا لم يقدم ممثلوها في تركيا المعلومات المطلوبة إلى السلطات.

ويشتكي منتقدو القانون من أنه يمكن أن يشدد قبضة الحكومة على وسائل التواصل الاجتماعي، إحدى الحصون الباقية لحرية الرأي والمعارضة في تركيا في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان والمستمر منذ 20 عاماً.

وأيد حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان وحلفائه القوميين القانون، ووصفته المعارضة بأنه "قانون رقابة" وقالت إنه يمكن أن يؤثر على الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في يوليو القادم، والتي تشير استطلاعات الرأي إلى أن أردوغان يمكن أن يخسرهما. وقوبل القانون بالانتقاد أساساً

لأنه يفرض عقوبة السجن على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والصحافيين الذين ينشرون "معلومات مضللة" لكنه يعتمد في الأساس على تشريع فرضته تركيا على شركات وسائل التواصل الاجتماعي في عام 2020، وإن كان القانون الجديد يفرض إجراءات أشد كثراً.

فعلى سبيل المثال ستجتاح الشركات "المسؤولية المباشرة" عن المحتوى "غير القانوني" والمنشورات إذا لم تزلها في غضون أربع ساعات من طلب السلطات.

أنقرة - تطالب الحكومة التركية منصات فيسبوك وتويتر وغوغل وغيرها بالانصياع الكامل لقانون جديد يتعارض مع خصوصية البيانات بحلول أبريل المقبل، وإلا واجهت احتمال حجب الإعلانات عنها وتقليص عرض النطاق الترددي الخاص بها، الأمر الذي سيمثل معضلة للشركات قبل الانتخابات التي ستجرى في يونيو.

ويقول محللون واستشاريون إن تلك الشركات تحافظ على معايير عالمية للخصوصية، ومن غير المرجح أن تنتهكها في تركيا لأن ذلك يمكن أن يمثل سوابق خطيرة تستغلها الدول الأخرى التي تتوق إلى فرض سيطرتها على منصات التواصل الاجتماعي.



ويقول سنان أولغن الشريك المؤسس في مؤسسة "إسطنبول إيكونوميكس" التي تقدم استشارات خاصة بالشؤون التنظيمية والقانونية إنه "من غير المرجح أن تتصاع بعض هذه الشركات للقانون". ويبين أولغن أن مثل هذا الموقف سيكون ناتجاً "عن المتطلبات الباهظة وما ستعنيه بالنسبة إلى معاييرها المتعلقة بخصوصية البيانات والسرية، وأيضاً خشية إيجاد سابقة يمكن استخدامها من قبل السلطات القضائية الأخرى".

«انتفاضة ثالثة» قد تتفجر في الضفة الغربية من «تلغرام»

باتجاه منزله أدى إلى هدمه. ويخرج الأب من حين لآخر محاطاً بعشرات من الحافلات الخمين والمسلحين برشاشات "إم 16".

وقبل أربعة أيام قام رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية الذي تواجه حكومته انتقادات، بزيارة نادرة إلى المخيم في جنين حيث ظهر إلى جانب حازم ومسلحين فلسطينيين كانوا أكثر من الشرطة الفلسطينية.

وقال اشتية "من مخيم التضحيات مخيم جنين نقول إن دماء الشهداء لن تذهب سدى، وعقمة السجون التي يدفع ثمنها أسرارنا لن تذهب سدى، وهذا النضال علية تراكمية. جبل بسطر خلف جبل وتضحيات خلف تضحيات". وأكد أن "جنين سطر الوحدة الوطنية على الأرض"، متهما إسرائيل بـ"عدم الرغبة في السلام" وبتخفيف احتلالها منذ 1967.

في الوقت نفسه، زار وسيط الأمم المتحدة للشرق الأوسط تور وينسلاند نابلس وجنن لمحاولة تخفيف التوتر في هذه المنطقة التي بقيت في السنوات الأخيرة، في ظل غزة الجيب المنفصل جغرافياً والخاضع لسيطرة إسرائيلي حماس.

وقال وينسلاند إن حماس ومنذ حربها الأخيرة مع إسرائيل في 2021 "تريد أن تظل غزة هادئة نسبياً مع السماح لديناميكية ما بالظهور في الضفة الغربية"، مشدداً على أن مجموعات محلية "ستطبع على الأرجح الوصول إلى تمويل خارجي". وأضاف "لست قادراً على التنبؤ بالاتجاه الذي ستتخذه التعبئة ورواية نابلس، لكن الأولوية يجب أن تكون لهتهدئة الوضع وكبح أنشطة مستوطنين متطرفين" يضاعفون هجماتهم على الفلسطينيين وحتى على الجيش الإسرائيلي في بعض الأحيان.

ويقول ابومصطفى وهو مناضل من الانتفاضة الأولى "بالتأكيد جيل الشباب ليس لديه أمل ولا عمل ولا أفق ويعيش تحت الاحتلال"، ويضيف "لكن أن تكون هناك انتفاضة ثالثة فهذا يتطلب اتفاقاً بين الفصائل، ليس هذا هو الحال. حماس تبحث عن الشرعية الدولية واليسار ضعيف وفتح تنتشبت بالسلطة والجهاد الإسلامي كان جاهزاً أمس واليوم وسيكون غداً".



ويرى عدنان أنه "إذا تركزت الاحتجاجات في شمال الضفة الغربية، فقد تنتشر في جميع أنحاء المنطقة"، موضحاً أنه "على سبيل المثال في حال اغتالت القوات الإسرائيلية فتحي حازم الذي هو أكثر من بطل وهو رمز حقيقي، ستكون هناك انتفاضة كاملة".

وأصبح فتحي حازم أحد أهم المطلوبين الفلسطينيين من قبل إسرائيل. وهو والد رعد حازم المتهم بتنفيذ هجوم بإطلاق النار في حي ديزنخوف في تل أبيب أدى إلى مقتل ثلاثة إسرائيلييين في أبريل الماضي.

وقتل رعد برصاص الشرطة الإسرائيلية بعد مطاردة قصيرة. وذكرت مصادر أن الرجل فقد ابناً ثانياً هو عبد حازم خلال غارة في مخيم جنين الفلسطيني أطلق خلالها صاروخ

إلى "عرين الأسود" لأنها "المجموعة التي اختارت مقاومة الاحتلال بالسلاح بعيداً عن كل الفصائل، والانتصاء لله والوطن هو أهم أولوياتها".

ويضيف قائلاً إن هدف هذه المجموعة "واحد: مقاومة الاحتلال المسلح في كل مناطق تواجد، فنحن مجموعة عدد أفرادها قليل نسبياً، ومدرجون على لائحة الاغتيال الإسرائيلي، واستمرارنا مرهون بمن ينضم إلينا وطريقة إدارة الأمور في الأيام القادمة".

ودعت مجموعة "عرين الأسود" هذا الأسبوع إلى تظاهرات ليلية في جميع أنحاء الضفة الغربية عبر قناتها على تلغرام التي يتبعها ما يقرب من 180 ألف حساب. وتجفع فلسطينيون في مناطق متفرقة للتظاهر، ما أدى إلى اشتباكات جديدة مع الجيش الإسرائيلي.

وتزايد العنف في الأشهر الأخيرة في شمال الضفة الغربية، لاسيما في منطقتي نابلس وجنين، وهما معقلان للفصائل الفلسطينية المسلحة. وكثفت قوات الدولة العبرية مدامهااتها في أعقاب اعتداءات دامية ضد إسرائيليين في مارس وأبريل نفذها فلسطينيون بعضهم من سكان إسرائيل.

وأُسفرت المدامهاات والاشتباكات عن مقتل أكثر من 115 فلسطينياً، وهو أكبر عدد من القتلى في الضفة الغربية منذ سبع سنوات، وثاني أعلى نسبة منذ نهاية "الانتفاضة الثانية" التي اندلعت في الثامن والعشرين سبتمبر 2000 بعد انتفاضة 1987 - 1993 التي أعقبتها اتفاقات أوسلو.

ويقول القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في شمال الضفة الغربية خضر عدنان الذي اعتقلته إسرائيل مراراً "قد تكون هذه بداية انتفاضة، فعرين الأسود تؤكّد المقاومة. هؤلاء الشباب ليسوا تحت رعاية تنظيم معين. بالنسبة إليهم المقاومة أهم من أي حركة معينة".

منذ شهور بخطابه القوي ضد الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك ضد السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس التي يتهمها بـ"التعاون" مع إسرائيل. وبعد مقتله، شكّل مقاتلون شباب كانوا ينتمون إلى فصائل مختلفة مثل حركة فتح والجهاد الإسلامي أو حركة حماس مجموعة "عرين الأسود" التي انتشرت شعبيتها بسرعة من خلال رسائل تلغرام المشفرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويقول شاب يطلق على نفسه اسم "أبوعدى" لوكالة فرانس برس إنه انضم



مجموعة "عرين الأسود" انتشرت شعبيتها بسرعة من خلال رسائل تلغرام المشفرة

كبار المسؤولين في الجزائر يقعون ضحية هشاشة مؤسساتهم

يعقوب بلحاسني

شاب «حراق» متهم بلبس ثوب دبلوماسي وخداع الجميع



● بلحاسني يُتهم باستهداف الوزراء والسفراء وكبار الضباط، مدعيًا أنه مستشار للرئيس تبون



● المعارضون يقولون إنه من غير المعقول أن تتم ملاحقة الناشطين، بينما يتجرأ «حراق» على التحدث باسم الدولة

تعالج المحاكم يوميا قضايا النصب والاحتيال، لكن عادة ما يكون الضحايا من مستويات اجتماعية بسيطة، لكن أن يكون هؤلاء من صنف الوزراء والسفراء والولاة والضباط، فذلك أمر مثير وغريب.

وهذه ناشطون سياسيون معارضون إلى اعتبار أن الحادثة توحى بهشاشة خطيرة في المؤسسات الرسمية، فمن غير المعقول أن يلاحق الناشطون وينقب على أبسط منشور في شبكات التواصل الاجتماعي، بينما يتجرأ مهاجر «حراق» على الحديث باسم الدولة في محافل دولية، ويحتال على العديد من المسؤولين السامين في الدولة.

ولا يزال مصير بلحاسني غامضا بعدما تم الإعلان عنه من اكتشاف حقيقته وإصدار مذكرة توقيف دولية من طرف السلطات القضائية بحقه، ففيما يتم تداول وجوده على الأراضي اليونانية، تذكر مصادر أخرى على شبكات التواصل الاجتماعي بأنه لا أحد يعرف أين يقبع، والأرجح أن يكون قد غادر أثينا إلى وجهة مجهولة.

ولا زالت هوية الضحايا مجهولة لدى الرأي العام، رغم تلميح برقية وكالة الأنباء الرسمية إلى وزراء سابقين ودبلوماسيين ومسؤولين كبار، وفي الغالب يتم التكتم عن مثل هذه الحالات تقابلا للحرص أمام الرأي العام وأمام السلطات الوصية على هؤلاء، ولو أن هؤلاء يرجح أن يكونوا ضحايا مرة أخرى لسذاجتهم لأنه من المستبعد تجديد الثقة فيهم للاستمرار في مواقعهم أو الترقية إلى مواقع عليا.

ويمثل النصب والاحتيال جنة في القانسون الجزائري تصل عقوبتها إلى خمس سنوات سجنا وغرامة مالية، لكن لا يُعرف إلى حد الآن كيف سيتم التعامل مع قضية بلحاسني من طرف المحكمة المختصة، وإن كانت ستضاف إليها تهم أخرى، كونه كان ينتحل صفة رسمية في الدولة أم لا.



بلحاسني يبدو أنه فهم الأوتار التي تريدها دوائر وإعلام السلطة، خاصة في ما يتعلق بالتسويق للخطاب العنصري، ولذلك خاض فيه كثيرا مع مختلف المنابر والعواصم

وإذا كان هذا الشاب قد سلب فعلا ضحاياه أموالا طائلة، فإنه سلب أيضا شرف المهنة الإعلامية في البلاد، بعدما ظل دائم الحضور في مختلف المنصات والصفحات والمواقع، قبل أن تنكشف الحقيقة ويدق إسفين آخر في نعش الإعلام الجزائري المطعون في صديقته ومهنيته.

المطالب التي رفعتها الجزائر إلى هذا الاجتماع إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية في حدود 1967، وبحق دول المنطقة في العيش بسلام، مضافا قوله «لذا نحن وبعد أن رأينا تصعيدا في التوترات والتطورات العدوانية للاحتلال الإسرائيلي في حق الفلسطينيين، شددنا على ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية الغاصبة المتكررة بحق الشعب الفلسطيني الشقيق والمسجد الأقصى، كذلك أعربنا عن رفضنا لما صدر بخصوص خطط الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته لإخلاء المنازل الفلسطينية في مدينة القدس وفرض السيادة الإسرائيلية عليها».

ولفتت الإذاعة على لسان ضيفها إلى أن الجزائر أعربت عن تضامنها الكامل مع أهالي حي الشيخ جراح والشعب الفلسطيني في نضاله المشروع ضد الكيان الصهيوني ومخططاته الاستيطانية، وجددت مرة أخرى تأكيدها بأنها تعمل بصمت تجاه أشقاؤها في فلسطين حتى لا يعتقد البعض أنها تقدم دعما ماليا أو اقتصاديا أو حتى تقدم تبرعات أو هبات من أجل الحصول على نساء إعلامي أو داعية سياسية فكل ما تقدمه يأتي من منطلق إسلامي وثقافة عربية أصيلة لا مصالح ترجى من ورائها.

غيوبة الإعلام الجزائري

كل تلك التصريحات أدلى بها الدبلوماسي «المزيّف» لوسيلة إعلامية حكومية، ومزّرت للرأي العام، وجحافل من الموظفين في الإذاعة الرسمية وفي وزارة الخارجية وفي البعثة الدبلوماسية بنيويورك، وفي المصالح الأمنية والاستخباراتية، لا تتابع ما يجري أو كيف وصلت الجراحة بالبعث إلى درجة الحديث باسم الدولة من طرف مراقب محتل.

ويذكر مختصون قضائيون بأن ما قام به بلحاسني، إن صح، يعد سابقة أولى في تاريخ القضاء الجزائري، حيث



مختصون قضائيون يرون بأن ما قام به بلحاسني سابقة أولى في تاريخ القضاء الجزائري، فعادة ما يكون الضحايا من البسطاء، لكن أن يكونوا من صنف الوزراء والسفراء والولاة والضباط فذلك أمر مثير وغريب



الأمنية التي تتابع كل صغيرة وكبيرة بشأن الناشطين والمعارضين للسلطة، بينما غاب عنها الشاب الذي خدع مسؤولين كبارا في الدولة.

واستغرب ناقدون للسلطة درجة التساهل في حماية نفسها وموظفيها من نصاب شاب احتال على بعضهم وسلبهم أموالهم، ولم يسلم من النقد الإعلام المحلي الذي سقّق له، دون بذل أدنى جهد للتثبت من هويته وشخصيته، خاصة وأن المسألة تنطوي من بدايتها على غموض، وعدم استقامة بين منصب المستشار وبين الإقامة في اليونان.

ويبدو أن بلحاسني فهم الأوتار التي تريدها دوائر وإعلام السلطة، لاسيما التسويق للخطاب العنصري، ولذلك خاض فيه كثيرا مع مختلف المنابر الإعلامية، وفي كل مرة يقدم نفسه من عاصمة عربية، بينما الحقيقة أنه شاب «حراق» يقيم بطريقة غير شرعية في دولة اليونان.

ونقلت الإذاعة الدولية الحكومية عن أسمته بـ«المستشار الخاص المعني بالأمن والسياسة الخارجية دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بلحاسني» قوله بأن «الجزائر قامت بدعم ومساندة القضية الفلسطينية في مختلف المراحل وعلى جميع الأصعدة منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وذلك من منطلق إيمانها الصادق بأن ما تقوم به من جهود تجاه القضية الفلسطينية، إنما هو واجب تمليه عليها عقيدتها وضميرها وانتماؤها إلى الأمة العربية والإسلامية».

وأضافت على لسان المتحدث أن الجزائر سترکز جهودها خلال الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن على مطالبة الاحتلال الإسرائيلي بالانسحاب من جميع الأراضي المحتلة بما فيها مدينة القدس وإزالة المستعمرات التي أقامتها في الأراضي المحتلة، وكذلك ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

ونكر المتحدث

حسب

الإذاعة،

بأنه من

بين

في الرئاسة مكلف بالأمن والشؤون الخارجية، وكثيرا ما أدلى بدلوه في قضايا وملفات دبلوماسية على القضاء والأثير.

أما الضحايا فالأكيد أن المحكمة تستقبل شكاوهم في هذه الأثناء، لكن مصادر مطلعة كانت تحدث منذ أسابيع، وقبل أن يتم الكشف عن الفضيحة، عن وقوع مسؤولين كبار في شراك نصاب كان يقدم لهم وعودا بالترقية أو الحفاظ على مناصبهم خلال الحركات الدورية التي تجريها السلطة على موظفي الدولة، مقابل حصوله على عمولات.

وفوق ذلك كان حضوره لافتا في مختلف وسائل الإعلام المحلية وحتى العربية، وعادة ما يقدم كمحلل سياسي وإستراتيجي، ومستشار رئاسي للأمن والشؤون الخارجية، والخطا هنا براي البعض في ما وصفوه بـ«الإعلام الغبي»، فكيف يكون شاب في هيئة مراقب في مثل هذا الموقع، وكيف اقتنع هؤلاء به؟

ولأن القضية على قدر من الأهمية في الدوائر الرسمية، فقد أفردت وكالة الأنباء الرسمية برقية لتطورات الملف، وقالت «واصل المدعو بلحاسني يعقوب، المتابع قضائيا لضلوعه في قضايا نصب واحتيال خطيرة استهدفت وزراء سابقين وشخصيات سياسية ودبلوماسية، في ممارساته الإجرامية انطلاقا من اليونان التي التحق بها بطريقة غير شرعية، وتم إطلاق تحقيقات قضائية حول ممارسات هذا الشخص الذي ينتحل صفات نظامية في انتظار ترحيله إلى الجزائر».

وأضافت «كانت نيابة الجمهورية لدى محكمة بئر مراد رايس قد وجهت في شهر يوليو الفارط نداء للجمهور، لاسيما ضحايا هذا الشخص المتهم بالنصب والاحتيال بانتحال صفة نظامية مدنية وعسكرية، إلى التقرب من مصالحها».

وأوضحت النيابة بأن هذا الشخص البالغ من العمر 22 سنة وينحدر من محافظة تيارة غربي العاصمة، وهو مسبوق قضائيا وينشط انطلاقا من اليونان، حيث يتواصل مع ضحاياه هاتفيا للنصب والاحتيال عليهم لسلب مبالغ مالية منهم، وهذا بانتحال صفة نظامية مدنية وعسكرية.

اللعب على الأوتار

وحسب برقية الوكالة الرسمية، فإن الجهة القضائية وجهت نداء لكل شخص وقع ضحيته، سواء التقاه شخصيا أو تعامل معه إما على المستوى الوطني أو خارجه أو له معلومات بوصفه شاهدا على وقائع مشابهة، للتواصل معها قصد ترسيم شكواه أو سماع شهادته في الموضوع.

وإذا كانت الخبرات القضائية تتحدث عن خصوصيات مميزة في شخصية بلحاسني، الذي كان على قدر كبير من الجرأة وبرودة الأعصاب والشجاعة الأدبية، فإن الأنظار توجّهت كلها إلى المصالح



صابر بليدي
صحافي جزائري

بالمعيار البيولوجي هو شاب بافع، وبالماتور الشعبي هو مراقب أمر، لكنه في جميع الحالات ظهر جريئا وذكيا، وإلا لما أوقع بمسؤولين مدنيين وعسكريين سامين في الدولة في شركته، ولما استطاع أن يقدم نفسه في وسائل إعلام محلية وعربية، على أنه مستشار في رئاسة الجمهورية، وجرد الكثير منهم من أموالهم، حسبما يتهم به ولم يثبت حتى الآن، على أمل أن يتدخل لدى رئيس الدولة لتزكيته في شغل مناصب أو ترقية.

اهتز الشارع الجزائري والدوائر الرسمية في الجزائر على وقع فضيحة نصب واحتيال بطلها شاب جزائري يدعى يعقوب بلحاسني يبلغ من العمر 22 عاما، هاجر إلى اليونان سرا، وهناك تخصص في السياسة والسياسيين والتواصل مع كبار المسؤولين، مظهرًا قدرا كبيرا من الجرأة.

جرأة خارقة أم بلادة مكسدة

ولا تخلو صفحات الحوادث في الجزائر من عمليات مماثلة ومن متخلى صفات رسمية من أجل النصب على الفئات الاجتماعية الهشة، لكن بلحاسني، ووفقا للنيابة الجزائرية، استهدف من اليونان مباشرة، الوزراء والسفراء وكبار الضباط والموظفين، وسقّق لنفسه على أنه مستشار



الخبرات القضائية تتحدث عن خصوصيات مميزة في شخصية بلحاسني، غير أن الأنظار توجّهت كلها إلى المصالح الأمنية التي غاب عنها الشاب الذي خدع مسؤولين كبارا في الدولة

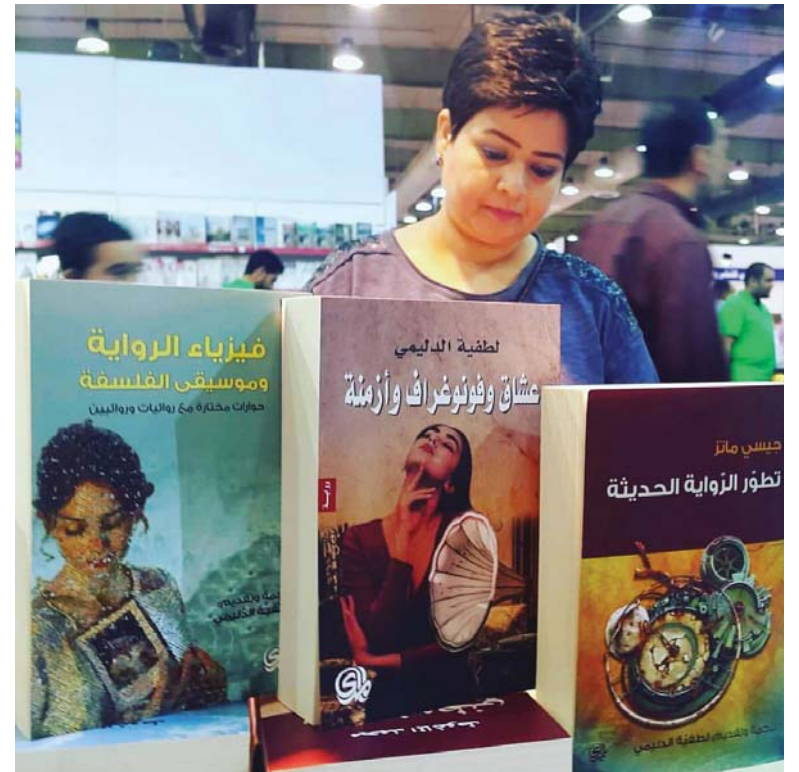
في جدل الواقع وأوهامه

لطفية الدليمي

كاتبة خيال يصل إلى حياة مجاورة



● الدليمي داعية كتابة مختلفة، كتابة تقيم تحت اللغة لتحفر بحثاً عن أوهامها في خلق عالم سيكون أجمل من خلالها



● قصصها ورواياتها تتضمن حكاية للجميع قد لا يهتدي إلى ألغازها إلا قلة من القراء

منفية في الواقع واللغة. وهي إذ تحرض اللغة من الداخل فإنها في الأصل تنطلق من نفي الواقع المعيش انحبازاً إلى واقع متخيل هو ذلك الواقع الذي تقيم فيه حكاياتها التي هي جزء من حياة مجاورة أقامتها لقراء متخيلين.

واقع يتشبه بالخيال

تقول الدليمي "الخاصية الميتافيزيقية التي تميز عقل الروائي هي فضيلة كبرى"، وتضيف "الميتافيزيقيا هي تنوير لنطاق الرؤية وتفجير للممكنات البشرية التي ما كانت متاحة لولا هذا الحس الميتافيزيقي الجميل، المتعالي على الوقائع المادية المشخصة".



نشاطها النسوي حاضر أينما وجدت الدليمي لذلك سبيلها، وهي مدافعة شرسة عن حقوق المرأة وحرياتنا بالرغم من تحاشيها الشكل النقابي لكي لا تظهر في صورة تناقض صورتها في إطار أدبي

ذلك تلخيص لأوهام الكتابة. كانت الدليمي دائماً داعية كتابة مختلفة؛ كتابة تقيم تحت اللغة لتحفر بحثاً عن أوهامها في خلق عالم سيكون أجمل من خلالها. ذلك هدفها من الكتابة وهو ما يشدها إلى عالم لا مرئي، فوق واقعي غير أنه يتكون من شذرات من الواقع، تتعامل معها كما لو أنها جزء من سمفونية سيكون من الصعب إحالتها إلى زمن بعينه. في كل ما كتبت ترتفع الدليمي بالمكان من وجوده الثابت لتعقب به بقوة الزمن المتغير؛ إنه صناعته. وهي حين تحولته إلى وهم يمكن رؤيته بطريقة حلمية إنما تخضعه لقوة زمن تنبعث من مكان خفي.

لطيفة الدليمي مهدت لولادة رواية عراقية جديدة تستند إلى واقع هو في حقيقته صناعة ميتافيزيقية.

الثرث السومري عن مسرحيتها "الليالي السومرية". ولم يثنها كل هذا النتاج الأدبي الغزير عن نشر مقالاتها في العديد من الصحف والمجلات العربية. لم تصدر الدليمي كتاباً إلا ودار حول مضامينه وأسلوبه نقاش كثير. ربما لأنها نجحت في أن تلتقط من عمق موضوعاتها ذات الخصوصية العراقية بعداً إنسانياً نجاً بكتاباتها من الطابع المحلي وربما لأنها كانت تسحر قراءها بلغتها الناعمة والشائكة، المنسابة والمتفجرة في الوقت نفسه. كانت قصصها ورواياتها تتضمن حكاية للجميع قد لا يهتدي إلى ألغازها إلا قلة من القراء. لذلك يمكن القول إن الدليمي لم تكتب لتروي الحكاية التي تجذب وتشد القراء العاديين إلى أوجانها فحسب بل كانت أيضاً تطرح أسئلة وجودية تتفاعل مع مشكلات مصرية تقع في جوهر المجتمع. وفي ذلك تكون لطيفة قد أصابت عصافيرين بحجر واحد كما يقال؛ لم تخسر الحكاية التي لا تقوم الرواية من غيرها كما أنها عرفت كيف تستلهم من الحكاية مادة فكرية، ستكون بمثابة البذرة الفلسفية التي تنمو منها شجرة المعرفة.

وإذا ما كانت قد استحضرت بيتاً مشهوراً للمتنبّي يقول فيه "على قلق كان الريح تحشي، أوجّها جنوباً أو شمالاً" في إشارة إلى تجربتها في المنفى بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 فإن ذلك البيت هو في حقيقته هو شرط وجود بالنسبة إلى كل ما فعلته في مجال الكتابة. لقد حملتها رياح الكتابة في اتجاهات مختلفة جعلتها تقف ضد الأفكار الجاهزة والفرص المبلغة. في كل ما كتبه كانت متمردة لا ضد الواقع وحده بل وايضا ضد لغة ذلك الواقع وسبل تفكيره وفلسفته. بمعنى أن الكاتبة كانت دائماً

الدليمي مثقفة من طراز عال، حرصت على انتقاء ما تترجم لكي يكون نافعا على مستوى الانفتاح على آخر مستجدات المعرفة في العالم

إضافة إلى أنها أسست مركز "شبعاد" لدراسات حرية المرأة عام 2004 كانت عضواً مؤسساً لعدد من الجمعيات الثقافية.

عام 1970 أصدرت كتابها القصصي الأول "ممر إلى أحزان الرجال". وفي عام 1986 أصدرت روايتها الأولى "عالم النساء الوحيدات"، وما بينهما وبعدهما أصدرت أكثر من عشرين كتاباً توزعت بين القصة القصيرة والرواية واليوميات. كما ألقت أكثر من خمس مسرحيات، من بينها "الليالي السومرية" و"الشبيه الأخير" و"قمر أور". ترجمت ما يقارب العشرين كتاباً بين الرواية والدراسات الإنسانية ومن أهمها "بلاد الثلوج" و"لكنياتا و"ضوء نهار مشرق" و"لانيثا ديساي" و"من يوميات أنابيس ن".

كتبت سيناريو "صدى حضارة عن الموسيقى في الحضارة الرافدينية. نالت جائزة أفضل نص يستلهم

عند مستوى الدهشة وهو ما كانت عليه الكتب التي ترجمتها. فهي تكشف عما يحتاجه المثقف لكي يكون معاصراً.

وإذا ما استبعدنا الخبرة النسوية في أدبها فإن ذلك لا يعني أنها لم تهتم بقضايا النساء في بلدها والعالم. كانت ناشطة نسوية أينما وجدت لذلك سبيلاً، وهي مدافعة شرسة عن حقوق المرأة وحرياتنا بالرغم من أنها تحاشت الشكل النقابي لكي لا تظهر في صورة تناقض صورتها في إطار أدبي. كما أنها لم تكن تملك الوقت لذلك.

اخترعت الدليمي عالماً أدبياً مجاوراً تقيم فيه اللغة باعتبارها كائناً حياً لا يقف عند حدود الانفعال بل يخترقه في محاولة للوصول إلى جوهره. وهي في ذلك استفادت كثيراً من لغة المتصوفة الذين تعاملت معهم كونهم سحرة تخرج اللغة من بين أصابعهم كما لو أنها لم تكن موجودة من قبل.

بين الأجناس

ولدت في محافظة ديالى عام 1939. درست اللغة العربية في كلية الآداب، جامعة بغداد. عملت بعد تخرجها في مجال تدريس اللغة العربية ثم انتقلت إلى العمل في مجلتي "الطليلة الأدبية" و"الثقافة الأجنبية". عام 1992 أسست مع مجموعة من المثقفات العراقيات منتدى المرأة الثقافي في بغداد.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما من امرأة عراقية وهبت نفسها بغزارة نتاجها ومستواه الرفيع للكتابة مثلما فعلت ولا تزال تفعل لطيفة الدليمي. وإذا كان "عالم النساء الوحيدات" الكتاب الذي فتح أمامها أبواب الشهرة، كونه قد ترجم إلى اللغة الصينية وهو ما لا يحلم به كاتب عراقي فإن بداياتها تعود إلى محاولة النظر إلى الرجل باعتباره شريك حياة في كتابها الأول "ممر إلى أحزان الرجال". لذلك فإن النظر إليها كونها كاتبة نسوية يخطئ الطريق إلى حقيقة هدفها من الكتابة.

اللغة في لمعانها

الدليمي واحدة من قلة من كتاب القصة والرواية العراقيين أولت اللغة اهتماماً لافتاً، فكانت لغتها صافية، متوهجة تتسابق جملها مأخوذة بسحر التركيب اللغوي الذي حرصت الكاتبة على تجديده في كل محاولة جديدة، حتى ليظن المرء أنه يقرأ نثراً مركزاً. فاللغة في ما تكتب ليست وسيلة لحمل تعبير ما بل هي التعبير في حد ذاته ومن داخله.



اللغة في كتابها الدليمي ليست وسيلة لحمل تعبير ما، بل هي التعبير في حد ذاته ومن داخله، سواء حين تكون قاصة أو روائية أو كاتبة مقال أو مترجمة

قاصة وروائية وكاتبة مقال ومترجمة. يعجب المرء أحياناً كيف يمكن أن نجد وقتاً للكتابة المنتظمة للصحف والمجلات وهي تكتب وترجم روايات وكتبا مفتحة على المعرفة المعاصرة في كل جوانبها، ناهيك عن أن الجمع بين الكتابة الروائية والترجمة هو في حد ذاته عمل شاق يتطلب موهبة لا يملكها الكثيرون.

ولأن الدليمي مثقفة من طراز عال فقد حرصت على انتقاء ما تترجم لكي يكون نافعا على مستوى الانفتاح على آخر مستجدات المعرفة في العالم. إنسانة تقف



على الرجال اليوم القيام بأكثر ما يخيفهم وهو احتضان عنصر الأنوثة داخلهم

الهولندي يانس فان تريخت: النسوية السبيل الذي يحتاجه الرجال لتحرير أنفسهم



هل الرجال والنساء متماثلون أم مختلفون (لوحة للفنانة نور بهجت)



التخلي عن الذكورة

وبدء عملية التحول وتوجيه جهودنا نحو خلق عالم أكثر سلمًا وعدلاً، إذا، لا يمكن أن يحدث هذا التغيير في المنظمات والأنظمة وحدها؛ بل يجب أن يحدث داخلنا.

ويتابع "وإذا كنا نرغب في الابتعاد عن التفاعل التنافسي والمدمر مع الآخرين، وتأسيس طرق للتعايش معا تتسم بالمسؤولية الاجتماعية، وأن تكون بناءة، فسوف يتعين علينا أن نبدا في تقييم الارتباط والتواصل بدرجة أكبر في أنفسنا، وفي الآخرين، والتي يقاس عليها التي تساعد في تشكيلها. يعني هذا، بالنسبة إلى الرجال، القيام بأكثر ما يخيفهم؛ احتضان عنصر الأنوثة داخلهم، والتخلي عن الذكورة، والتي يقاس عليها كل شيء، والسماح لأضدادها الرمزية بالالتقاء والتوحد. إنهم بحاجة إلى أن يصبحوا أفرادا بدلا من أن يتصرفوا كرجال".

موضوع وارد بدر السالم 12 وص 11
بنشران كاملين على الموقع الإلكتروني
بالاتفاق مع مجلة «الجدید» الثقافية اللندنية

النظافة الشخصية، بما في ذلك منتجات العناية بمنطقة الـ"بيكينى" للرجال، ومستحضرات العناية بتلك المنطقة الموجودة بالأسفل. وفي الوقت نفسه، تلقت الإعلانات انتباه الرجال إلى انعدام الأمان لديهم حول الأداء الجنسي، والرسالة هي أن المتطلبات الرئيسية هي أن تكون سريعا وطويلا وصلبا. فتجعل البيرة الرجال حقن وناعمين وضعفاء، وتظهر كميات مهولة من قطع اللحم المشوي للتأكيد على أن الرجال الحقيقيين يحبون تناول الكثير من اللحم.

ويلاحظ أن الرجال يعاملون في هذه الرسائل التجارية العصرية كذكور (كجنس) ورجال (كنوع / جنس)، ولا يزالون يميلون إلى الاعتقاد بأن الجنس والنوع الاجتماعي ينطبقان بشكل رئيس على النساء، وهذا هو جوهر المشكلة: يحتفظ الرجال بمسافة بعيدة عن كل ما هو مسألة نسوية، أو تحرر، أو جنس، أو نوع / جنس، أو مهام رعاية أو أي شيء آخر يشير من قريب أو بعيد إلى النساء أو الأنوثة بشكل ضمني أو صريح. أي إلى شيء "غير رجولي".

ويمكن بالمناسبة أيضا مقارنة اختفاء الجنس والنوع الاجتماعي عند الرجال باختفاء اللون لدى الأشخاص البيض والتوجهات الجنسية عند الذين يميلون إلى الجنس الآخر، فالمجموعة المهيمنة هي القاعدة، ويُعرف الآخرون بأنهم الشواذ عنها، الذين لا يتمتعون بأي "نوع" أو لون أو ميل جنسية. وبالتالي فإن النسوية هي أكثر بكثير من مجرد دعوة للمساواة؛ إنها تقدم منظورا نقديا حول الآليات الاجتماعية للهيمنة والقمع، وهي نقد أساسي للنظام الذي يخلق عدم المساواة، وتدعو إلى تغيير جذري، وتهدف إلى مواجهة النظام الأبوي الذي تُقدر فيه خصائص الذكورة المفترضة بدرجة أكبر من خصائص الأنوثة المفترضة، والتي تُعزى فيها القوى إلى أجساد الذكور أكثر من أجساد النساء.

مصطلح «تحرير الرجال» قد أصبح شائعا بين من يقولون إن الحركة النسوية الحديثة قد تجاوزت الحدود في الآونة الأخيرة

ويقول "إذا تخيلنا عن فكرة أن الرجال ينتمون إلى الذكورة، وأنهم يحتاجون إلى أن يظلوا هكذا، في حين أن المرأة مرتبطة بمفهوم الأنوثة، وإذا نجحنا حقا في إعطاء قيمة متساوية لجميع الصفات الإنسانية، فيمكننا حينئذ اتخاذ خيارات حرة ومنصفة حول الحياة التي نريد أن نحياها مع بعضنا البعض وبشكل فردي. يمكننا كذلك أن نعمل على تغيير النمط

الذين يتجاوزون حدود السلوك الجنسي (بدلا من اتخاذ رد فعل مناسب)، وحيث تشجع النساء على كسر الزواج كوسيلة اعتراض، ويترك المثلثون جنسيا وشأنهم ما داموا يتصرفون "بشكل طبيعي" أمام الجميع.

في الواقع، ووفقا لرئيس الوزراء الهولندي، نحتاج جميعا إلى أن "نتصرف بشكل طبيعي"، أو أن "نخرس"، أو أن "تكافح" من أجل مكاننا في المجتمع. حيث إن الشكوى والتذمر للخاسرين فقط، وإذا ابتعدت عن المعيار المجتمعي المحدد (أي أن تكون ذكرا أبيض تميل إلى الجنس الآخر) فهذا شأنك الخاص.

ويضيف يانس أن الأسباب الكامنة وراء جميع أنواع المشكلات لا تُعالج ولا يتحدث عنها أحد. وبدلا من ذلك، فإن الخطاب النيوليبرالي مستمر في اكتساح باقي الخطابات. تنص القوانين السائدة الآن على أن الرجال بحاجة إلى الانتباه حتى لا يصبحوا ضحايا لـ"التأنيث المفرط" للمجتمع. على الرغم من ذلك، فهناك تطورات واضحة ومشجعة على الجبهة النسوية في السنوات الأخيرة، وتشمل علاقة جديدة بين الرجل والحركة النسوية.

على الصعيد الدولي، هناك حركة "إشراك الرجل"، وحملة "HeForShe" التي أطلقتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة. وفي هولندا، تشهّد حملة "المحررة" منذ عام 2013. وفي عام 2015 نُشر "Het F-Boek"، وهو كتاب يضم عددا من المقالات القصيرة حول أهمية النسوية المعاصرة، والتي عكست العديد من وجهات النظر المختلفة، بما في ذلك وجهات نظر عدد من الرجال. وأعلن العديد من قادة العالم من الذكور أنهم نسويون، وكتبت حملة Me Too (أنا أيضا) التي أظهرت مدى العنف الجنسي المروع، تزايد عدد الرجال الذين يعلنون صراحة أنهم نسويون. وشارك عدد كبير منهم في المسيرات النسائية في Women's Marches مختلف أنحاء العالم. ويوضح أن النسوية الجديدة في القرن الحادي

والعشرين تتصف بـ"التقاطعية"، أو بعبارة أخرى، تتجاوز الخطوط الفاصلة التقليدية للجنس والعرق والجنسانية والطبقة الاجتماعية. ويتمركز التقاطع حول التفاعلات بين العوامل المختلفة، والتي لا شك في أنها ذات صلة بموضوع الرجال والنسوية.

وعلى الرغم من أنه يكتب في هذا الكتاب عن الرجال بشكل عام، فمن الواضح أن الرجال ليسوا أقل سعة في الحيلة والتنوع من النساء، فهم لديهم مجموعة واسعة من المواقف المختلفة تجاه التمييز الجنسي، والعنصرية، وعدم المساواة الاقتصادية، وغيرها من أشكال الظلم المختلفة. فلاستعمار، والعبودية، وهجرة اليد العاملة، والحاجة إلى الهروب من العنف، جميعها عواقب على الأفكار المتعلقة بما تعنيه الذكورة والأنوثة، والأسس المجتمعية والأسرية، تماما مثلما تفعل الأديان والثقافات ووسائل الإعلام، أو الفردية مثلا.

التخلي عن الذكورة

يكشف يانس أن محاولات مواجهة الصور النمطية للذكورة أو حتى التشكيك فيها لم تنجح بالكامل، ومع ذلك، فهناك تحدٍ لشرعية هيمنة الذكور وتميزهم، إذ أصبح موقف الأولاد والرجال ودورهم أقل وضوحا، وهذا سبب كل النقاش في وسائل الإعلام حول "أزمة الرجولة"، والخوف من عدم السماح للرجال بأن يصبحوا رجالا بعد الآن، وانتشار الدعوات لإعادة الذكورة إلى مكانتها السابقة. ونرى ميلا مشابها في العالم التجاري، فمع حرصهم على استغلال حالة انعدام الأمان الحديثة للرجال والنساء على حد سواء، على الرغم من حدوث التغيير هنا أيضا، فأعلانات مزيل العرق التي ظلت لفترة طويلة تقدم للرجل جنة مليئة بالنساء مرتديات الـ"بيكينى"، تغيرت وأثارت سؤالا: هل من المقبول للرجال الآن أن يقوموا بأشياء تُعد عموما أقل ذكورية؟ ظهرت خطوط إنتاج كاملة لمنتجات

أول ما يخطر على البال عندما نسمع كلمة "نسوية"، هو مجموعة من النساء الغاضبات والكارهات للرجال، والمطالبات بحقوق المرأة، وبالمساواة مع الرجل. ولكن، هل يمكن أن نطلق اللقب نفسه على الرجال؟ رجال نسويون؟ نعم.. يمكننا ذلك. وفقا للباحث والناشط الحقوقي يانس فان تريخت.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يبدأ وينتهي عند فكرة أن النسوية مفيدة للرجال، حيث يرى أن النسوية تحتاج إلى الرجال للمساعدة في خلق عالم أفضل، ويحتاج الرجال إلى النسوية للمساعدة في خلق حياة أفضل لأنفسهم.

ويتناول يانس في كتابه، الصادر عن دار العربي بترجمة نانسي محمد، النسوية وعلاقة الرجال أو المجتمع الذكوري بها، وهو أيضا عبارة عن قاموس جمع أهم المصطلحات المستخدمة في هذا العالم؛ مثل، النوع أو الجنس، ومفهوم التحرر لدى الرجال والنساء، والنظام الأبوي وتأثيره على كل من الرجال والنساء على حد سواء، وأخيرا، المراحل المختلفة التي مرت بها الحركة النسوية والأخطاء التي وقعت فيها.

المساواة والعدالة

يعتبر يانس أن مصطلح "تحرير الرجال" قد أصبح شائعا بين من يقولون إن الحركة النسوية الحديثة قد تجاوزت الحدود في الآونة الأخيرة، وأن الرجال بالتالي بحاجة إلى التحرر من المؤسسات والمواقف القمعية للمجتمع والثقافة النسوية. ويقول "حيث إنني ناقش حركات الرجال المختلفة لاحقا في هذا الكتاب، اسمحوا لي الآن بأن أوضح أن الشيء الذي يحتاج الرجال إلى تحرير أنفسهم منه هو المفاهيم السائدة لـ"الجنس" و"الأدوار الجنسانية"، وهي الأدوار الاجتماعية المحددة لكل نوع، والنسوية هي سبيلهم إلى تحقيق ذلك".

ويؤكد أن مفهومي النسوية والتحرر يستخدمان غالبا مع بعضهما البعض أو بالتبادل، بل ويتداخلان أحيانا، إلا إن لهما معاني مختلفة، فالنسوية هي النظرية والتطبيق. وبالنسبة إليه، تدور النسوية حول التحليل والأيدولوجيا والمنظور.

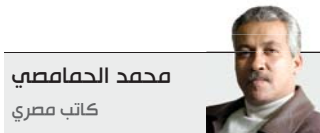
وتتمثل مهمتها في إعطاء مضمون لـ"التحرر"، وبعبارة أخرى، تتمثل مهمتها في تحقيق التحرر على أرض الواقع، والعمل على تحقيق المساواة والعدالة.

ويقول يانس "نحن نعيش في مجتمع أبوي، حيث يُعد الرجال والذكورة قاعدة يتم قياس كل شيء آخر وفقا لها، وترتيبه هرميا في هياكل السلطة التي تبدو لمعظم الناس بديهية؛ تقدر الأشياء المرتبطة بالرجال والذكورة أكثر من الأشياء المرتبطة بالمرأة والأنثوية. بالطبع، تغير الكثير في السنوات الأخيرة، ومع هذا فلا تزال هذه الآلية ثابتة. تميز الأبوية بين الرجل والمرأة، وتحدد الاختلافات بينهما في تسلسل هرمي. لا وجود لما يمكن أن نقول إنه ببساطة مختلف، لأنه دائما ما يوجد ما هو أهم وأعلى قيمة من غيره. إن نقطة الانطلاق لهذا الكتاب هي أنه على الرغم من أن النظام الأبوي يفيد الرجال بطرق مختلفة، فهم يدفعون بسببه ثمنا باهظا، لذلك فإن النسوية تهدف إلى تحريرنا من النظام الأبوي لكي نتجنب جميعا من التطور كقارء، بدلا من رجال أو نساء".

بلغت إلى أنه في 2019، كانت المناقشات ما زالت دائرة حول الحقوق المتساوية وتكافؤ الفرص، لكنها تتعلق باللغة بشكل أساسي، فما هو "التحرير" بالضبط؟ أما زالت الحركة النسوية مطلوبة؛ هل تمادت يا ترى؟ والنتيجة هي أن تحرير المرأة قد تحقق، وأن أي عدم مساواة متبق هو نتيجة الاختيارات الفردية التي يتخذها الناس، ونرى في كل مكان طريقة التفكير الليبرالية الجديدة هذه، والتي بموجبها يحدد طرف واحد القاعدة الأساسية، وعلى الجميع (ببساطة) بذل قصارى جهده للتوافق مع تلك القاعدة.

النسوية الجديدة

لذلك نحن نعيش الآن في عالم نحاول جعل النساء فيه أكثر تقبلا لعنف الذكور (بدلا من فعل شيء حيال ذلك، حيث تعلم النساء أن يقلن "لا" للرجال



يانس فان تريخت:

مواجهة الصور النمطية للذكورة أو حتى التشكيك فيها لم تنجح بالكامل، ومع ذلك، فهناك تحدٍ لشرعية هيمنة الذكور وتميزهم

ويتابع متسائلا "هل الرجال والنساء متماثلون أم مختلفون؟" ويقول "إنه موضوع النقاش الأبدي داخل ومع وحول الحركة النسوية. تتضمن تعريفات القاموس الخاصة بالمساواة: شرط المساواة من حيث الكم أو المقدار أو القيمة أو القوة، إلخ، وشرط المساواة في الكرامة أو المنزلة أو الامتيازات مع الآخرين، وشرط المساواة في القوة أو القدرة أو الإنجاز أو التميز. وعادة ما تدور النقاشات النسوية حول كون النساء متساويات مع الرجال أو يحملن القيمة نفسها مثلهم، وغالبا، نادرا ما تختلف تلك النقاشات عن بعضها".



يانس فان تريخت:

مواجهة الصور النمطية للذكورة أو حتى التشكيك فيها لم تنجح بالكامل، ومع ذلك، فهناك تحدٍ لشرعية هيمنة الذكور وتميزهم

وعادة ما تشهّد حملة "حق النساء في التصويت" على أن النساء متساويات مع الرجال، وبالتالي ينبغي أن يتمتعن بالحقوق نفسها، لكن العديد من الناشطين أكدوا أيضا أن حق النساء في التصويت ضروري، لأن النساء على وجه التحديد مختلفات، وهو ما يعني إضافتهن صوتا وقيما جديدة إلى عملية صناعة القرار السياسي. ونرى وجهات النظر نفسها هذه في المناقشات حول دخول النساء إلى سوق العمل وحصولهن على الوظائف العليا، أو حول أهمية مشاركة الآباء في

الإمام شهاب الدين القرافي طور الروبوت المتحرك في القرن الثالث عشر

الفقهاء المسلمون أبدعوا في علوم الميكانيكا وكانت لهم اختراعات طمسها الخائفون



فقهاء قدموا اختراعات مهمة

الذاتية أولا من خلال المزاجية بين التفتل والممارسة، بإرادة المعرفة وتوسيع المدارك وطرح التخصص الواحد، مع الانفتاح على بقية العلوم والفنون واكتساب المهارات اليدوية والتكوين المهني.

رغم فشله في إضافة الصوت إلى الآلة التي صنعها استمر القرافي في صقل موهبته ومراكمة إبداعاته الميكانيكية

ورغم قدم هذه الواقعة وفرداتها، فإن بعض الأرقام لا تزال تحاصر العقل بدعاوى لا تستند إلى علم سديد وراي رشيد، تتوهم مخاوف ولا ترى حجم الحاجات التي تتوافد على الحياة اليومية للناس، بما يلقي عليها ضنكا وحرجا شديدا، بينما تتلقف الأمم الأخرى إنجازاتنا وتطورها وتفاخضا كل مرة معجائب لا قبل لنا بها، وقد لاحظ الكثير من الرحالة العرب والمسلمين أثناء سفرهم إلى الغرب مقدار التقدم والتطور الحاصل في العمران والحضارة والإجماع هناك، بما أحدث لهم صدمة نفسية وفكرية وهم يدنون مشاهداتهم في تلك الأقطار. وهذه المخاوف أشرت ظهور الصناعات التقنية والتكنولوجية في بلداننا بفعل فتاوى التشكيك والتحريم، فُمنع إصدار الجرائد ومنع تداول الطباعة وتم حظر الهواتف وغير ذلك من المخترعات التي لقيت تهجما من بعض المشايخ، في الوقت الذي كان القرافي يجلس فيه لحل معضلة لغوية وأصولية ويأتي لها بمخارج وحلول من علم الحيل، وهو يتأمل صنمه الذي صنعه وأودع فيه نخب فكره وتجربته، دون أن يحس بعقدة فكرية أو مركب نقص، وهو يعلم أحكام الصور والأصنام والمنحوتات في الفقه، كما يعلم أحكام البدع والمستحدثات، لكن عقله الكبير كان نفاذا وذا رؤية مقصدية جعلته يتجاوز هذا التخوف بالتشوف إلى مآلات الأفعال ومقاصدها الكلية، فآصر الحق وطوع العلم بالعلم وجعل التقنية والميكانيكا في خدمة اللغة والفقه والأصول، فهل من معتبر؟

للإنسان وتزيينها، كما يسهم الفقه في تخليق الحياة الخاصة والعامة. والغريب أن الفقيه جمع في تجربته موهبتين: واحدة نظرية والأخرى تطبيقية، وكان يصدد مناقشة مسألة لغوية وأصولية أشبعها تحليلا من داخل التخصص، ثم انعطف إلى تخصص آخر بعيد عنهما للمزيد من التوضيح والتأكيد فيما انتصر له من رأي في المسألة محل الدرس.

ومن خلال هذه المحاولة ضرب لنا الفقيه كما يقال عصفورين بحجر واحد، فقد رمى تحرير النزاع في مسألة علمية ما، ثم انتهى إلى مطارحة عملية موازنة، فهو بهذا وضع خلاصة فكره في مسألة واحدة من زاويتين مختلفتين: علمية وعملية نظرية وتطبيقية، ليثبت لنا التكامل بين العلوم والحاجة إلى تآلفها وتقاطعها لأجل تمتن المعارف وتركبة بعضها ببعض، ودفع التناقض والتعارض بينها فضلا عن كسر حاجز الخوف في استمداج العلوم الحققة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتوأمة بين الدين والعلم ورفع الالتباس بينهما.

هذه الواقعة النادرة تفيدنا في معرفة حاجتنا العلمية والعملية في معارفنا الدينية ومطالبنا الدنيوية، وتدفعا إلى تكثيف التفكير في مختلف الكوابح النفسية والفكرية التي تعرقل تقدمنا، وتعطينا درسا في الصناعة

هذه كلها اختراعات من ابتكار الفقيه ولم يسبق إليها من حيث الفكرة أولا ثم من حيث التطبيق، ولا يوجد مثيل لهذه الاختراعات المخترع على سننها، فجأت إذن على محض تخيله وتفنته، فحاز من أجلها براءة الاختراع إذ لم يسبق إليها وقد أفلح في إنجازها باقتدار، لكنه فشل في إضافة تقنية واحدة تسعى إليها وهي التي اخترعت أول الأمر في المثال الأول والمثال الثاني.

ورغم فشله في إضافة الصوت إلى الآلة التي صنعها، استمر القرافي في صقل موهبته ومراكمة إبداعاته الميكانيكية، ومن ذلك أنه صنع أيضا "صورة حيوان يميل ويلتفت يمينا وشمالا ويصفر ولا يتكلم". وانتهى القرافي في سرد كل هذه القصص والمغامرات إلى قاعدة ذهبية في الكلام وفي حذو، حيث أبرز اتفاق العقلاء على أن "الأصوات لا تفكر للحياة، وإذا نطق الجما بالكلام فهو كلام عند العرب".

بحوث حثيثة

لكي يثبت الإمام هنا قضية لغوية مختلفا عليها أقام عليها الحجة ليس في أبواب اللغة أو الفقه أو التفسير، بل دلل عليها في باب التقنية والصناعة أيضا، ولترك صاحبنا يتكلم بنفسه عن أهل التجربة حيث يقول "وعملت أنا هذا الشمعدان وزدت فيه أن الشمعة يتغير لونها في كل ساعة، وفيه أسد تتغير عيناه من السواد الشديد إلى البياض الشديد، ثم إلى الحمرة الشديدة، في كل ساعة فلها لون، فيعرف التنبيه في كل ساعة، وتسقط حصاتان من طائرَيْن، ويدخل شخص، ويخرج شخص غيره، ويغلق باب ويفتح باب، وإذا طلع الفجر طلع شخص على أعلى الشمعدان وإصبعه في أذنه يشر إلى الأذان، غير أنني عجزت عن صنع الكلام". ففي هذا النص يسرد القرافي مجمل الإضافات التقنية التي أدخلها على الآلة، التي أرادها أن تضاهي تلك التي سمع بها في خبر الملك الكامل، بحيث جعل في كل ساعة حركة وإضافة ما، تدل على دخول الشمعة والأسد اللذين يتغير لونهما كلما دخلت ساعة جديدة، كما جعل حصاتين تسقطان من طائرَيْن عند كل ساعة ثم بابا يفتح وآخر يغلق بن ساعة وأخرى، ثم يضيف لمسة أخرى أكثر دلالة حيث جعل شخصا يرتفع في قمة الصنم يهيم إلى الأذان كلما طلع وقت الفجر وأضعا إصبعه في أذنه كما يفعل المؤذنون.

والهوائية، فيحدث صوت منه بفعل هذه الحيلة، وربما الأمر نفسه يقع في الآلات الموسيقية مثل الناي ووسائل النخف التي تصدر أصوتا وألحانا مخصصة ومتنوعة بتنوع مكان الضغط. وهناك قصة أخرى حكاها القرافي تشبه الأولى وهي أكثر تطورا، ومفادها أن الملك الكامل "وضع له شمعدان كلما مضت من الليل ساعة انفتح بابان منه، وخرج منه شخص يقف في خدمة السلطان، فإذا انقضت عشر ساعات طلع شخص على أعلى الشمعدان وقال: صبح الله السلطان بالسعادة، فيعلم أن الفجر قد طلع".

فالاختلاف بين الصورة الأولى والثانية كامن في أن التآثر في الصنم الأول ات مباشرة من يد الصانع أو المالك كل مرة، بينما في الحالة الثانية فقد رتب فيه تلقائيا مرة واحدة، فقط يضبط بتحديد الساعات، فعند كل قدر منها يتأتى منه أمر أو فعل مخصوص ركّب فيه، وهو تطوير جديد في الصناعة اليدوية الميكانيكية، بحيث تتطور الآلة بشكل تستغني فيه إلى حد ما عن الإنسان في تشغيلها، بل إن خدماتها تتطور أيضا وتعدد كلما أدخلت فيها تقنية جديدة.

وهو المغزى الذي استشفه القرافي وأراد أن يقف عليه بنفسه، وأن يقدم فيه إضافته النوعية بخبرته وحذقه وفضوله أيضا، ولترك صاحبنا يتكلم بنفسه عن هذه التجربة حيث يقول "وعملت أنا هذا الشمعدان وزدت فيه أن الشمعة يتغير لونها في كل ساعة، وفيه أسد تتغير عيناه من السواد الشديد إلى البياض الشديد، ثم إلى الحمرة الشديدة، في كل ساعة فلها لون، فيعرف التنبيه في كل ساعة، وتسقط حصاتان من طائرَيْن، ويدخل شخص، ويخرج شخص غيره، ويغلق باب ويفتح باب، وإذا طلع الفجر طلع شخص على أعلى الشمعدان وإصبعه في أذنه يشر إلى الأذان، غير أنني عجزت عن صنع الكلام".

وفي هذا النص يسرد القرافي مجمل الإضافات التقنية التي أدخلها على الآلة، التي أرادها أن تضاهي تلك التي سمع بها في خبر الملك الكامل، بحيث جعل في كل ساعة حركة وإضافة ما، تدل على دخول الشمعة والأسد اللذين يتغير لونهما كلما دخلت ساعة جديدة، كما جعل حصاتين تسقطان من طائرَيْن عند كل ساعة ثم بابا يفتح وآخر يغلق بن ساعة وأخرى، ثم يضيف لمسة أخرى أكثر دلالة حيث جعل شخصا يرتفع في قمة الصنم يهيم إلى الأذان كلما طلع وقت الفجر وأضعا إصبعه في أذنه كما يفعل المؤذنون.

لم تكن الحضارة الإسلامية بمعزل عن العلوم والاختراعات، ولعل ما يفاجأ الكثيرون له هو انخراط الفقهاء أنفسهم في هذه الاختراعات، قبل أن ينقلب الأمر في القرون اللاحقة ويتحول هؤلاء إلى مجرد أدوات قمع وتحريف ومعاداة للعلوم، وذلك من دون أن يتبصروا في الماضي، الذي حظي فيه العلم باهتمام شامل.

العربي إنداصر

نشطت همة العلماء المسلمين في مجال البحث العلمي فأبدعوا في شتى ميادين المعرفة، وقد سجل التاريخ السبق لهؤلاء في الكثير من الاختراعات في مجال الطب والصبيلة والكيمياء والفيزياء والرياضيات والفلسفة والتاريخ والفلك والعمارة وغيرها، وهم في ذلك يفتقون عن عبقرية فذة واقتدار بالغ جاء في وقته ليرفع ضيق العيش ويفسح في أمه، وقد كان العصر الوسيط من أوج ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية، وفيه انتقلت العديد من المعارف إلى الأوساط الغربية واستمدجتها في بحوثها وابتكاراتها، وبفضلها أحدثت صحوة علمية مهدت لنهضتها في العلوم والفنون والآداب.

لكن ما إسهام الفقهاء في هذه البقطة الفكرية والعلمية؛ وهل كان لهم اهتمام بعلوم الصناعات الأخرى غير الفقهية؟

ما هي البدعة

الفق في الأفكار بين الإبداع والابتداع في مجال الممارسة الدينية هناك دوما التباس في العلاقة بين العادة والعبادة، بين ما يحتكم فيه إلى النص بعينه أو يقتضى فيه بإعمال المصلحة، وهذا ناشئ عن تنامي النصوص وتوالد الوقائع، وهنا يثور نقاش في تكثيف المسائل المستحدثة وفي تنزيلها ضمن فقه النص وفقه الواقع معا.

داخل هذا النقاش ينبثق موضوع البدعة ومدى حرية المكلفين في استحداث أشياء لم يكن لها مثيل في عهد الوحي، وتتنازع المواقف بنشان الصورة الذهنية للمسألة محل الدرس، هل تقع في مجال الحظر والمنع أم هي خارجة عنه؟ ولنا في المدونات الفقهية وكتب النوازل الكثير من الأمثلة التي اختلفت فيها أنظار الفقهاء، بسبب اختلافهم أولا في تأويل النص، ثم ثانيا لاختلافهم في تشخيص الواقعة الماثلة أمامهم، حدث هذا في مجال العبادات والشعائر الدينية كما في ميدان المعاملات والسلوك.

وبالعودة إلى تاريخ الأفكار في باب الفقه والاجتهاد، نجد نماذج كثيرة من كبار الصحابة أمتحنوا في استحداث أشياء يشبى لها الناظر فيها لجللها وتعدد أمرها، بينما اقتحمتها أنظار الصحابة وتفقت فيها موارد جديدة تبدو وكأنها مخالفات لنصوص واضحة، ولكنها مدارك اتسعت ولمحت وجوها أخرى المصلحة هي أجدر بالعتاية، ومعهود الشرع أن يلتفت إلى الراجح من المصالح ويبتعد عن الراجح من المفاسد. وهكذا كان يدين الفاروق في اجتهداته

أثناء حكمه، ولم يُتهم بأنه ابتدع في الدين ما لم يكن منه، أو أنه اخترع شيئا أراد أن يضاهي به ما قدره الشرع وحكم به، بل ونقل عنه قوله "نعم البدعة هذه".

من هذه الصورة وغيرها انتبه بعض الفقهاء إلى ضرورة إعادة التفكير في صياغة تكثيف جديد لمفهوم البدعة بראعي ما يناسب تصرفات الشرع وما لا يناسبها، ولهذا انبرى الفقيه العز بن عبد السلام إلى تقسيم البدعة إلى خمسة أنواع، حتى لا تنصرف الأذهان إلى صورة واحدة فقط مع وجود صور أخرى، ولكل صورة ما يناسبها من الوقائع والحوادث بحسب ما يتحقق منها من المصالح ويستندفع منها من المفاسد.

ففي كتابه النفيس "قواعد الأحكام في مصالح الأنام" قسم البدعة إلى بدعة واجبة، وبدعة محرمة، وبدعة مندوبة، وبدعة مكروهة، وبدعة مباحة، والطريق في معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة، وهو ما أيد فيه الإمام النووي ونقله عنه، وهو مسلك وسع من مفهوم البدعة في الشرع كما في اللغة، ولم يحصرها بين نوعين فقط أو جعلها نوعا واحدا حصرا.

وقد انتقد الإمام الشاطبي هذا المسلك في كتابه "الاعتصام" وفند أدلته، كما

«الجسد والنظرية الاجتماعية» كتاب يعيد تعريف الجسد كهوية شلنج يكشف المسكوت عنه في الجسد البشري

تعرض الجسد على امتداد تاريخه البشري إلى الكثير من القمع والتغيب والكتب والخط من شأنه بما يمثله من كيان ملموس للإنسان، من خلاله يمكن التحكم به وسحق أفكاره وخصوصياته، وأعادت الحداثة للجسد مكانته ككيان وهوية، ولكنه مازال يواجه الكثير من العقبات لتترسخ أهميته أكثر في الوعي الجمعي.



وارد بحر السالم

روائي عراقي

يحتوي كتاب “الجسد والنظرية الاجتماعية” لكسر شلنج على ثلاث مقدمات شغلت حوالي 40 صفحة من المهادات النظرية المرتبطة بالجسد والعلم وتطوراتها في الخدمة الجمالية والاجتماعية التي أصبحت من ضرورات النوع العصري ومقتضياته، في حداثته المترابطة التي انشغل بها السوسيولوجيون والجزأحون والنفسيون في معاية ومعالجة الجسد البشري، بوصفه حاملا للقيم الاجتماعية والتاريخية.

هذه المقدمات التي كتب أحدها المترجمان، جاءت لتعرف بالكتاب على أنه “دراسة نقدية متميزة لمحاولات رد البيولوجي في الظاهرة الجسدية Y لئى الاجتماعي، ورد الاجتماعي فيها إلى البيولوجي” وهو “محاولة لاستعادة الجسد كيانا فاعلا في المجتمع”، بينما كتب المقدتان الأخريان المؤلف ذاته.

الجسد مشروع

جاءت المقدمة الأولى (وهي خاصة بالطبعة الثانية) مشيرة إلى أن منشورات كثيرة من البحوث والدراسات أعقبت الطبعة الأولى في موضوعه الجسد، الذي عده الباحث من المواضيع “الغريبة” التي تحظى باهتمام “الخيال السوسيولوجي” كونه – الجسد – ممثلا للاجتماعي – الثقافي، وبالتالي فقد خضع ويخضع إلى دراسات أكاديمية وبحثية، لتعزز من وجوده الفعلي في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والتاريخية واللاهوتية والدينية والثقافية والنفسية والفلسفية، كونه مجالا خصبيا للنظريات الاجتماعية والسيكولوجية التي ترى في طابعية الجسد خرائط متعددة لصيرورته وبنائه التاريخي، من حيث الخصائص الجوهرية فيه التي تتناغم مع معطيات العصور المتعاقبة، كونه لا ينفصل عن الحاضنة الاجتماعية بتاريخيتها القديمة، وتطوره بحثيا مع الفروقات الزمنية واكتشافاتها. وتأتى هذه المقدمة للوقوف على فصول الكتاب وجديدها البحثي في أهمية الدور المركزي للجسد المادي، في وجوده ضمن الحاضنة الاجتماعية بأعرافها وسننها وقوانينها، مما يستدعي تحديث النص الأول في طبعته الأولى في الأخذ بالمستجدات البحثية الجسدية، والوقوف على المقاربات التالية التي أخذت من الجسد موضوعا وبحثا ودراسة، وتظلرا اجتماعيا، ليكون هذا الموضوع (الغريب) أصيلا في الأكاديميات ومراكز البحوث

وما تتطلبه الرسائل العلمية العالية من دقة وتوثيق في المداخلات النظرية التي عالجت موضوعه الجسد.

أما المقدمة التالية للمؤلف، وهي الأطول، والأكثر مساحة علمية في تهيئة النظرية الاجتماعية والبيولوجية، لتضمن أن للجسد منزلة متغيرة في علم الاجتماع، وهو ما راعاه شلنج بحجة منطقية، عندما طرح تحليلاته على “أنه في ظروف الحداثة العالية أصبح الجسد تدريجيا محورا مركزيا في فهم الشخص الحدائي للهوية الذاتية” وعلى وفق هذا تم تصميم هذا البحث الطويل بفقراته الكثيرة، ليكون “إسهاما نظريا في مجال سوسيولوجيا الجسد” وبذلك يكون تصميم الكتاب على النظريات الاجتماعية المتشعبة في حداثتها العلمية والجمالية الأنقصى منزلة الجسد المتغيرة في علم الاجتماع). وهذا التقصي الطويل هو الذي سيضعنا مع المؤلف على طريق الجسد البشري، الذي يشهد تصاعدا مكثفا (على اهتمام الجمهور للجسد) مظلما تنتشغل به وسائل الإعلام من صحف ومجلات وتلفزيون، ونحن نقماهى مع عصر إعلامي معرفي؛ كما تنتشغل به سرديات الجراحات التجميلية، ووصفات إنقاص الوزن للرشاقة وشفط الدهون وشد الوجه وتجميل الأنف، في كيفية “جعل الجسد فنيا، ومثيرا، وفاتنا” هذا على الصعيد الخارجي – الشكلي الوصفي.

لكن شلنج لا يبحث على هذا الصعيد، فحسب، بل يرى أن ممارسة الرؤيا الواقعية لعوامل الجراحة بنقل الأعضاء الجسدية، أو إيجاد بدائل لها في التقنيات الطبية المعاصرة، ثم إلى العلم الافتراضي العجيب عندما “يصبح إنجاب الأطفال بمقدور نساء لم يسبق أن مارسن الجنس” قبل أن يذهب إلى عصور الحداثة الأولى، لإيجاد خلفية ثقافية مناسبة، تستوجب أن تكون معرفية.

في ظروف الحداثة العالية التي تبلورت أصبح الجسد تدريجيا محورا مركزيا في فهم الشخص الحدائي للهوية الذاتية

وهي تشير؛ فيما تشير إليه؛ إلى “أنماط ونظم الحياة الاجتماعية التي ظهرت في أوروبا ما بعد الإقطاع، والتي تصاعد تأثيرها على مستوى العالم في القرن الماضي” في جدل عريض حول تلك العصور التي أسهمت تدريجيا “في سلب قداسة الحياة الاجتماعية” بعدما تم إركان “اليقينيات الدينية” وحلت

محلها “اليقينيات العلمية” التي جاورت سمات الحداثة التكنولوجية والصناعية، بعيدا عن المؤثرات الدينية “الصورية” التي تحاول؛ بقصد أو غيره؛ أن تعطل اليقينيات النفسية البشرية، لتعزز في الغرب “يقينيات وجودية وأنطولوجية تقبع خارج الفرد” وهذا ما يتطلب النظر إلى الجسد؛ كونه “حاملا لقيمة رمزية” أن يتماهى مع العصر الحدائي بمستجداته لتأكيد و”تشكيل الذات” بعيدا عن سرديات الدين والسياسة، فهو “يؤمن أساسا صلبا لإعادة بناء معنى للعالم الحديث” بعيدا عن التباس الأجساد أمام تاريخيتها وواقعيتها الاجتماعية، لتكون مشاريع مستحدثة علميا وبحثيا.

في الغرب يُعد الجسد “مشروعا يتوجب العمل فيه وإنجازه بوصفه جزءا من هوية الفرد الذاتية” وهذا المشروع الجسدي الذي يُعمل عليه منذ فترة غير قصيرة، من دون النظر إلى حجمه وشكله ومحتواه وباطنه وظاهره، من الرغبات والشهوات والحركات قابل “للبناء” كمورد شخصي لحامله، وتوطين ماهيته الاعتبارية بالتجميل أو سواء من الجراحات القابلة على توثيق هذه الفكرة، كبناء اجتماعي، يشي بثقافة الشعوب واحتوائها على منجزات الحداثة الطبية والعلمية، وصولا إلى “اللغة والوعي” كما يربثها على الانجتماع على أنهما “قدرات جسدية” أيضا.

ومن هذا التداخل النظري الذي نحاول أن نلتقط أهم فقراته، يمضي شلنج لتنفيذ خلخته البحثية على وفق بضعة أهداف رئيسية في تناول علم الجسد اجتماعيا، تحت سؤال مركزي: ما الذي يكشف النقاب عنه بخصوص الجسد وما الذي يسكت عنه؟

الجسد الاجتماعي والطبائي

حتى وقت قريب لم يكن علم الاجتماع يحفل بموضوعة الجسد بشكل جدي. والمنظرون “لم يُفقهوهو الجسد على اعتبار أنه أساسي للفاعل البشري”، وظلت كلاسيكيات علم الاجتماع تناور حول المفهوم العائم للجسد، لذا فإن المهمة المكفاة على عاتق المؤلف هي وصفه لـ”منزلة الجسد المزدوجة في علم الاجتماع” لاقتفاء “أصول ظهور الجسد موضوعا للدراسة”، وقد تكون تراتبية هذا الاقتفاء هي تاريخية على الأرجح في تطور الكائن البشري عبر التاريخ، وما استلزمه من دراسات وبحوث لتوثيق تطور سلوكه، ونهوضه النفسي لأن يتماهى مع الطبيعة والحياة العلمية.

ولعل المثال الجدير بالانتباه هو تحليل عالم الاجتماع بورديو حول “مترنات التعليم الجسدية” بضمنها الكيفية التي تتجسد بها تنمية رأس المال الثقافي للأطفال ومحورية الجسد الطفولي في التشكئة والتعليم الأولى، باعتبار أن هذا الرأسمال الثقافي ضامن للوجود المستقبلي على أسسه العلمية الصحيحة، ويمكن لنا أن نتجرع الجسد المروض لمثل هذه العينات الطفولية، فليعلم الأجساد فرصة للمدارس أن تهين عقول النشء

الصغير إلى مستويات أعلى بكثير، مما هي عليه في واقع الحال.

ولم يكن بورديو وحده في هذا الميدان الاجتماعي، بل هناك مارسيل موس الذي أوضح بأن لدى الثقافات “أساليب خاصة بالجسد” وماركس فيبر المعنى بأبحاثه “في الأخلاقيات البروتستنتية” وأميل دوركايم وبرلين ترنر، وغيرهم من الأباء المؤسسين الذين اشتغلوا على قيمة الجسد من منظور اجتماعي محض، ومعظمهم كانوا يرون فيه تاريخا “مهمشا” بإغفاله من تصدر الدراسات والبيولوجية.

وكان على الأعمال البحثية والدراسات الاجتماعية الجديدة أن تنتظر ثمانينيات القرن الماضي، لتظهر أسماء جديدة من علماء اجتماع ينظرون إلى أهمية الجسد، كاوتيل وترنر وفرنتد وفرانك، ومما يذكره المؤلف من مجلدات في هذا

الميدان، أسهت بشكل ما في النظر إلى الجسد كأثر من أهمية، والأ يكون “مخفيا” سواء أكان جسد ذكر أو أنثى. بالنظر إليها كـ”ملكيات فردية” غير منفصلة عن الهويات الشخصية،

لاسيما أجساد النساء التي شهدت مع مطلع القرن الماضي اتهامات استثنائية لـ”استعادة” أجسادهن، بوصفها قضية اجتماعية خالصة.

وهذا سمح لموجات نسائية أن تخير ظهور الثقافة الاستهلاكية “المرتبطة بالتغييرات الرأسمالية الحديثة” إضافة إلى ما شكلته هذه التجمعات من “استخدام الجسد أداة للفعل والاحتجاج السياسي” لتظهر موجات إعلامية مناصرة للنسوية، بأبحاث دقيقة في “تسليع جسد المرأة في المواد الإباحية، والاعتصاب والإمومة البديلة” بوصف شلنج أن المرأة “أكثر جسدية” من الرجل؛ مقلما لفت الانتباه إلى كبار السن في المجتمعات الغربية؛ مع تزايد

الأحد 2022/10/23
السنة 45 العدد 12575



الجسد هوية الإنسان المقموعة (لوحة للفنانة سارة شمة)

وتمت الإشارة إلى الأجساد المشوهة التي تحكمت بها وصايا السياسة والأديان والمجتمعات البطياريكية، بوصفها أجسادا مستقبلية وليست منتجة، على أن الرؤى الطبائعية تقلل مرفوضة من قبل علماء الاجتماع؛ لكن السوسيولوجيين لاحقا طوروا من نظرياتهم وأفكارهم وبحوثهم واصفين الجسد على أنه “مستقبل للدلالات الفعلية بالأجساد، وتوطيد الهوية الذاتية للأشخاص. والسرعية التي يتحصلها الجسد بشرعيته البيولوجية تعني أيضا الرؤى الطبائعية والجنسية المختلفة له، منذ القرن الثامن عشر، في ممارساتها عن الكيفية التي يُدرك بها “علاقة الجسد بالهوية والمجتمع” وهذا يتطلب استعادة التاريخ منذ العصور القديمة حتى حوالى القرن السابع عشر، حينما “اعتبرت المرأة رجلا أدنى مرتبة” بسبب “وظائفها التناسلية” وأنها كانت “داخل الجسد ولم تكن خارجه” وهذا ما تشي به ثقافة تلك القرون الماضية التي كانت تتعامل مع المرأة بشكل ثانوي وهامشي، من دون التعريف الكافي والكامل لـ”الهويات وأدوار الأجساد الذكورية والأنثوية” وهذا ما جادلت به لودميلا جوردونوفا؛ في جغرافية الجسد ومكوناته بين الجسدين. وحتى نهاية القرن التاسع عشر تم إيضاح تقسيم “بنية ووظيفة جسد الرجل والمرأة” مع التفسيرات غير الهاضمة للبنية الوظيفية الطبيعية لجسد المرأة، حتى في القرن الماضي حينما كان التفسير الجنسدي يرى أن “وضع المرأة الاجتماعي مشتق من وظائف جسدها التناسلية” وأن المسيحية عذت الجسد “ضعيفا وخطاء وفي حاجة إلى تحكم وضبط العقل” وهذا ما انسحب على ذوي البشرة السوداء في تفصيلات كثيرة لا يتسع الحيز لإيرادها ومناقشتها.



مدخل إلى الإعلام

“مدخل إلى عمل الصحافة والعمل الإعلامي الرقمي” لمؤلفه أحمد العنانية كتاب يتابع العديد من الظواهر الإعلامية ليقدّم بحثاً معمقاً في ملامح الصحافة خاصة منها الرقمية التي انتشرت مع التطور التكنولوجي. وتنبع أهمية الكتاب، الصادر حديثاً عن دار البديل للنشر والتوزيع، من أنه يحتوي على معلومات تأسيسية يحتاجها طلبة الإعلام في سنتهم الأولى، إذ يقدم لهم معلومات تعريفية لجميع الفنون والأشكال والأنواع

الصحافية والإعلامية التي يتفاعل معها الطالب خلال السنوات الدراسية اللاحقة، والتي سيتعامل معها كصحافي وإعلامي في حياته المهنية بعد التخرج.

ويهدف الكتاب إلى تقديم صورة بانورامية شمولية للفنون الصحافية ولمفاهيم العمل الإعلامي التي يحتاجها طالب الصحافة والإعلام. واعتمد الكتاب على المراجع العلمية، مضافة إليها خبرة المؤلف الأكاديمية وهو أستاذ مشارك في جامعة الزرقاء، مقترنه بخبرته المهنية والميدانية التي اكتسبها أثناء عمله في الجامعات وفي المؤسسات الإعلامية المحلية والعربية والمواقع الإخبارية الإلكترونية المختلفة.



قراءة تاريخ الكويت

يتتبع كتاب “الكويت التحول في دولة نفطية”، الصادر عن دار خطوط وظلال، عملية التحول في الكويت من مرحلة الإمارة التقليدية إلى الدولة الحديثة، والتي كان دافعها الرئيسي للتحول هو النفط.

كما أن الكتاب يناقش فكرة أساسية وهي فكرة الدولة الريعية وإسقاطها على تاريخ الخليج وواقعه، وتفسير المتغيرات السياسية والاجتماعية وفقا للتغيرات الاقتصادية، فقرة تاريخ الكويت بمعزل عن نظريات

التطور التاريخي تجعل قراءة التاريخ

إن استخدام النظريات في فهم سير التاريخ وتطوره من الأهمية بمكان لأي باحث وقارئ لسير أسباب التغيرات التاريخية في المجتمعات، وقد أجادت كريستال في هذا الكتاب في تقديم تفسير منطقي لتطور الكويت التاريخي وبشكل خاص في القرن الماضي، قرن النفط، حيث أدى اكتشاف النفط إلى تغير العلاقات الدولية وتغيرت معها أهمية منطقة الخليج من كونها على الهامش لتكون مركز الاهتمام العالمي، كما غير النفط طبيعة الشريعة السياسية للأمر الحاكم.



الطب النفسي الثقافي

وصف كتاب “التضليل الإعلامي لدى تنظيم الدولة الإسلامية” للمؤلف والطبيب النفسي نيل كريشان أغرول بأنه واحد من أهم الكتب الصادرة حديثا، بسبب حساسية وأهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو من المواضيع التي شغلت الباحثين واستحوذت على اهتمام القراء.

يُعتبر الكتاب، الصادر حديثا بترجمة خالدة حامد عن دار “المأمون” للترجمة والنشر في بغداد، الأول المتخصص في الطب النفسي الثقافي، وهو الأندر

من نوعه في معالجة موضوع التضليل الإعلامي بطريقة جديدة، إذ عمد الكاتب إلى تفكيك الكثير من المواد الإعلامية التي نشرها تنظيم داعش، السمعية والبصرية، وقام بتحليلها وفق المنهج النفسي، في محاولة لفهم الكيفية التي استطاع بها التنظيم تضليل الناس، والسيطرة على عقولهم، وكسب تعاطفهم، وتسليحهم.

يحاول أغرول الإجابة عن الكثير من الأسئلة التي تتعلق بالتنظيم، الذي استطاع خلال السنوات السابقة السيطرة بسرعة على عدد من المدن والأرياف في سوريا والعراق، قبل أن يتم حدره منها.



بغداد الدولي للمسرح يواصل بث رسائل التنوير بأعمال تجريبية

المخرج الجزائري محمد شرشال من بغداد: المسرح ليس أب الفنون



من سرق الزمن (مسرحية «Gps»)

عن الخيال في المسرح، مشددا "أنا لا أعادي النص المكتوب، أحترم النص الدرامي المكتوب بحرفية، لكنني أعادي التفرقة والإسهابات اللفظية والنص الديماغوجي الذي يضع الجمهور موضع الرضيع".



محمد شرشال
المسرح باللغة يصبح
محليا وعند نزع اللغة
يكون أكثر عالمية

وبين "اتخذت قرارا بإلغاء الفعل اللفظي ليس النص، فالدراما ليست الحوار فقط، متابعا "أنا الآن أجرب من خلال مختبر ولم اتخذ قرارا بعد باتباع نفس النهج في عملي المسرحي اللاحق، لكن أنا أريد دائما أن أتخلص من سلطة الكاتب، فالنص المكتوب مسبقا يضع كل الفريق تحت سلطته، بينما النص يكتب بعد اكتمال العرض".

وشدد المخرج "أبحث عن الفعل المسرحي وكيف أنتج عملا مقنعا"، مواصلا قوله "المسرح ليس أب الفنون، المسرح ابن الموسيقى"، وواصل "المسرح باللغة يصبح محليا وعند نزع اللغة يكون أكثر عالمية".

وحول تصنيفه لهوية عرضه الذي دمج الكثير من الأنماط المسرحية، قال شرشال "العرض الذي يتفرج عليه الأوكراني والروسي والإنساني وغيرهم ويتفاعلون معه تلك هي الهوية الحقيقية".

اللغة، وابتكار أشكال أخرى من الحوار بتبريد أصوات أو حروف لما يشبه كلمات جديدة غريبة. الضحك الذي بثه العرض في اعتقادي هو ضحك مدروس عمل كمساحات بين مشهد ومشهد في مسار العمل، وكان نوعا من السخرية السوداء في عمقه، وقد أجاد المخرج في استعمال الإقنعة، ولعبة الدمى، وتشكيل فضائه، خاصة بإضاءة جانبية تحاول أن تقتصر دور ضوء في آخر النق.

واختتم العرض بعودة كل هؤلاء من حيث جاؤوا من رحم الأم - البيت، وسقوط أحدهم ممن دهسهم القطار ليتحول إلى خردة بشر مسجاة، في نوع لا هو تشاؤم ولا تفاؤل، بقدر ما هو دعوة إلى التفكير في مسيرة الإنسان من شخصيات أو حالات بسيطة.

واعتبرت الكاتبة رشما عبد المنعم في جلسة نقاش العروض أن "مسرح التغيير بالجسد لغة عالمية أكثر صدقا من المنطوق"، وأن "صوت الجسد أعلى"

وهذا ما يتأكد في عرض شرشال. وعبر شرشال عن سعادته بالعرض على خشبة المسرح الوطني العراقي، قائلا "في كل عمل أشتغل عليه أكتشف ضعفي. فانا أعلم من تجاربي". وأضاف مخرج العرض "عملي جاء من معانياتي لواقع المسرح الجزائري والعربي

عموما، إذ حاولت البحث

رموز الطريق والرحلة، رحلة الإنسان في الزمن والامتنة، الزمن خاصة ذاك الذي بدا به العرض مع منح الكتل المعدنية ساعة لبيد الزمن، وما انتهى به العرض بنزع الساعة من المحطة. الحركات مدروسة بعناية، تحمّلنا بين الترقب والانتظار، وتبث نوعا من التمرد، في تشكيلها للعلاقات بين المنتظرين، علاقات متعددة الأوجه، بين الصراع والحب والتكامل والتناظر، علاقات الشهوة والتقارب والتناظر والعلاقات القائمة على المال والمصلحة والغريزة، وأخرى قائمة على الفن والحب ويتحداهما الجميع عدا العاشقين المذبذبين، كلها تقاطعات خدمت مسارا دراميا في مساحة ضيقة، هي المحطة، وفي غياب



السينوغرافيا المميّزة، سواء الكتلة الحديدية التي انطلق منها في بداية "خلقها" لمسارات الدراما، أو من بعد المرة في شكل بيت وزوجها وحملها وإنجابها لأطفال كثيرين يخرجون باقنعة مسدودة الأعين، وكأنهم عميان عن حقيقة أن توجد، ولعبة حبال السيرة التي تمتد وتلف، وصولا إلى الساعية والكنبة والجريدة التي تتخفى خلفها بعض الشخصيات، والمرأة المنقبة التي جرسها زوجها بجهاز إنذار كأنها مجرد سيارة.

يكبر الأطفال ويدخلون المدرسة التي يقودها تياران اثنان، الأول المدرسة الجميلة بما توفره من محبة ودعم وتحفيز والثاني المدير البشعة وما تفرضه من قيود بالقوة والترهيب، ما يخلق أجبالا ناشئة على الخوف والقلق والانضباط الكاذب والنظام الكاذب. ويصل العمل إلى آخر مراحله وأكبرها، هو اللقاء شخصيات، بلا إقنعة، في انتظار القطار، الذي لا يتوقف في محطاته.

يذهب بنا العرض في رمزياته إلى الكثير من المناطق، في جولة منذ "الخلق" المسرحي على الخشبة إلى الولادة والنشأة وصولا إلى انتظار المسافرين المختلفين بحقائقهم للقطار، وما القطار في الأدبيات العالمية إلا رمز من

جسدت العروض المقدمة ضمن فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان بغداد الدولي للمسرح نوعا من التوجه إلى مسرح معاصر مختلف عن الكلاسيكيات والمقاربات المعتادة، وهو أمر بالغ الدقة في إقحام جمهور بغداد المتعطش للفن المسرحي في أعمال تجريبية تخوض رحلة شاقة لأجل التنوير وتقدم في مجملها خطابا حداثيا بصريا وجماليا ولغويا وفكريا.

من خلال حواراته مع أمه إن كان شبحا أو حقيقة، علاوة على استخدامه أكثر من مرة تقنية الفلاش باك والإعادة، وساهم ذلك نسبيا في الدفع بالعمل دراميا لكنه لم يسحبه من الثقل الذي عانى منه في بعض أركانه.

الخلاف غير الاختلاف، إنه التضاد والتصادم، وهذا ما أراد هادي بلوغه، أن يركز على ضرورة نبذ الخلافات لتحقيق التعايش ونبذ العنف والتطرف والكرامية، لكن هل وصلت الفكرة بعنفها الذي أرادها لها؟ اعتقد أن ارتباطا أصاب العرض الذي يمكنه أن يكون أفضل بكثير مع الاشتغال أكثر على تجنب المجانية وخاصة على طاقة الممثلين الذين تميزت من بينهم من قامت بتأدية دور الأم.

وخير العرض اللغة العربية للتواصل، وهو ربما يأتي رغبة من مخرجه في أن يحقق حضورا أوسع، لكن ورغم عمق بعض الحوارات فإنها لم تنجح في خلق حالة تكامل بين الممثلين، وحتى الصراعات كانت ضعيفة، وهو ما خفف من البعد الدرامي، وربما هو خيار من الكاتب أن يؤسس عمله على نوع من الوثائقية.

ما يؤكد الوثائقية أو التسجيلية التي انتهجها هادي اعتماده على الراوي صوتيا، فهو الذي كان يحرك أركان العمل ويدفع بنا من مشهد إلى آخر، لكن الأداء التمثيلي كان متذبذبا قليلا وهذا مفهوم نظرا إلى دقة هذا النوع من الأعمال الذي يتطلب تركيزا كبيرا واشتغالا أكبر على التفاصيل الدقيقة، وخلق حيل دراماتورجية للخروج من رتابة الخطية.

المسرح ابن الموسيقى

كان جمهور مهرجان بغداد الدولي للمسرح ليل الجمعة على موعد مع العرض الجزائري "Gps" لمخرجه محمد شرشال، عرض سيسيل الكثير من الحبر والأفكار في مقاربته، وهو العرض الذي توج منذ سنتين بجائزة أفضل عرض متكامل في المهرجان العربي للمسرح.

كيف نجح عرض بلا حوار، بلا كلمات، في شد الجمهور لما يقارب الساعة والنصف، والتفاعل معه بالضحك أو الاستحسان؟ كيف حقق هذا العرض الوصفة الصعبة في أن يتجاوز اللغة، وأن يجمع مسارح مختلفة في عمل واحد؟

مزج شرشال في عرضه بين الإقنعة والدمى والأداء الحركي، علاوة على بعض الأصوات التي يصدرها الممثلون، الذين يلعبون أكثر من حالة، وأقول حالة إذ نحن لسنا أمام شخصيات تقليدية محددة الملامح، بل حالات تتغير بحركة الدراما بين صعود وخفوت. ولعل ما عوض أيضا غياب النص

محمد ناصر المولهبي
كاتب تونسبي

قدمت الدورة الثالثة من مهرجان بغداد الدولي للمسرح، التي تتواصل فعالياتها إلى غاية الثامن والعشرين من أكتوبر الجاري، في يومها الثاني ثلاثة عروض مسرحية من العراق والأردن والجزائر، اختلفت في أنماطها لكنها تشابهت في اتجاهها نحو كشف الحقائق وإعادة تجسيد لمسارات الرحلة الإنسانية التراجيدية والكوميديية أحيانا.

ونكتفي في هذا المقال بالإطالة على عرضين هما "Gps" للمخرج الجزائري محمد شرشال، ومسرحية "خلاف" لمهند هادي. وهما من العروض المتنافسة على جوائز المهرجان.

الخلاف يخلف التطرف

يحاول المخرج العراقي مهند هادي في مسرحيته "خلاف" التي عرضت مساء الجمعة على خشبة مسرح الرشيد أن يتابع جنود ظاهرة التطرف والإرهاب من خلال علاقة أم ماركسية متشددة بابنها الذي يختار طريقا مغايرا، فيتجه للانتماء إلى جماعة إسلامية متشددة، وهذا الابن يجسد صورة مغايرة للمطرئين، الذين ترسمهم على أنهم ذوو لحي كثيفة وملامح بشعة، إذ يقدم العمل المتطرف شابا رصينا، لكن التطرف يتسرب إلى أعماقه كنوع من الانتقام. العمل تميز بسينوغرافيا رمادية، الرمادي طغى على كل مفصله، من الأبواب أو البوابات المتحركة إلى السناثر التي تغطيها، إلى ملابس بعض الممثلين، وخاصة من يؤدي دور الابن.

مسرحية «خلاف» تؤكد أن
الخلاف غير الاختلاف، إنه
التضاد والتصادم للذات
يمنعان التعايش ويسببان
التطرف والكرامية

تعاامل الممثلون مع نص متشابك يحاول أن يفكك الإرهاب من زاوية غير تقليدية، لكن الأداء كان متفاوتا، خاصة من ناحية الصوت الذي لم يكن واضحا علاوة على ثقل الحركة والحوارات التي لم تساهم في بلوغ فكرة العمل بشكل جيد.

أقيم المخرج شخصية المحقق لتحريك الخيوط السردية في العمل، وليلبحث عن مصير الابن، الذي لا تعرف

مسرحيون عرب من بغداد: التمسرح فعل فني يملأ الشوارع العربية ولا نعي به

العنوان لغة واصطلاحا، وهو ما مثل إشكالية. ووضع المديوني المصطلح في مجال الفعل المسرحي ومساراته دون اقتصار على المنتج المسرحي الذي يبقى غاية الغايات، مركزا مصطلح التمسرح في منزلة المطلق، عائدا بنا إلى الجذر اليوناني لمصطلح التمسرح وتشابك المعاني فيه.

وشدد المديوني على أن المفهوم اكتسب كثافة في دلالاته في الغرب، حيث اعتبر التمسرح وسيطا يحقق الصلة العميقة التي تربط المسرح بالعرف. فالمسرح نظريا، تيا في اليونانية: المكان الذي منه ننظر. وتنبؤس النظريّة، وتبنا تاري الذين يشاهدون، لكن في العربية صياغة مختلفة عما درج عليه القدامى.

بينما التمسرح عربيا محتجز في صفة تحويل الأعمال الأدبية إلى مسرح، فالمفهوم إذا ما عدنا إليه في صياغته العربية لخفي ارتباطا، وإحالة على ما هو خارج الدلالات المتوالدة عن الجذر اليوناني.

واختتمت الندوة الفكرية بتكريم الباحثين المساهمين فيها.

إلى المسرح لكن لسنا كلنا مدركين لذلك. واستشهدت عبد المنعم بتجربتين أو عرضين مسرحيين هما "كل حاجة حلوة" نص دليل للتعامل مع مرضى الاكتئاب، وهو مسرحية تفاعلية، ومسرحية "أغنية الشريط الحدودي" التي تتناول قضايا الإعلام وسلطته على الوعي.

ندوة «التمسرح في الخطاب
الراهن وممكنات الاستجابة
والتلقي» ناقشت قضية
شائكة تدخل في جوهر
العمل المسرحي

وفي العرض الثاني بدا المتفرجون منقسمين إلى نصفين، كل نصف يرى من زاوية، لإثبات قدرة الكاميرا على إنتاج المعنى الذي تريد لوعيك أن يراه.

وناقش محمد المديوني مصطلح "التمسرح" بعنوان "فخ المصطلح ومناهات المفهوم"، مبينا كيفية صياغة

واعتبرت عبد المنعم أن التمسرح متشابك كمصطلح، لذا قررت الخوض في مفهوم التلقي، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية وظروف كورونا، قائلا "كان المسرح الفن الوحيد القادر على جمعنا".

وبحثت عبد المنعم في البات الاتصال بالجمهور من خلال تجربة أحمد إسماعيل، الذي قدم عرضا توظف الجمهور في إنتاج المعنى، مبينة أن المسرح في جوهره فن له طابع حوارى ومتعدد المستويات، يقوم أساسا على الميزة التفاعلية.

ولفتت عبد المنعم إلى خطر عصر التفرد بالوسيلة الذي يخلق تحديا كبيرا أمام المسرح، ولذا من الضروري الانتصار على العزلة التي سببتها الوسائط التكنولوجية، وهو ما تبينه من خلال مسرح أحمد إسماعيل الذي ينتمي إلى مسرح المجتمعات المحلية، وهو أكثر تأثيرا من المسرح النخبوي.

وبينت أن تجربة أحمد إسماعيل قامت على العمل المباشر من استدعاء الجمهور من البيوت، وترسيخ دور المسرح العلاجي، قائلا "كلنا نحتاج

المسرحي ومسرح الشارع والاحتجاج والتمسرح كمصطلح. واعتبر السيد السر أن الثورة السودانية في الميادين صورة حقيقية لكن مدججة بخبرات الصورة، وقد شاهدنا فيها ظواهر من التمسرح مثل البنات اللواتي يرفعهن الأولاد على أكتافهن وهي صورة تعكس تمسرحا ما.

أما كريم رشيد فدعا إلى تحفيز البحث والاستقصاء والدراسة في ظاهرة التمسرح التي تلمس جوهر الفعل المسرحي، فيما شددت بنويس على ضرورة خروج المسرح من طرق النداول التقليدية.

وكان للحضور رأي في ما قدم من ورقات، حيث اعتبر بعضهم ضخامة العنوان مغررة نظرا إلى تشعبها، بينما انتقد آخرون مشكلة تضخم النقد مقارنة مع الإبداع، وركز البعض الآخر على أن التمسرح يكون من خلال الجسد.

وحاضر في الندوة الثانية محمد المديوني من تونس ورشما عبد المنعم من مصر بتقديم رياض موسى سكران من العراق.

من الأوراق البحثية التي تفاعل معها الحضور بالنقاش.

وتناولت جلسة أدارتها الأكاديمية سافرة مجيد وشارك فيها السيد السعيد من السودان والمغربية أمل بنويس وكريم رشيد من العراق قضية التمسرح وتلقي الفن المسرحي من نواح عديدة، مثل الفعل



التمسرح مصطلح يحتاج إلى رصد

بعد أحداث 11 سبتمبر.. هوليوود تتحول من التعبئة إلى المساءلة

الأفلام الأميركية قوة ناعمة تتلاعب بالوعي في الولايات المتحدة وخارجها



أفلام تتلاعب بالوعي

كما ركزت أفلام أخرى على مرارة المواطنين الذين فقدوا أحياء بسبب الإرهاب، مثل فيلم رحلت جرابيس (Grace is gone) إنتاج عام 2007 الذي يتناول قصة أب لا يعرف كيف يخبر ابنتيه الصغيرتين بأن أهمهما المجنذة في الجيش الأميركي قُتلَت في العراق. كما أوضح فيلم وادي إيلاه (In The Valley of Eilah) إنتاج عام 2007 أن حرب العراق دمرت الداخل الأمريكي، وأن الأميركيين ضحايا سياسات إدارتهم.

واقترن تصوير المواطنين الأميركيين كضحايا بتصويرهم كابطال في مواجهة خطر الإرهاب من ناحية، ومواجهة سياسات إدارتهم التي أضرت بهم من ناحية أخرى. فلاحظ أنه حتى في أكثر الأفلام التي انتقدت سياسات الإدارة الأميركية بشدة، انتصرت في الوقت ذاته للمواطن وللجندي الأميركيين.

أما صورة الآخر، فقد ارتكزت على تسليط الضوء على الإرهابيين الذين مثلوا بالطبع قوى الشر واستخدموا الدين لتبرير جرائمهم. وقد اتسمت صورة المواطن العربي غير الإرهابي في مجملها - في الأفلام السالف ذكرها - بالفكر والجهل والتهميش في إطار قصص تركز في غالبيتها على الصراع مع الإرهابي كفعل رئيسي، مما حصر في الأذهان صورة العربي في هذا الإطار.

يمكننا إذن القول إن السينما الأميركية في فترة حكم بوش لعبت دورا كبيرا في كيفية استقبال المشاهد للأحداث. كما لعبت أيضا دورا في التأثير على سلوك الجماهير على المستوى الداخلي عن طريق تكريس حالة الخوف وأهمية التضامن والتوحد خلف الإدارة الأميركية للقضاء على قوى الشر المتمثلة في الإرهاب، ولكنها وعلى

التقيض لعبت أيضا دورا في تنمية الوعي بمسائل سياسات تلك الإدارة. أما على المستوى الخارجي فقد لعبت السينما دورا محوريا في إدارة الولايات المتحدة لصراعاتها وفقا للصور النمطية التي قدمتها ورسختها عن الذات والآخر. فمن ناحية قدمت بعض الأفلام صورة إيجابية عن الإدارة الأميركية تبرر بها سياساتها وقراراتها، ومن ناحية أخرى انتقدت بعض الأفلام هذه الإدارة بصورة توحى بمسدى ديمقراطية المجتمع الأمريكي مع الحفاظ على صورة المواطن والجندي المتسمة بالبطولة والنبل والشجاعة.

ذلك استطاعت الولايات المتحدة أن ترسم لذاتها صورة إيجابية تترسخ في وجدان المشاهدين وتجعلهم - وإن اختلفوا مع سياساتها - لا يسعهم إلا أن يحملوا لها قدرا من الإعجاب بشكل واع أو غير واع. كما أن تلك الأفلام تعد في حد ذاتها وثائق تاريخية تسمح للمشاهد بالولوج إلى تلك الحقبة من الزاوية ووجهة النظر الأميركية.

* ينشر بالاتفاق مع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

المنطقة الخضراء (Green Zone) إنتاج 2010 وفيلم اللعبة العادلة (Fair game) إنتاج العام ذاته وغيرها، إلا أن أفلاما ظهرت تقدم ذات الصورة لإدارة بوش أثناء فترة حكمه ومنها فيلم "كتلة أكاذيب" (Body of lies) عام 2008 المخوِّذ عن كتاب للصحافي الأمريكي دافيد إيجناتيوس الذي عمل فترة طويلة لدى "واشنطن بوست" في التغطية الصحافية لشؤون المخابرات المركزية الأميركية والشرق الأوسط.

يتناول الفيلم عمليات "السي أي إيه" وكيفية إدارتها في إطار ما سمي بـ"الحرب على الإرهاب".



على العكس جاءت صورة المواطن والجندي الأميركي متسمة بالإيجابية في معظم الأفلام، حيث تم تصوير الأميركيين منهم مترابطون ومتحمسون للمسؤولية رغم ما تكبدهم من خسائر مما يعزز النظرة الإيجابية لهم، كما جاء في عدة أفلام منها "متحدون 93" (United 93) حيث رأينا المواطنين يقاومون الإرهابيين وبالفعل وقد نجحوا في جعل الطائرة تسقط من دون أن تصيب هدفها رغم أن الثمن كان حياتهم إذ ماتوا جميعا مع سقوط الطائرة، لكنهم حالوا دون وقوع نتائج أكثر كارثية لو أن الطائرة كانت قد أصابت هدفها.

الرضا في الولايات المتحدة 34 في المئة بعد كل من ألمانيا والاتحاد الأوروبي والصين وذلك في عام 2008 بنهاية حكم بوش. أما داخليا فقد أصدرت "سي بي إس نيوز" (CBS News) القناة الأميركية نتائج استطلاعات للرأي حظي فيها بوش بـ20 في المئة فقط كنسبة رضا شعبي.

مراجعة الذات

يمكننا أن نستخلص من أفلام تلك الحقبة - حتى نهاية فترة حكم بوش - الملامح الرئيسية لصورة الذات والآخر كما رسمتها السينما الأميركية، فنجد أنه في السنوات الأولى اتسمت صورة الإدارة

الأميركية بالرشادة والانضباط حيث لم يكن المجتمع مستعدا للخطاب النقدي وكان مستقرفا في الشعور بالآلم كما ساعدت تلك الأفلام الدولة

في حربها المزعومة على الإرهاب. مثال على ذلك ما جاء في نهاية فيلم "مركز التجارة العالمي" (Trade center) إنتاج عام 2006 الذي تضمن بشكل غير مباشر تبريرا للحرب

ميركبن ظلا عالقين تحت الركام أثناء قيامهما بإنقاذ ضحايا برجي التجارة. وجاعت الحرب كما قدمها الفيلم كردة فعل على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، حيث ظهرت الإدارة الأميركية بمظهر صارم ومنضبط ومنغمس في توحيد الولايات المتحدة لخوض معركة ضد الإرهاب، وهي بالضبط الصورة التي

أرادت إدارة بوش إظهارها. على النقيض تجلت ملامح الكذب والخداع كسمة مميزة للإدارة الأميركية في الأفلام التي تلت تلك المرحلة، فعلى

سبيل المثال، فيلم "المرشح المشئوري" (The Manchurian Candidate) إنتاج عام 2004 الذي تدور قصته حول قيام بعض الجهات بزرع ألة صغرى في أجسام الجنود، تسمح بالتحكم في أفكارهم وأفعالهم وتضليلهم من أجل خدمة مصالح الإدارة السياسية في إسقاط واضح على إدارة بوش.

ارتباطا باستخدام الأكاذيب لتحقيق الإدارة الأميركية أهدافها، لجأت أيضا إلى انتهاك الحقوق والحريات، أي اتسمت بكونها إدارة قمعية. وهو ما تناوله فيلم "في رمز للشار" (V for Vendetta) إنتاج عام 2005 الذي جسّد التعدي على الحريات المدنية بجهة الحماية العامة من خطر الإرهاب، حيث قامت الحكومة بالتصنت على التليفونات ومراقبة البريد الإلكتروني، بل وتاريخ التصفح على الإنترنت، ونشر سياسات الترويج للحصول على المزيد من القوة كما يوضح الفيلم.

أما أكاذيب الإدارة الأميركية حول حرب العراق فقد خصصت لها أفلام تناولت نتائجها الكارثية وإن كانت أبرز تلك الأفلام قد ظهرت بعد مرور سنوات من رحيل بوش مثل فيلم

كائنات من الفضاء دمرت كل شيء في محاكاة لما حدث في الحادي عشر من سبتمبر وهو ما أكدّه مخرج الفيلم ستيفن سبيلبرج "أكثر الصور النصاقا بذاكرتي من 11 سبتمبر هي فرار الجميع من مانهاتن عبر جسر جورج واشنطن، إنها صورة مؤلمة لم أنجح أبدا في إبعادها عن مخيلتي. إن الفيلم يتعلق بكل تأكيد بفرار الأميركيين للنجاة بارواحهم وتعرضهم لهجوم، دون أن تكون لديهم أدنى فكرة عن سبب الهجوم أو منفذيه".

مع تطور الأحداث، تم شنّ حرب في أفغانستان وأخرى في العراق بسبب ادعاء إدارة بوش وجود أسلحة دمار شامل فيهما وهو ما ثبت أنه غير حقيقي، وأدى إلى تكبد الاقتصاد الأمريكي خسائر فادحة، إضافة إلى الخسائر النفسية والبشرية والسياسية والاقتصادية في الداخل والخارج.

في هذا السياق بدأت الأفلام في الابتعاد عن الغلو في الخطاب الوطني وتبنت رؤية نقدية. من أبرز تلك الأفلام، فيلم "سيريانا" (Syriana) إنتاج عام 2005، الماخو عن كتاب "القصة الحقيقية لجندي ميداني في حرب الاستخبارات الأميركية على الإرهاب"، وهو عبارة عن يوميات وضعها عميل الاستخبارات السابق روبرت بير. ينتقد الفيلم الإدارة الأميركية بشدة حيث يشرح كيف أن النفط والسيطرة عليه كانا الدافع الأساسي

خلف السياسة الخارجية الأميركية. كذلك فيلم "أسود وحمالان" (Lions for Lambs) إنتاج عام 2007 الذي صور فشل سياسات القوات الأميركية، وكيف يدفع صغار الشباب ثمن طموحات السياسيين وسياساتهم الفاشلة إلى جانب توظيف الشركات الإعلامية الكبرى لخدمة هذه المصالح، ويناقش الفيلم مفهوم الحرب على الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر، وما تلا ذلك من غزو أفغانستان واحتلال العراق.

بحلول عام 2007 كانت موجة الأفلام التي تنتقد النظام الأميركي في صعود واضح ومن أبرزها، فيلم سنكون هناك دماء (There will be Blood) وهو يجسد جذور الطمع والعنف في النظام الرأسمالي البطريركي المدعوم بثنائية الدين والعائلة، في إطار دراما تاريخية تحاول أن تشرح جذور الأزمة المتجذرة في المجتمع الأمريكي في قلب معتقداته ومؤسساته، مقدما بذلك نقدا لما بعد 11 سبتمبر.

كما جاء فيلم دابليو (W) إنتاج عام 2008، ليقدم نقدا مباشر للإدارة الأميركية عن طريق تناول قصة حياة الرئيس الأمريكي بوش، مسلطا الضوء على حياته الشخصية وجراح طفولته وتأثير ماضيه على أدائه كرئيس واتخاذاه هو وإدارته لسلسلة من القرارات أدت إلى نتائج ذات آثار بالغة على الخارج والداخل الأمريكي. ويتوافق هذا الطرح الذي تبناه الفيلم مع الرأي العام في هذه المرحلة. فقد أقام مركز غالوب استطلاعا حول نسبة رضا المواطنين عن حكومتهم، وجاءت نسبة

ليست السينما بمعزل عن السياسة، وهذا ما تؤكده بشكل لا يقبل الشك السينما الأميركية، ولنفهم استعمال السينما كقوة ناعمة من قبل السياسيين، ندرس كيف تناولت الأفلام أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتأثيرها البالغ في مناصرة الحكومة الأميركية وتبرير حروبها، وهي نزعة كرسنها الأفلام لتتقلب عليها لاحقا.

مافى ماهر

لعبت السينما الأميركية في السنوات الأولى من أحداث 11 سبتمبر دورا كبيرا في تعبئة الجمهور العام لدعم سياسة الولايات المتحدة، مهما كانت أدواتها، طالما وضع عليها صك "محاربة الإرهاب". فسواء بقصد أو من دون قصد، صنعت أفلام هوليوود "عدوا" ملموسا أمام الجماهير متمثلا في الشعوب الإسلامية والشرق اوسطية. لتصب غضبها نحو، وفي المقابل ثأت بالأجهزة الأميركية عن تحمل أي مسؤولية وعظمت من دور البطل الأمريكي الذي يحارب الإرهاب، هذا التهديد الذي يستهدف الشعب المتحدة وقد وظفت الولايات المتحدة بدورها هذه اللحظات الاستثنائية لاتخاذ

سياسات وتحركات لم يتم دعمها من قبل، على رأسها شنّ الحرب على العراق. فقد أدى التركيز على الواقعة في عدد كبير من أفلام هوليوود إلى إضفاء الشرعية بصورة أو باخرى على تحركات الولايات المتحدة، حتى وإن بدت غير منطقية.

سردية الضحية والمنقذ

الولايات المتحدة تعي وتجيد تماما تفعيل دور السينما كواحدة من أهم أدوات القوى الناعمة. فلم يفت السينما الأميركية أن تلعب دورا محوريا في التأثير على الوعي الجمعي داخل وخارج الولايات المتحدة من خلال الزوايا التي تناولت منها أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتدابعتها.

التركيز على أحداث 11

سبتمبر في عدد كبير من أفلام هوليوود أضفى الشرعية على تحركات الولايات المتحدة

وعلى الرغم من ذلك التأثير الذي استمر على مدار السنوات الأولى التالية لأحداث سبتمبر، تحولت طريقة تناول السينما الأميركية للحادثة ذاتها، وظهرت سلسلة من الأفلام تنتقد وتفنّد الإجراءات الأميركية التي تم اتخاذها في إطار "محاربة الإرهاب"، وأصبحت النقاشات والجدالات أكثر ميلا نحو تحميل جزء كبير من المسؤولية للجانب الأمريكي، وتشكك في التوظيف الأمريكي للحدث لتبرير سياسات وقرارات لم تكن لتمر سابقا.

وفي إطار مرور أكثر من عقدين على أحداث 11 سبتمبر، تتناول المقالة الحالية دور السينما الأميركية في التأثير على الرأي العام وكيف تم توظيفها من جانب الحكومة الأميركية، فضلا عن التحولات التي طرأت على تناول السينما لأحداث 11 سبتمبر بعد عدة أعوام من الحادثة، استجابة للنقد الذي تمت إثارته في المجال العام الأمريكي حول جدوى السياسات الأميركية والإجراءات التي تم اتخاذها تحت مسمى "الحرب على الإرهاب".

ركزت الأفلام التي ظهرت خلال السنوات القليلة الأولى التي تلت الأحداث على تعظيم "دور الضحية" والتأكيد على



النقد والمراجعات

صناعة ألعاب الفيديو في اتجاه عولمة التصميم والإنتاج

وأضاف أن فريقاً يقود الجزء الإبداعي، وغالباً ما يكون موجوداً في الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا، "في حين أن كل عمليات إنشاء المحتوى، من شخصيات أو بيئات ثلاثية الأبعاد، يمكن تنفيذها في أي مكان في العالم، وليس بالضرورة في الموقع الجغرافي نفسه".

فعلى سبيل المثال، صممت شركة "إلكترونيكس آرتس" الأمريكية نسخة 2023 من لعبتها "فيفا" في أستوديوهاتها في فانكوفر ورومانيا.

أما في حالة "ماريو+ رابيدز سباركس أوف هوب" فيتتيح هذا التقسيم الدولي للعمل لكل أستوديو المساهمة بجانب معين من البنيان التقني الضخم الضروري لتشغيل اللعبة بطريقة سلسة. ففي مونيبييه صُممت الرسوم المتحركة ومختلف المشاهد، وتولى أستوديو شنغدو تطوير أحد "كواكب" اللعبة، أما أستوديو بونيه فوُقت عليه مسؤولية الاختبار والجودة.

التكنولوجيا وأنظمة الاتصالات الرقمية ساعدت صنع ألعاب الفيديو في العمل مع أستوديوهات في مناطق جغرافية متفرقة

وشرح مانزاناريس "لقد عملوا على التأكد من أن الجودة، من مرحلة الإنتاج إلى النهاية، تتماشى مع ما توقعته نيئتندو لجودة اللعبة".

ولكن ما هي، غير التنوع الإبداعي، حسناً توزيع إنتاج لعبة فيديو على مختلف أنحاء المعمورة؟ أوضح لاغاريك في هذا الشأن أن "الكلفة تكون أدنى بكثير في مناطق معينة، كالهند أو دول الشرق، وهذا ما يسمح بالاستعانة بمصادر خارجية في جوانب كثيرة".

وأضاف "يحدث الأمر على هذا النحو إن كان بالنسبة إلى الألعاب ذات الموازنة الكبيرة أو في ما يتعلق بالألعاب الصغيرة، (...) منذ أن تبين أن ثمة مواهب ومهارات موجودة في مناطق تقل فيها تكلفة العمل كثيراً".



تنتشر في العالم لعبا وصناعة

● ميلانو (إيطاليا) - شكّلت الطريقة التي اعتمدتها "يوبيسوفت" في إنتاج لعبة الفيديو الجديدة "ماريو+ رابيدز سباركس أوف هوب" نموذجاً على عولة هذه الصناعة، إذ استعانت الشركة الفرنسية بشبكة من أستوديوهات تتوزع على مختلف أنحاء العالم. وقال المنتج الرئيسي للعبة التي طرحت الخميس كزافييه مانزاناريس "لقد مكّنتنا التكنولوجيا وأنظمة الاتصالات الرقمية من أن ننظم أنفسنا للعمل مع أستوديوهات في مناطق جغرافية أخرى، حتى في ظل فارق الوقت. نعمل على هذا النحو منذ مدة طويلة، واعتمدنا هذه الطريقة في ألعاب فار كراي وأساسينز كريد وجاست دانس".

وتجمع "ماريو+ رابيدز سباركس أوف هوب" مناخ سبّاك "نينتندو" الشهير "ماريو" مع عالم الأرناب المجنونة "رابيدز". وعمل أكثر من 300 شخص على هذه اللعبة التي تولى أستوديوهان، أحدهما في مدينة ميلانو الإيطالية والثاني في باريس، الدور الرئيسي في عملية تصميمها. وشاركت في جوانب من التصميم ثلاثة أستوديوهات أخرى داعمة في شنغدو الصينية وبونيه الهندية ومونيبييه الفرنسية.

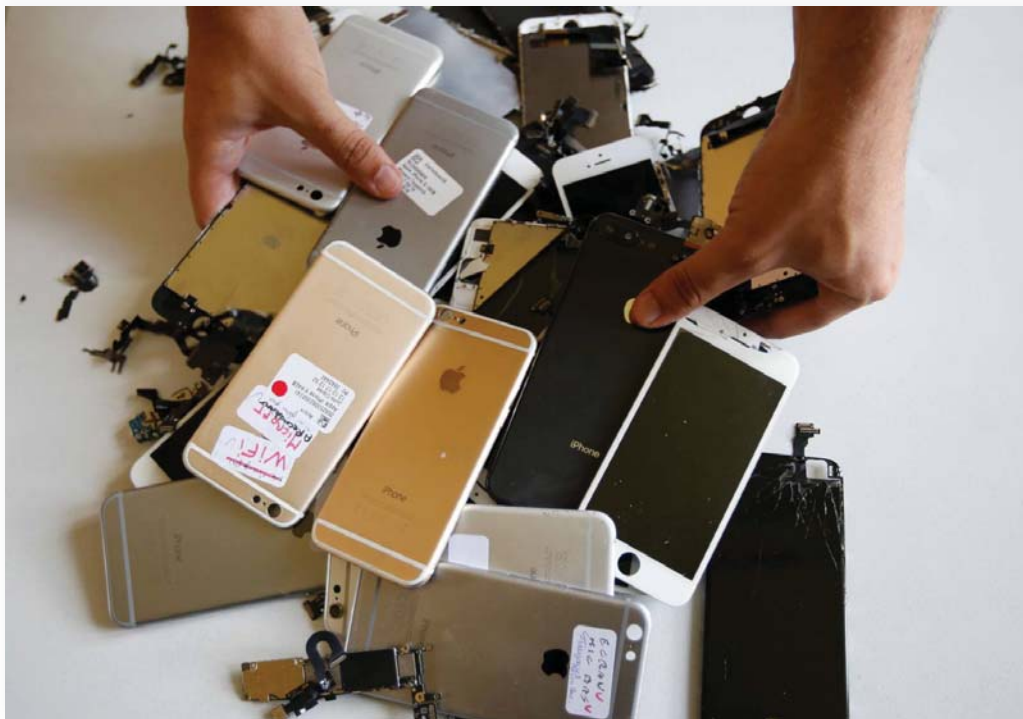
وأكد كزافييه مانزاناريس أن لتنظيم العمل بهذه الطريقة حسناً "إبداعية" لأن "كل أستوديو ثقافته ونهجه وأفراده المختلفون، مما يضيف في كل مرة شيئاً إلى المفهوم. إنها قوة حقيقية"، مؤكداً أن كل أستوديو يعمل "باستقلالية" عن الآخر.

وشرحت "يوبيسوفت" أنها تتعاون مع أكثر من 45 أستوديو في خمس قارات، بينها ما هو موجود في بلغاريا وكندا والإمارات العربية، أو حتى في أوكرانيا، تعمل فيها شبكة تتألف من 20 ألف موظف ينتمون إلى 90 جنسية ويتحدثون 65 لغة مختلفة.

وأوضح خبير السوق والرئيس السابق لشركة "فوكوس إنترتينمنت" للإنتاج سيبيريك لاغاريغ، أن طريقة التشغيل هذه باتت متبعة إجمالاً من أستوديوهات ألعاب الفيديو الكبرى التي "تتعاون مع شركات في كل أنحاء العالم، وتتوافر لديها فرق محلية.

الهواتف المجددة حل لحماية الجيب والبيئة

عملية تصنيع هاتف جديد تؤدي إلى انبعاثات كربونية كبيرة



كنوز من القمامة

المئة مقارنة بالسعة الأصلية، ومن ضمن هنا بالبوابات التقنية المتخصصة في مقارنة المنتجات.

وإذا كان المستخدم مهتماً بأحد الهواتف الذكية المجددة، فإنه يجب عليه الاستعلام عن حالة الجهاز جيداً عند مقارنة الأسعار، وتقول كاترين كوربر، من مركز حماية المستهلك بولاية ساكسونيا السفلى الألمانية، "لم يتم تحديد بعض المصطلحات بوضوح من الناحية القانونية، مثل الأجهزة المجددة أو الأجهزة الجديدة أو شبه الجديدة".

ويشير بيورن بيشوف، من المكتب الألماني للبيئة، إلى أن الهواتف المجددة تساهم في الحفاظ على البيئة؛ نظراً إلى أن الأجهزة فائقة التقنية مثل الهواتف الذكية ترتبط بموضوع الاستدامة. وأضاف الخبير الألماني قائلاً "من المفيد استعمال الأجهزة لأطول فترة ممكنة". ومع ذلك ليس هناك قاعدة عامة لمدار التكلفة، التي يمكن توفيرها عند شراء الهواتف الذكية المجددة، يوضح روبن براند من مجلة "سي تي" الألمانية قائلاً "دائماً ما يرتبط مقدار التوفير بعمر الهاتف الذكي وحالته العامة".

تجديد هاتف بدل صنعه من جديد يقلل من نسبة الانبعاثات الكربونية بما يصل إلى 70 في المئة علاوة على المميزات الاقتصادية

ويقول براند "عادة ما يقصد بالهواتف الذكية المجددة ما يقوم به التجار من شراء الهواتف الذكية من الشركات وشركات الاتصالات والأشخاص العاديين، ومن ثم يقومون بتجديدها، عن طريق إرجاع الأجهزة إلى إعدادات المصنع وتنظيفها واستبدال الأجزاء التالفة وعرضها للبيع مرة أخرى".

ومن أكبر المشاكل التي توجد في هذه الهواتف ما يخص البطارية التي لا تكون قوية، لذلك على المشتري أن ينتبه إذا كانت حالة الهاتف بالفعل تشبه حالة الهاتف الجديد في تادية مهامه.

وقد تختلف عملية التجديد من جهاز إلى آخر، سواء كان يتم استبدال الشاشة أو البطارية، وهناك الكثير من المنصات تروج للهواتف الذكية المجددة بأن سعة البطارية بها لا تزال أكثر من 80 في

ويشير بيورن بيشوف، من المكتب الألماني للبيئة، إلى أن الهواتف المجددة تساهم في الحفاظ على البيئة؛ نظراً إلى أن الأجهزة فائقة التقنية مثل الهواتف الذكية ترتبط بموضوع الاستدامة. وأضاف الخبير الألماني قائلاً "من المفيد استعمال الأجهزة لأطول فترة ممكنة". ومع ذلك ليس هناك قاعدة عامة لمدار التكلفة، التي يمكن توفيرها عند شراء الهواتف الذكية المجددة، يوضح روبن براند من مجلة "سي تي" الألمانية قائلاً "دائماً ما يرتبط مقدار التوفير بعمر الهاتف الذكي وحالته العامة".

وهناك نقطة أخرى فطالما كانت التحديثات متوافرة للهاتف الذي لفترة أطول فإن أسعاره تكون أكثر استقراراً، حتى عندما يكون بحالة مجددة. وأضاف الخبير الألماني براند أنه يمكن في بعض الأحيان العثور على هاتف ذكي من عليه عام ونصف عام نظير نصف تكلفته الأصلية.

ويتعين على المستخدم في جميع الأحوال مقارنة سعر الموديل المراد شراؤه لدى أكثر من مورد نظراً إلى أن الاختلافات تكون كبيرة للغاية في بعض الأحيان تبعاً

تتهافت الشركات المصنعة للهواتف الذكية على تصنيع نماذج جديدة لتكتسح بها السوق وتحقيق المزيد من الربح، ولنا أن ننخل الأعداد الخيالية لما يرمى من الموديلات القديمة إضافة إلى تكلفة المنتجات الجديدة. وربما للميزانية وحفاظاً على البيئة من التلوث استثمرت العديد من الشركات في تجديد الهواتف القديمة لتكون صالحة للاستعمال بشكل جيد.

● برلين - أصبحت الهواتف الذكية من مفردات الحياة اليومية ولا يمكن الاستغناء عنها، وكثيراً ما يقوم المستخدم باستبدال هاتفه الذكي بتهافت الموديلات بخصوصيات جديدة، في حين أنه ليس من الضروري أن تشتري هاتفاً ذكياً جديداً؛ نظراً لوجود ما يعرف باسم الهواتف الذكية المجددة. والهواتف المجددة هي التي استعادتها الشركة الأصل أو حتى اشترتها شركات هواتف أخرى، وقامت بتجديدها وإصلاحها وإعادةتها إلى الوضع الأصلي.

وهناك العديد من الشركات والعلامات التجارية التي تقوم بتجديد الهواتف المستعملة ليتم عرضها مجدداً في المتاجر المتخصصة ومواقع الإعلانات المبوبة والبوابات التقنية عبر الإنترنت أين يمكن للمستخدم إيجاد هاتف مجدّد بمواصفات تتراوح بين الجيد وال جيد جداً، حيث تقدم كل شركة سعرها التفاضلي.

وتتيح هذه المواقع ضماناً يصل إلى عام، وإمكانية إعادة الهاتف خلال 30 يوماً واسترجاع المال في حال لم يكن الهاتف كما يريد المشتري.

وعلاوة على المميزات الاقتصادية، هناك جانب إيجابي يخص البيئة. فتجديد هاتف بدل صنعه من جديد يقلل من نسبة الانبعاثات الكربونية بما يصل إلى 70 في المئة.

وتصنيع هاتف جديد يستهلك الكثير من الطاقة ويحتاج الكثير من الرقاقات ومن الأجزاء التي تحتاج بدورها إلى مواد أولية، وتؤدي عملية التصنيع إلى انبعاثات كربونية كبيرة، بينما إعادة تجديده لا تحتاج إلى كل هذا العناء. وأكثر من ذلك، هناك مواقع تلزم بزرع شجرة باسمك كلما اشتريت منها هاتفاً مجدداً.

ميتا تُطور مترجما صوتيا للغات الشفهية

ولفت ميتا في بيان إلى أن مشروعا "يونيفرسال سببيتش ترانزليتير" يرمي إلى كسر الحواجز اللغوية في كل من العالم الحقيقي والافتراضي.

أكثر من 40 في المئة من لغات العالم تعد شفهيّة وليس لديها نظام قياسي أو معروف على نطاق واسع للكتابة

وفي المستقبل، قد لا تشكل جميع اللغات، سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة، عقبة أمام التفاهم المتبادل، ونحن نتطلع إلى المساهمة في مستقبل سهولة التواصل.

ولفت بيان ميتا إلى أن باحثيها المتخصصين "واجهوا عوائق كثيرة، من جمع البيانات إلى وضع نموذج بياني وصولاً إلى تقويم النتائج"، فالهوكين هي ما يعرف باسم لغة ناقصة الموارد، مما يعني أنه لا توجد إمدادات كافية من بيانات التدريب المتاحة بسهولة، مقارنة بالإسبانية أو الإنجليزية على سبيل المثال، بالإضافة إلى ذلك، هناك عدد قليل نسبياً من المترجمين البشريين من اللغة الإنجليزية إلى الهوكين، مما يجعل من الصعب جمع البيانات وتفسيرها لتدريب النموذج.

وتعتزم المجموعة الأمريكية استخدام نظامها الخاص بترجمة التايوانية ضمن مشروع "المترجم العالمي" الذي تعدّ له، وستضع رموز المعلوماتية الخاصة به في تصرف باحثين آخرين في الذكاء الاصطناعي.

يترجم نظامهم الكلام الشفهي مباشرة، من دون المرور بالكتابة.

وقالت ميتا في فعالية "ميتا كونكت" هذا الشهر، "قام باحثونا بالذكاء الاصطناعي ببناء أنظمة ترجمة مفتوحة المصدر للغة الهوكين، وهي واحدة من اللغات الرسمية في تايوان، ولكنها تفتقر إلى شكل قياسي مكتوب.

وتسمح هذه التقنية للمتحدثين بلغة الهوكين بإجراء محادثات مع الأشخاص الذين يتحدثون الإنجليزية لتطوير نظام الترجمة الجديد هذا والمخصص للخطاب الشفهي فقط، وكان على باحثي الذكاء الاصطناعي في ميتا التغلب على العديد من التحديات في أنظمة الترجمة الآلية التقليدية، بما في ذلك جمع البيانات وتصميم النماذج والتقييم.

وليس لديها نظام قياسي أو معروف على نطاق واسع للكتابة.

وأوضحت ميتا أن اللغة التايوانية لا تعتمد نظام كتابة موحد المعايير، وتحتاج التقنيات الحالية للذكاء الاصطناعي المتخصصة للترجمة الآلية إلى تحليل كميات كبيرة من النصوص المكتوبة للعمل بشكل جيد. واستخدم الباحثون الهوكين لغة بسيطة لإجراء مراسلات والتأكد من أن

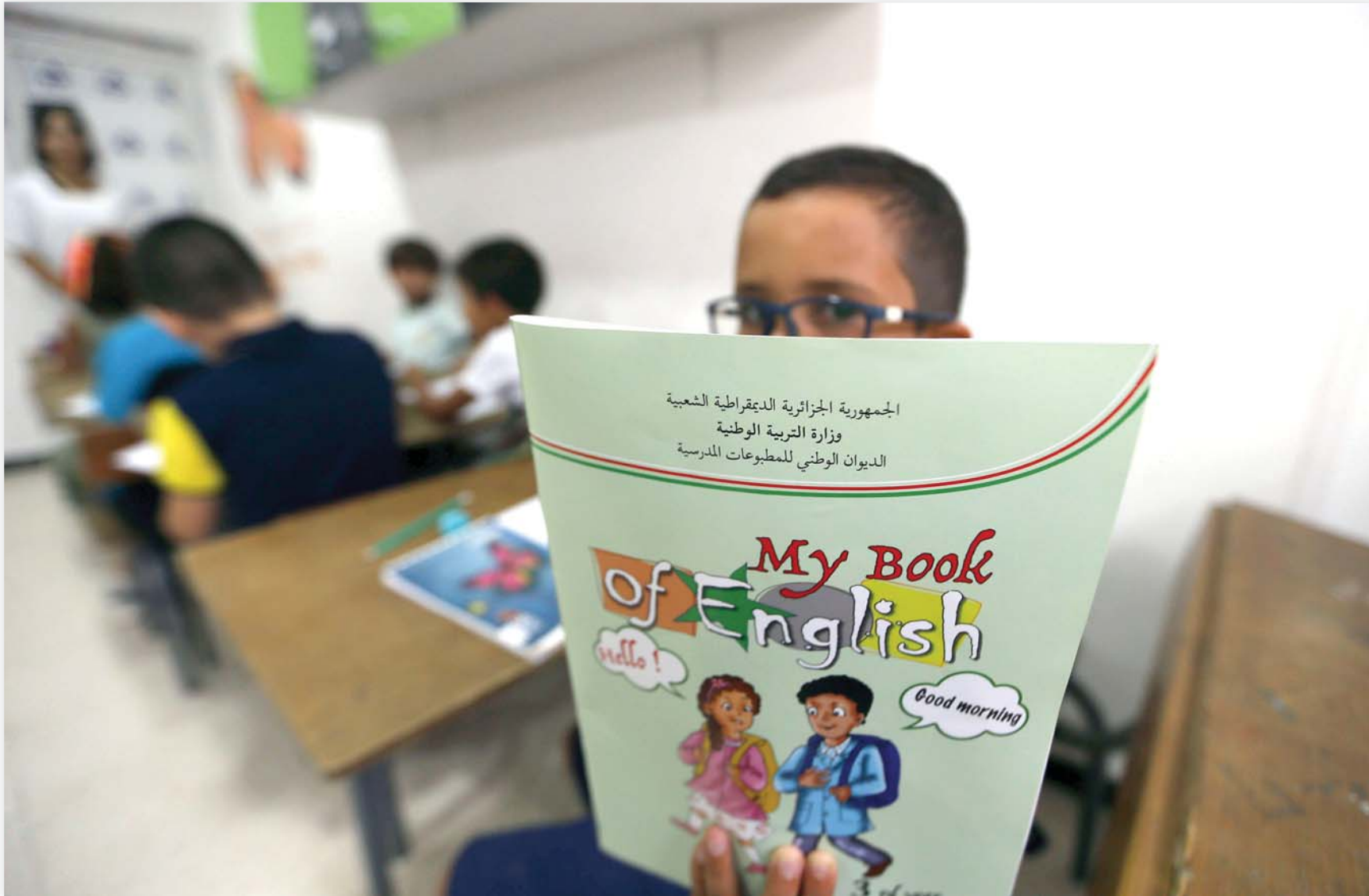
وينطق بالتايوانية أكثر من 30 مليون شخص في تايوان ومناطق أسيوية أخرى، بحسب المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس. وركزت ترجمة الذكاء الاصطناعي على اللغات المكتوبة فقط، لكن من بين أكثر من 7 آلاف لغة حية، فإن أكثر من 40 في المئة من اللغات تعد لغات شفهيّة ومنطوقة في المقام الأول،

● سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أعلنت شبكة ميتا (المالكة لفيسبوك وإنستغرام) أنها طورت نظام ترجمة للغة التايوانية التي لا تعتمد معايير موحدة، في خطوة أولى ضمن مشروع الشبكة الاجتماعية العملاقة لتطوير أداة ترجمة صوتية تلقائية تعمل في الوقت الحقيقي وفي كل اللغات. وأكدت المجموعة الأمريكية العملاقة في بيان أن "هذه التكنولوجيا تتيح للأشخاص الذين يتحدثون التايوانية تبادل أحاديث مع أشخاص يتحدثون الإنجليزية". ولا يزال برنامج المعلوماتية غير منجز بعد، وهو يتيح في هذه المرحلة ترجمة جملة واحدة في كل مرة، لكن ذلك يشكل "خطوة أولى نحو مستقبل ستكون فيه الترجمة المتزامنة للغات ممكنة"، وفق الشركة.



المناهج التعليمية تمضي باللغة العربية إلى الاضمحلال

اللغة العربية تقف بين مطرقة العولمة وسندان تزايد الاهتمام باللهجات العامية



تهديد أم ضرورة

مع الأخذ في الاعتبار النفوذ الذي تحتله اللغة الإنجليزية في القطاعين الخاص والتعليمي في مختلف البلدان في المنطقة، أو المكانة المهمة التي يحتلها الفرنسيون في المستعمرات الفرنسية السابقة، فمن المستحيل تحديد لحظة أخرى في تاريخ العالم العربي يمكن للناس التواصل بالفصحى.

ومن المفارقات أن هذا الموقف هو الذي ينتج ما يعتبره الكثيرون اليوم أعراضاً لانحسار اللغة العربية.

لغة العصر

تقول كريستين بروسستين مديرة برنامج العربية بجامعة تكساس والمؤلفة المشاركة لسلسلة معتمدة على نطاق واسع من كتب اللغة العربية "لم تكن اللغة العربية على قيد الحياة أبداً، لم يتم استخدامها من قبل العديد من الأشخاص في العديد من المواقف المختلفة"، والتي تشمل الأساطير التواصلية غير التقليدية مثل الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، حيث يقوم مجتمع المتحدثين الجدد (الشباب والنساء والأشخاص من خلفيات اجتماعية واقتصادية متنوعة) بتحويل اللغة التي تناسب أغراضهم الخاصة.

لأسف، لم تمتد ثورة الاتصالات إلى مدارس المنطقة، حيث تشدد الحاجة إليها. وفي الفصول الدراسية في الشرق الأوسط، لا يزال النظام القديم لتعليم اللغة التقليدية راسخاً بعمق.

ويقول زوج بروسستاد والمؤلف المشارك محمود البطل الذي يدير برنامج اللغة العربية الرائد في جامعة تكساس "لا يزال تدريس اللغة العربية في العصور الوسطى"، وهو يرى أن بعض الدعائم الأساسية للمنهج القياسي، مثل الأوصاف الجافة والتقنية لنظام التعليم العربي، قديمة ويجب إصلاحها. ولا يوجد مكان تتجلى فيه إخفاقات المناهج العربية الحديثة أكثر من المدرسة، حيث يسقط الأطفال في بيئة لغوية غريبة حيث ينظر عادة إلى كفاءاتهم الناشئة في اللغة العربية، في أحسن الأحوال، على أنها عقبة يجب التحايل عليها أو في عادة سيئة يجب التخلص منها.

– باستثناء نخبة دينية وسياسية وأدبية صغيرة – لديهم كفاءة وظيفية قليلة أو معدومة في اللغة العربية الرسمية.

وفي عام 1970، كان ثلاثة من كل أربعة عرب فوق سن 15 عاماً أميين، وفقاً لليونسكو. وقبل ثلاث عقود من الزمن، كانت الأمية بين النساء تقترب من 90 في المئة. حتى في بلد مثل مصر المعاصرة التي طالما افتخرت بنفسها، كما يقول المثل القديم، "القاهرة تكتب ويبروت تطبع وبغداد تقرأ" يستطيع أقل من ثلثي السكان قراءتها. وبالتالي، فإن الحديث عن المساعدة في إعادة اللغة العربية إلى مجدها السابق، أو مساعدتها على "الظهور مرة أخرى كلغة ديناميكية وحيوية" هو تجاهل حقيقة أن العربية – في تجسيدها القياسي الكلاسيكي والحديث – لم يكن لديها عدد من المستخدمين كما هو الحال اليوم. حتى

الإنجليزية والفرنسية، فقط ليجدوا أنهم نادراً ما يقرأون الأبجدية العربية عندما يذهبون إلى الجامعة. وفي الوقت نفسه، يحذر المعلمون في جميع أنحاء المنطقة من ظهور "العربيزي"، وهو شكل مترجم من اللغة يعتمد على النص اللاتيني. ما يحجبه هذا النقاش حول مستقبل اللغة العربية هو السؤال عما يعنيه أن نقول إن لغة ما على قيد الحياة أو تختصر، والأهم من ذلك، ما الذي يعنيه أن تكون "متحدثاً للغة العربية". بالمعنى الأساسي للغاية، لا يوجد شيء اسمه العربية. أو على الأقل لا توجد لغة واحدة يتكلمها جميع العرب ويقرأونها ويكتبونها ويفهمونها. بدلاً من ذلك، تعتبر العربية، مثل اللغة الإنجليزية والعديد من اللغات الأخرى، كوكبة من اللهجات الوطنية المختلفة، واللغات المحلية، والسجلات الاجتماعية التي تحمل درجات مختلفة من التشابه مع بعضها البعض. ما يميزها عن لغة مثل اللغة الإنجليزية هو طبيعتها ثنائية اللغة، حيث تختلف لغة الأدب والحاديث الرسمية (نشرات الأخبار والخطب السياسية والمواظب الدينية وما إلى ذلك) بشكل ملحوظ على مستويات هيكلية متعددة عن لغة الكلام اليومي.

عندما يحذر المعلمون من تدهور اللغة العربية، فإن ما ينشرون إليه، بشكل عام، هو اللغة المكتوبة – المعروفة باسم الفصحى أو العربية الفصحى الحديثة – المشتقة من اللغة العربية الفصحى للقرن وأدب العصور الوسطى. وفي جميع النواحي تقريباً، تعتبر اللغة العربية الفصحى الحديثة هي نفس لغة العربية الفصحى، لدرجة أن الشخص المتعلم اليوم لن يجد صعوبة في فهم مقدمة قاموس ابن منظور.

كما اتضح، فإن معظم الشباب في الشرق الأوسط اليوم ليسوا مهتمين جداً بقراءة النصوص العربية في القرن الثالث عشر، إنهم حريصون بشكل خاص على نصوص القرن الحادي والعشرين. وفي الواقع إن المشكلة أسوأ بكثير في بعض أجزاء المنطقة.

على مدار الألفية ونصف الماضية تقريباً، فإن جميع سكان الشرق الأوسط تقريباً

عدد من اللغات، مثل الفارسية والتركية والأردية والإسبانية ولغة البهاسا الملاوية، وعدد من اللغات الأفريقية. وتعيش اللغة العربية اليوم تحت وطأة ضغطين متقابلين، يتمثل الأول في تصدد اللغات الأجنبية على إيقاع العولمة المتسارع، ويتجسد الثاني في تعاضد اللهجات المحلية وسيادتها على حساب اللغة الفصحى.

ويعتقد بعض العلماء أن مستقبل اللغة العربية على المحك. ومع ذلك، فالحقيقة هي أن اللغة العربية، على شاشات التلفزيون وفي الإنترنت، لم تكن يوماً أكثر صحة كما هي اليوم.

نظرة متشائمة

ويعتبر الباحث إلياس مهنا نظرة المتشائمين اليوم تشبه ما فعله عالم الفقه الإسلامي واللغة العربية ابن منظور حين قام بتجميع أعظم قاموس عربي على الإطلاق هو لسان العرب، الممتد على 20 مجلداً، الذي نشر في القرن الثالث عشر ميلادي.

كان ابن منظور مدفوعاً بالاعتقاد بأن مكانة اللغة العربية باعتبارها لغة الهوية الاجتماعية والبلاغة الأدبية والمعرفة الدينية كانت مهددة. وكتب في مقدمة القاموس "في عصرنا، يعتبر التحدث بالعربية من ذليلة، لقد قمت بتأليف العمل الحالي في عصر يفترق فيه الرجال باستخدام لغة أخرى غير العربية. وقد بنيتُه مثلما بنى نوح الفلك، محتجلاً سرية شعبه".

إذا كان العرب في زمن ابن منظور لا يتكلمون العربية فما هي اللغة التي كانوا يستعملونها؟

من المؤكد أن اللغة العربية لم تكن يومها في خطر الاستعاضة عنها بالفارسية أو التركية أو المنغولية، على الأقل في المدن الكبرى مثل القاهرة ودمشق، بمؤسساتها الشهيرة للتعليم العالي. بدلاً من ذلك، يبدو أن قلقه العميق كان من أن اللغة كانت تفسد بسبب الكلام غير اللائق والأخطاء النحوية والكلمات الأجنبية، وبمرور الوقت، لن تشبه كثيراً ما قاله النبي محمد قبل 700 عام. بعبارة أخرى، كان معجمه أداة للمحافظة اللغوية.

هذا الإرث من القلق المزمن بشأن مصير اللغة العربية لا يزال حياً في الشرق الأوسط اليوم، حيث تصاحب الدعوات لمنع زوال اللغة حكايات تحذيرية عن الآباء الذين يشجعون أطفالهم على تعلم لغات أخرى "أكثر فائدة" مثل

على مدار سنوات طويلة أطلقت حكومات الخليج العديد من المبادرات والمراكز والكلبات من أجل ترسيخ اللغة العربية وحمايتها وتعليمها لغير الناطقين بها، إلا أن الواقع يؤكد أنها تنهائى نسبياً، وربما لن تصمد أمام اللغات الغربية التي صارت تحتاج العالم. فما مدى خطورة الأزمة التي تواجه اللغة العربية؟ هل هي في خطر أن تصبح مجرد لغة للطقوس الدينية فقط أم أن هذه هي مراثي أخصائيي اللغة، مثل ابن منظور في القرن الثالث عشر، الذين يميلون إلى رؤية النصف الفارغ من الكأس؟

لندن - تواجه اللغة العربية تحديات قد تمضي بها نحو الهلاك رغم أنها إحدى أنجح لغات العالم. وقالت مجلة "اكونوميست" البريطانية إن استطلاعا عن "أولويات الشباب العربي" كشف أن شباب الخليج يستخدمون اللغة الإنجليزية أكثر من العربية، معتبرة أن "العربية تواجه اضمحلالاً بين العرب أنفسهم، رغم أنها واحدة من أعظم اللغات".

ووفقاً للمجلة البريطانية فإن 400 مليون إنسان يتحدثون بالعربية التي تعتبر من بين أنجح لغات العالم، غير أن "التعليم العقيم يمضي بها إلى الزوال، ويدمر نقاءها. ولفتت إلى أن كثيراً من الطلاب في المدارس الابتدائية "يتحدثون بلغة هي خليط من العربية والإنجليزية، وكثير منها إنجليزية"، مشيرة إلى أن التهديد الأكبر للغة العربية هي "الإنجليزية".

ورغم تأثيراتها على اللغات التركية والفارسية والإسبانية والأردية، وعدد من لغات القارة الأفريقية، فإن العربية تقف بين مطرقة العولمة التي سرّعت انتشار اللغات الأجنبية، وسندان تزايد الاهتمام باللهجات الدارجة (العامية) على حساب الفصحى.

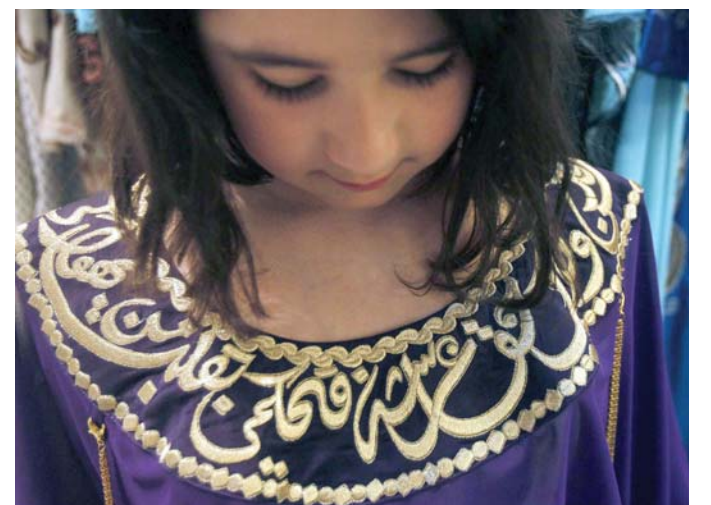


محمود البطل
لا يزال تدريس اللغة العربية في العصور الوسطى

ولا يقف جنوح العرب إلى الإنجليزية عند الشباب فقط، إذ يمتد إلى الشركات والقطاعات، خاصة التجارية والسياحية منها، في التعاملات اليومية. ويدفع الزيادة المستمر للمدارس الأجنبية في الخليج باتجاه الاعتماد على الإنجليزية بشكل أكبر على حساب العربية، بل



إرث من القلق المزمن حول مصير العربية



لم تكن العربية أكثر صحة كما هي اليوم

لعنة الإصابات تطارد نجوم المنتخب المغربي

عمران لوزا ينضم إلى قافلة الغائبين عن المونديال



منتخب المغرب يخسر جهود موهبة صاعدة

كرة القدم الدولية في 2009 بعد خوض 45 مباراة مع المنتخب المغربي، كما اكتسب بشكل خاص سمعة كعنصر محوري في المجموعة، حيث كان قادرا على الربط بين الجيل الأكبر سنا، الذي غالبا ما يتدرب في المغرب، والشباب مزدوجي الجنسية، وقد تكون هذه الميزة مفيدة في مهمته الجديدة.

سلط الاتحاد الدولي الضوء على مشاركة المغرب في مونديال قطر الذي حصل على العلامة الكاملة في دور المجموعات

اعتزل وليد الركراكي لعب الكرة عام 2011، وفي العام التالي، انضم إلى الفريق الفني للمنتخب المغربي مساعدا للمدرب (2012 - 2013)، ثم درب عدة أندية فاز باللقب مع كل منها: كأس العرش (2015) وبطولة المغرب (2016) مع الفتح الرباطي، وبطولة قطر مع الدحيل (2020). والعام الماضي أحرز ثنائية رائعة مع الوداد البيضاوي: دوري أبطال أفريقيا وبطولة الدوري المغربي. وعلى الرغم من هذا الإنجاز، أعلن الركراكي أنه سيتترك منصبه مطلع أغسطس، ما أثار تهنئات حول تسلمه قيادة المنتخب المغربي حتى قبل الإعلان الرسمي عن رحيل "المدرّب وحيد".

"مثل مزدوجي الجنسية الآخرين الذين تدربوا في فرنسا، وجب عليه أن يعود إلى جذوره ليحظى بفرصة. لكن على عكس بلماضي مع الجزائر وسيبسيه مع السنغال، وصل إلى قيادة المنتخب الوطني محملا بالكثير من الخبرة مع الأندية. لقد أثبت كفاءته أينما ذهب"، حسب الصحافي المغربي سامي مجتبي في صحيفة "لو باريزيان". لأول مرة في التاريخ، سيقود الفرق الأفريقية الخمسة مدربون محليون: ريفويريت سونغ مدربا للكاميرون، جلال القادري لتونس، اليو سبسيه للسنغال، أوتو أدو لغانا، وأخيرا وليد الركراكي للمغرب. ويبدو أن عصر "الساحر الأبيض" قد انتهى الآن في أفريقيا.

في كأس أمم أفريقيا الأخيرة في الكاميرون أو التصفيات المؤهلة لكأس العالم مؤكدا أن لاعب باريس سان جيرمان يعد اليوم حلقة لا غنى عنها في تشكيل أسود الأطلس.

ويعول المغاربة على حكيمي الذي سيكمل عامه الـ 24 قبل انطلاق الحدث العالمي، من أجل خلق الفارق سواء بسرعته الفائقة في الرواق الأيمن أو باتقانه الكبير للكرات الثابتة والذي يمكنه من هز الشباك في أكثر من مناسبة في المباريات الأخيرة مع المغرب.

وبالنظر إلى تاريخ المغرب في نهائيات كأس العالم، ستكون هذه المشاركة السادسة له في البطولة، حيث كانت المشاركة الأولى سنة 1970 وسكتلندا بثلاثية وتعادل أمام النرويج وحينها حصل المغرب على نقطة وحيدة فيما كانت المشاركة الثانية الأفضل له في كأس العالم 1986 في مكسيكو بعد خروجه من الدور ثمن النهائي.

ثم شارك المنتخب المغربي في أعوام 1994، و1998، و2018 وهذه المشاركات عرفت كلها خروجه من الدور الأول، رغم المستويات المميزة جدا التي بصم عليها في مونديال فرنسا والذي فاز فيه على أسكتلندا بثلاثية وتعادل أمام النرويج بهدفين في كل مرمرى، فيما قدم مستويات كبيرة في البطولة الأخيرة في روسيا رغم أنه لم يحصد سوى نقطة أمام إسبانيا.

مسيرة ناجحة

ولد الركراكي البالغ من العمر 46 عاما في كوربيل إيسون بالقرب من باريس، وكانت له مسيرة طويلة كلاعب قبل أن يصبح مدربا. ودخل عالم كرة القدم الاحترافية في وقت متأخر جدا، إذ لعب في المستوى الأدنى من الدوري الفرنسي المعروف باسم البطولة الوطنية (ناسيونال) في سن 23 عاما مع فريق راسينغ كلوب دو فرانس. ثم انضم المدافع الأيمن إلى تولوز وانتقل معه إلى دوري الدرجة الأولى الفرنسي. تنقل بعدها بين عدة فرق فرنسية (أجاكسيو وديجون وغرونوبل)، بالإضافة إلى فترة في إسبانيا مع راسينغ سانتاندير. أكسبه أدائه استدعاء إلى أسود الأطلس في عام 2001. تميز في نهائي كأس أمم أفريقيا 2004 ضد تونس وفاز بلقب أفضل مدافع في المسابقة. اعتزل

النتائج الإيجابية التي حققها المنتخب المغربي بتأهله إلى المونديال، فإن الانتقادات طالت المدرب البوسني وحيد خليلوفيتش على خلفية بعض القرارات التي اتخذها باستبعاد نجوم كبار، على غرار لاعب تشيلسي حكيم زياش ولاعب بايرن ميونخ نصير مزراوي. الأمر الذي ساهم في إنهاء مسيرته مع أسود الأطلس في 11 أغسطس الماضي ثم الإعلان عن تعيين المغربي الركراكي ونوه تقرير "فيفا" بالمرونة التي يتسم بها الركراكي ونهجه التكتيكي المتنوع خلال مسيرته مع الأندية التي دربها، مشيرا إلى أنه قدم مباريات كبيرة جدا في محافل كبرى، كنهائي دوري أبطال إفريقيا أمام الأهلي المصري في مايو الماضي، متوقعا أن تنعكس فلسفته الكروية بشكل جيد على أداء المنتخب خلال المونديال.

ورأى التقرير أن أكبر تحديين يواجهان الركراكي قبل كأس العالم قطر 2022، هما غياب النجاعة الهجومية من جهة للمنتخب المغربي والإصابات الكثيرة التي ضربت خط الدفاع من جهة أخرى. من جهة أخرى، سلط تقرير "فيفا" الضوء على اللاعب أشرف حكيمي ودوره المحوري داخل المجموعة المغربية في السنوات القليلة الماضية وتأثيره على أداء ونتائج المنتخب

وعاد أخيرا نايف أكرد مدافع وست هام الإنجليزي الذي يخضع لبرنامج تأهيلي بعد خضوعه لجراحة في كاحله في أواخر يوليو. ووقع المغرب في مجموعة تضم بلجيكا وكرواتيا وكندا في كأس العالم، ويأمل في بلوغ الدور الثاني للمرة الثانية في تاريخه بعد 1986. حيث يطمح إلى تقديم مستويات كبيرة مع تعيين المدرب الركراكي قبل أقل من 3 أشهر على انطلاق المونديال. وسيبدأ المنتخب المغربي مبارياته في المجموعة السادسة بقاء منتخب كرواتيا يوم 23 نوفمبر المقبل، ثم يخوض مباراته الثانية يوم 27 من الشهر ذاته أمام بلجيكا، ليختتم مبارياته في دور المجموعات في الأول من شهر ديسمبر المقبل بمواجهة منتخب كندا.

وسلط الاتحاد الدولي لكرة القدم الضوء على مشاركة المغرب في مونديال قطر 2022، لافتا إلى أنه لا يكون الحديث عن منتخب المغرب مكتملا دون الإشارة إلى المدرب البوسني وحيد خليلوفيتش، الذي كان خلف تأهله إلى بطولة كأس العالم قطر 2022.

ولفت التقرير إلى أن منتخب المغرب هو الوحيد الذي حصل على العلامة الكاملة في دور المجموعات، بعد الفوز في المباريات الست كاملة أمام كل من: غينيا، وغينيا بيساو، والسودان، قبل أن تضعه القرعة الفاصلة أمام منتخب الكونغو الديمقراطية، ولم يكن التأهل مخاضا عسيرا للمغاربة، بل حققوا انتصارا بخمسة أهداف لهدفين في المليكي للمبارتين. وأوضح التقرير أنه رغم

يعد بعد إلى المنافسة والمشاركة في المباريات. وشدد وليد الركراكي في تصريحات إعلامية على أنه حدد المجموعة التي ستكون رفقة الأسود في مونديال قطر. وأكد "هناك مقاعد شاغرة، وانتظر الحالة الصحية لبعض اللاعبين ومدى جاهزيتهم، وأتمنى أن أسمع الأخبار السارة في هذه الأيام".

حلم تبدد

تحسّر لاعب وسط منتخب المغرب عمران لوزا لغيابه عن نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة الشهر المقبل في قطر، بعد تعرضه لإصابة قوية في كاحله الأيسر خلال مشاركته مع فريقه وانفودر الإنجليزي في دوري المستوى الثاني.

ويعاني لوزا (23 عاما و10 مباريات دولية) من "كسر" في كاحله، حسب ما أعلن مدرب المنتخب وليد الركراكي. وأكد المغربي - الفرنسي لوزا خطورة إصابته عندما كتب على حسابه على تويتر معلقا على صورته منقولاً على حمالة "صور خللوزيتش، أخبار يصعب تقبلها، طار أحد أكبر أحلامي.. ليس لدي خيار سوى النهوض والقتال من أجل عائلتي وكل من يؤمن بي. سأعود أقوى من أي وقت مضى".

وكان لوزا الذي لعب مع نانت الفرنسي حتى 2021، من العناصر الهامة في تشكيلة أسود الأطلس تحت إشراف المدرب المقال البوسني وحيد خليلوفيتش، قبل أن يغيب عن المعسكر الأخير في إسبانيا. ومع عودته من جراحة في ركبته غيبته 3 أشهر عن الملاعب، تالتق بتسجيله هدفين وتمريرة حاسمة، ليعود إلى حسابات المدرب الجديد الركراكي. لكن إصابته الأخيرة التي ستبعده عدة أشهر عن الملاعب، قضت على آماله في المشاركة في المونديال القطري. ويعاني منتخب المغرب من لعنة الإصابات فقد خسر آدم ماسينا ظهير أيسر أودينييزي الإيطالي (جراحة في الرباط الصليبي) مطلع سبتمبر الماضي وطارق تيسودالي مهاجم خنت البلجيكي للسبب عينه مطلع أغسطس الماضي.

يعاني وليد الركراكي مدرب منتخب المغرب بسبب الإصابات التي ضربت مجموعة من اللاعبين قبل المونديال. ولم تكن الأسابيع الأخيرة سهلة على الركراكي، بعد إصابة لاعبين مهمين في صفوف المنتخب المغربي. ويستعد المنتخب المغربي للمشاركة في كأس العالم بقطر، ويتواجد في مجموعة تضم كرواتيا وبلجيكا وكندا. وتعتبر هذه المشاركة هي السادسة لمنتخب الأسود بعد 1970، 1986، 1994، و1998 و2018.

الرباط - أعلن وليد الركراكي، المدير الفني للمنتخب المغربي الأول لكرة القدم، عن اللائحة الموسعة التي سترسلها إلى الاتحاد الدولي "فيفا"، للمشاركة أسود الأطلس في النسخة المقبلة من نهائيات كأس العالم قطر 2022، والتي عرفت مجموعة من المفاجآت.

وقرر الركراكي إرسال اللائحة إلى فيفا، حيث فضل الانتظار إلى آخر يوم متباعدة جميع اللاعبين، ومنح الفرصة لأي لاعب يراه يستحق الدفاع عن قميص المنتخب المغربي الأول. وحسم الركراكي أمر اللائحة الموسعة التي ستضم 55 لاعبا، من بينهم المهاجم عبدالرزاق حمد الله، لاعب نادي اتحاد جدة السعودي، والذي أثار غيابه عن الأسود الكثير من الجدل خلال الفترة الماضية. كما أن المدير الفني قرر الاحتفاظ بجميع الأسماء التي شاركت في المباراتين الودعيتين الأخيرتين أمام تشيلي وباراغواي ضمن اللائحة الموسعة.

وأشار المصدر ذاته إلى أن لائحة أسود الأطلس عرفت عودة المدافع نايف أكرد الذي تماثل للشفاء من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب منذ بداية الموسم الكروي الحالي، إضافة إلى اللاعبين الواعدين بنيامين بوشواري وبلال الخنوس، فضلا عن أكثر من أربعة لاعبين من الدوري المغربي.

ويُنتظر أن يُقْلص الركراكي اللائحة من خلال الحسم في الأسماء التي سترافقه إلى قطر للمشاركة في المونديال، وهي اللائحة التي ستعرف تواجد ما بين 23 و26 لاعبا، قبل الـ 14 من نوفمبر القادم، حيث ستخوض هذه اللائحة مباراتين وديعتين قبل خوض غمار المنافسة في مونديال قطر.

ومن المنتظر أن يكشف الركراكي عن القائمة النهائية للمنتخب المغربي بين الثامن والحادي عشر من الشهر القادم. علما بأن القرعة أوقعت أسود الأطلس في المجموعة السادسة إلى جانب منتخبات بلجيكا وكرواتيا وكندا. وقال الركراكي "نعيش مرحلة حاسمة قبل المونديال، وأتمنى أن لا ينضاف لاعبون آخرون إلى قائمة المصابين". وأصيب طارق تيسودالي نجم جينت البلجيكي بالرباط الصليبي للركبة، ليتأكد غيابه 6 أشهر وعدم مشاركته في المونديال.

منتخب المغرب يطمح إلى تقديم مستويات كبيرة مع تعيين المدرب الركراكي قبل أقل من 3 أشهر على انطلاق المونديال

وتلقى بعدها وليد الركراكي ضربة أخرى، بعد تأكد غياب الظهير الأيسر آدم ماسينا عن المونديال لإصابته في الركبة.

ويمثل ماسينا ورقة مهمة للركراكي لأنه الوحيد الذي يثق فيه ويشغل مركز الظهير الأيسر، لذلك يبقى غيابه ضربة قوية للأسود. وانضم عمران لوزا أيضا إلى الغائبين عن المونديال، بعد إصابته مجددا والتي ستحرمه رسميا من المشاركة في مونديال قطر. فيما عاد نايف أكرد إلى أجواء التدريب بعد إصابة أبعدته عن أستوتون فيلا، لكنه لم يخض أي مباراة مع فريقه الإنجليزي.

كما أصيب غانم سايس أيضا في الدوري التركي مع بشكتاش، ولم

قرعة سهلة لسيدات المغرب بمونديال 2023

وستواجه فرنسا الباحثة دوما عن لقب عالمي أول، مع جامايكا والبرازيل ومتاهل من الملحق ضمن المجموعة السادسة في أستراليا.

منتخب “لبؤات الأطلس”
كان يحلم بكتابة التاريخ
بعدها بات أول منتخب
عربي يتأهل إلى نهائيات
كأس العالم

وستفتتح نيوزيلندا، المضيفة مع أستراليا، النهائيات في العشرين يوليو في ملعب إيدن بارك التاريخي في أوكلاند حيث أرض رياضة الرغبة، أمام نرويج النجمة أدا هيجبرغ في مجموعة أولى تضم أيضا الفلبين وسويسرا.

أما المضيفة الثانية أستراليا، ففتواجه في المجموعة الثانية مع جمهورية أيرلندا، بنجيريا وكندا. وضمت المجموعة السابعة في نيوزيلندا منتخبات السويد، جنوب أفريقيا، إيطاليا والأرجنتين.

وتملك الولايات المتحدة الرقم القياسي بعدد الألقاب (4) أعوام 1991 و1999 و2015 و2019، مقابل لقبين لألمانيا (2003 و2007)، ولقب لكل من النرويج (1995) واليابان (2011).

وقال رئيس فيفا السويسري جاني إنفانتينو على هامش القرعة “يعرض الناقلون علينا 100 مرة أقل مما يقدمونه لكأس العالم للرجال”، ووصف إنفانتينو هذه العروض بأنها “غير مقبولة”، خصوصا وأن القنوات التلفزيونية “تحفنا على بذل المزيد من أجل المساواة”.

● (أوكلاند (نيوزيلندا) - وقع المنتخب المغربي للسيدات، وصيف بطل أفريقيا، في مجموعة ثامنة سهلة نسبيا تضم ألمانيا وصيفة كأس أوروبا وكولومبيا وكوريا الجنوبية، وسيخوض مبارياته في أستراليا. وكان المغرب حل وصيفا لجنوب أفريقيا في نهائي البطولة القارية في يوليو الماضي في الرباط. ووقع منتخب الولايات المتحدة الباحث عن لقبه الثالث على التوالي في مجموعة واحدة مع هولندا وصيف النسخة الأخيرة في كأس العالم للسيدات المقررة إقامتها بين العشرين من يوليو والعشرين من أغسطس 2023 في أستراليا ونيوزيلندا والتي سحبت قرعتها السبت في أوكلاند النيوزيلندية. وستكون النسخة التاسعة من المونديال الأولى بشارك فيها 32 منتخبا، والأولى في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية والأولى بتنظيم مشترك من بلدين (10 ملاعب).

وسيتم التعرف على هوية كل المنتخبات المشاركة في النهائيات في شهر فبراير القادم عقب دورة ملحق قاري يحدد آخر ثلاثة متاهلين. وبصرف النظر عن الملحق، ستشارك خمسة منتخبات للمرة الأولى هي المغرب، الفلبين، جمهورية أيرلندا، فيتنام وزامبيا.

وكان منتخب “لبؤات الأطلس” يحلم بكتابة التاريخ بعدما بات نتيجة وصوله إلى نصف النهائي أول منتخب عربي يتأهل إلى نهائيات كأس العالم. أما إسبانيا مع حاملة الكرة الذهبية لأفضل لاعبة في العالم أنجيلا بوتياس المصابة رانها، فوقع مع كوستاريكا، زامبيا واليابان في مجموعة ثالثة تقام مبارياتها في نيوزيلندا.

رينارد يحدد رهانه لمواجهة منتخبات كأس العالم

مباراتي مقدونيا والباينا سنلعب 11 لاعبا لمدة 60 دقيقة، وستلعب 11 لاعبا آخرين لمدة 30 دقيقة”.

وتابع “فمثلا اللاعبين الذين لعبوا مباريات أكثر مع أنديتهم سيلعبون أمام مقدونيا 30 دقيقة، أما الآخرون الذين لعبوا مباريات أقل سيلعبون 60 دقيقة، وفي مباراة البانيا سنلعب العكس لذلك فإن هاتين المباراتين ستكونان بمثابة مناورة تدريبية”.

واختتم المنتخب السعودي الجمعة استعداداته لمواجهة نظيره المقدوني وديا على ملعب مدينة زايد الرياضية ضمن المرحلة الثانية من البرنامج الإعدادي لكأس العالم قطر 2022، المقرر أن ينطلق في شهر نوفمبر المقبل.

وميدانيا أجرى لاعبو الأخضر مساء حصة تدريبية على ملعب قصر الإمارات تحت إشراف رينارد، إذ بدأت بتمارين الإحماء ثم تمرين المربعات، بعدها تمرين الكرات الثابتة، قبل أن يجري تقسيمهم إلى مجموعتين على نصف الملعب، واختتمت التدريبات بتمارين الإطالة.

كما شارك اللاعب سامي النجعي في التدريبات الجماعية بعد اكتمال جاهزيته، فيما كشفت أشعة الرنين المغناطيسي التي أجريت لحارس المرمى فواز القرني عن تعرضه لإصابة في الركبة.

● الرياض - اعتبر الفرنسي هيرفي رينارد المدير الفني للمنتخب السعودي أن اللياقة البدنية هي السلاح الذي يجعل الأخضر قادرا على منافسة منتخبات مجموعته بالمونديال الأرجنتين وبولندا والمكسيك.

وكشف رينارد في حديث مصور له للحساب الرسمي للمنتخب السعودي على تويتر أن اللاعبين المتواجدين بالمعسكر لم يلعبوا مباريات متساوية، لذلك البعض يتمتع بلياقة بدنية عالية، والبعض الآخر يحتاج إلى مزيد من العمل لرفع لياقتهم البدنية.

وبين المدير الفني الفرنسي أن جميع اللاعبين في هذه

المرحلة من برنامج الإعداد يخضعون لتقييم بدني دقيق، مشيرا إلى أن دوره كمدير فني ومعه الجهاز المساعد هو دفع اللاعبين إلى أقصى ما يستطيعون.

وامتدح رينارد المجهود الكبير الذي يبذله اللاعبون في معسكر أوطلي، موضحا أن سعود عبد الحميد ومحمد كنو وعلي آل بليهي كانوا الأفضل في اختبارات اللياقة البدنية، موجها التهنية لهم على هذا الأداء. وقال إن أجواء المعسكر إيجابية جدا، متمنيا أن تستمر هذه الأجواء في كأس العالم.

وأضاف رينارد “إنني أوضحت للاعبين أنهم ليسوا على مستوى لياقي بدني واحد، لذلك فإننا اعتبرا من

ثلاثية مانشستر سيتي أمام برايتون تعزز موقعه في وصافة البريميرليغ

ليفربول يعود إلى مسلسل الهزائم ويسقط على أرض متذيل الترتيب



المتوهج على الدوام

وبخسارته تجمد رصيد ليفربول عند 16 نقطة. وقد يتنازل عن المركز السابع بحسب باقي نتائج المرحلة. وأجرى الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول خمسة تغييرات على التشكيلة الفائزة على وست هام، فغاب الإسباني تياغو الكانتارا لإلتهاب في آذنه، بالإضافة إلى نونيس المصاب، علما وأنه يفقد أيضا إلى الكولومبي لويس ديباس والبرتغالي ديوجو غوتا للإصابة.

وقال كلوب بعد الخسارة “بإمكاني أن أشرح الأداء ربما ولكن ليس النتيجة صراحة. وصلنا إلى المباراة بنيات لكننا خضنا ست مباريات بفريق محدود ولعبنا ثلاث مباريات ذات طاقة عالية. هذا هو الحال، لا يمكننا تغيير ذلك وعلينا أن نكافح”.

وتابع “بالنسبة إلى اليوم، كان علينا أن نفوز هنا ولكننا لم نفعل ذلك، كل الفناء لتوتنهام”.

وكان ليفربول الأفضل في الشوط الأول، دون خطورة بسبب بطئه وافتقاده للمسة الحاسمة.

وحصل على أبرز فرصة عبر مدافعه الهولندي فيرجيل فان دايك الذي أهدر رأسية سانحة أمام المرمى.

وفيما أهدر صلاح الترويض وافتتاح التسجيل، افتتح المهاجم النيجيري تايوو أويوني التسجيل على دفتين بعد

السماوي في البريميرليغ تحت قيادة المدرب بيب غوارديولا.

وأصبح السيتي بالتالي ثالث فريق في المسابقة يصل إلى 600 هدف في المسابقة تحت قيادة مدرب واحد، بعد مانشستر يونايتد مع السير اليكس فيرغسون، وأرسنال تحت قيادة أرسين فينغر.

وأشارت “سكواكا” إلى أن هالاند أصبح أكثر اللاعبين مساهمة في تسجيل الأهداف في جميع المسابقات هذا الموسم بين لاعبي الدوريات الأوروبية الممتازة.

وفي المباراة الأخرى كان “الريدز” يحاولون مواصلة نسقهم التصاعدي بفوز ثالث توالي، نافضين الغبار عن سلسلة من 3 مباريات من دون فوز، لكنهم وقعوا بفخ توتنهام الذي ودع القاع مؤقتا يحتل المركز التاسع عشر بفوزه الثاني فقط هذا الموسم.

وبخسارته الثالثة، يكون ليفربول قد تجاوز مجمل خساراته الموسم الماضي (2) عندما حل وصيفا بفارق نقطة وراء مانشستر سيتي.

وكان ليفربول تفوق في آخر مباراتين على ضيفه مانشستر سيتي 1 - 0 بهدف المصري محمد صلاح، وبالنتيجة عينها على ضيفه وست هام يونايتد عبر الأوروغوياني داروين نونيس.

حقق مانشستر سيتي المطلوب وتمكن من الانتصار بثلاثية عززت موقعه في وصافة الترتيب وبفارق نقطة عن أرسنال المتصدر، فيما منى الغريم التقليدي ليفربول بهزيمة عكست عدم جاهزية لاعبيه للعودة في السباق للمنافسة على لقب البريميرليغ هذا الموسم.

● لندن - سجل إربليغ هالاند هدفين وأضاف كفيين دي بروين هدفا رائعا في الشوط الثاني ليفوز مانشستر سيتي 3 - 1 على ضيفه برايتون أند هوف البيون في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت، فيما عاد ليفربول إلى مسلسل ضياعه هذا الموسم بسقوطه على أرض متذيل الترتيب توتنهام فوريس 0 - 1 في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة.

ورفع الانتصار رصيد سيتي صاحب المركز الثاني إلى 27 نقطة من 11 مباراة بفارق نقطة واحدة خلف أرسنال المتصدر الذي يلعب في ضيافة ساوثامبتون الأحد. ويحتل برايتون المركز الثامن برصيد 15 نقطة.

وسجل هالاند للمرة السابعة على التوالي على ملعبه بجميع المسابقات، ليمنح سيتي التقدم في منتصف الشوط الأول ثم سدّد ركلة جزاء بنجاح بعدما اعتبر حكم الفيديو المساعد أن برناردو سيلفا تعرض لخطأ من لويس ديك مدافع برايتون.

واستحق برايتون هدفه الوحيد في وقت مبكر من الشوط الثاني عندما سدّد لياندرو تروسارد كرة قوية من حافة منطقة الجزاء في شباك الحارس إيدرسون.

هالاند يسجل للمرة السابعة على التوالي على ملعبه بجميع المسابقات
ليمنح سيتي هدفه رقم 600 في البريميرليغ

وكاد تروسارد أن يحرز هدف التعادل عندما أطلق تسديدة قوية من الجانب الأيسر لكن هذه المرة تفوق إيدرسون وحولها إلى ركلة ركنية.

وقضى دي بروين قائد سيتي على آمال الفريق الزائر وسجل الهدف الثالث بتسديدة متقنة من خارج منطقة الجزاء. وبحسب أرقام “أوبتا”، كان الهدف الثاني للسيتي هو الهدف رقم 600 للنادي

السيب يهدي سلطنة عمان أول لقب قاري في تاريخها

واعتمدنا خطة منحتنا الفوز من خلال دراسة الخصم قبل المباراة”. وتابع “هذه الكاس للجماهير، لقد سافروا وجاؤوا من عمان إلى هنا لدعمنا وتشجيعنا. تهانينا لهم”. وحرم رجال المدرب رشيد جابر أبطال الدوري العماني مرتين على التوالي، كوالامبور سيتي من منح اللقب الثاني للمليزيا، بعدما كان جوهور دار التعظيم توج بنسخة عام 2015.

وكان السيب الذي خاض البطولة للمرة الأولى تصدر في الدور الأول لترتيب المجموعة الأولى بفوزين على جبلة السوري 1 - 0 والآنصار اللبناني 4 - 0 وخسارة أمام الكويت الكويتي 1 - 2. وفي قبل نهائي منطقة غرب آسيا، فاز السيب على العربي الكويتي 2 - 1 بعد التمديد في الكويت، ثم تفوق في نهائي منطقة الغرب على الرفاع البحريني بنتيجة كبيرة 4 - 0.

وكان السيب قام بتغيير مدربه مرتين في طريقه إلى النهائي، حيث رحل المدرب الصربي يوريس بونديه بعد نهاية دور المجموعات، ولم يبق خليفته الروماني إيلي ستان سوي مباراة واحدة في قبل نهائي منطقة الغرب أمام العربي، قبل أن يحل الوطني رشيد جابر.

إبعاده، وعبدالعزيز المقبلان من كرة رأسية داخل المنطقة إثر عرضية من صلاح البحياني ومحسن الغساني عندما راوغ الدفاع وأطلق يسارية قوية في قلب المرمى من زاوية ضيقة. وانضم السيب إلى ألائحة المتوجين التي يتصدرها الكويت الكويتي والقوة الجوية العراقي (3 ألقاب) أمام الفيصلي الأردني والمحرق البحريني.

وقال لاعب وسطه النيجيري دانيال أغيبولا “كنا أفضل في الشوط الأول ولم تكن المباراة سهلة. كان كوالامبور جيدا

● كوالامبور - منح نادي السيب سلطنة عُمان أول لقب قاري في تاريخها بعد تتويجه السبب بكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إثر فوزه على مضيفه كوالامبور سيتي الماليزي 3 - 0 على ملعب بوكيت جليل الوطني. وتُعد بطولة كأس الاتحاد الآسيوي الثانية على مستوى الأندية في القارة بعد دوري أبطال آسيا، وقد انطلقت عام 2004 عندما أحرز لقبها الجيش السوري. وسجل للفائز علي البوسعيدي من ركلة ركنية مباشرة أخطأ الحارس في



بطل الامتياز الإضافي للسلطنة



صباح العرب

مختار الدبابي

الهروب من الزواج

أرقام مفرّعة هي تلك التي قدمها المعهد الوطني للإحصاء في تونس عن تراجع عقود الزواج إلى الثلث خلال خمس سنوات وتراجع الولادات إلى الخمس، ما ينبئ بأن السنوات القادمة ستشهد بداية لثقل نوعية في تركيبة المجتمع التونسي باتجاه الشيخوخة على خطى المجتمعات الغربية وعلى عكس مجتمعات عربية أخرى لا يبدو أن التغيرات الاقتصادية تؤثر عليها في هذه النقطة بالذات.

ولا شك أن المنعطف في تراجع عقود الزواج هو فترة الجائحة، طبعاً ليست هي السبب المباشر، ولكنها زادت من اتساع الظاهرة. فالجائحة أحدثت أزمة كبيرة بالنسبة إلى سوق العمالة ودفعت بالكثير من القطاعات إلى تسريح العمال أو مراجعة الرواتب، وفي سوق تونسية هشة بطبعها كانت التكاليف أكثر خاصة بعد إغلاق الكثير من المؤسسات الصغيرة والمشاريع الفردية بسبب العجز عن مجاراة الخسائر.

وفي مقابل توسع دائرة البطالة ومحدودية الدخل، زادت التقاليد من شروطها وتقيداتها بالنسبة إلى الزواج لتصبح تكاليفه أمراً صعباً للغاية للشبان الذين يخرجون من الجامعات ثم ينتقلون سنوات قد تصل إلى العشر ويدخلون سوق شغل هشة وبمقاييس ضعيفة، ما يجعل الأولوية هي الإنفاق على الذات والأسرة مع تغيير جذري في النزعة الاستهلاكية لتتطلب المزيد من الإنفاق وتعقد الشرخ بين الشباب وفكرة الزواج.

وهذه معضلة حقيقية لا ينفع معها تشجيع العائلة، ولا تسهيلات الحكومة، ولا نصائح الدين وحضه على الزواج لكسب نصف الدين، ومن الظاهر الآن أن هذا النصف يمكن وضعه ضمن قائمة المستحيلات مع الغول والعنقاء والخل الودود.

يسير المجتمع التونسي، مثل غيره من مجتمعات الجائحة، نحو الشيخوخة، والتي تعني في ما تعنيه أن البلاد سيأتي عليها وقت تكون فيه عاجزة عن توفير شبان للعمل في مؤسساتها الرسمية، الأمن والجيش، ولن تجد من يشتغل في الأرض وينتج لها القمح خاصة مع موجة الهجرة الكبيرة للشباب التونسي نحو الخارج، وهو ما يعني أنه سيكون ذخيرة للمجتمعات الغربية التي تبحث عن تجديد ذاتها تماماً مثل ما حصل مع الأرياف بعد أن هجرها شبابها إلى أحزمة المدن الكبرى.

هناك أرياف لا تجد فيها إلا كبار السن وأعداداً صغيرة من الشبان والأطفال. وبعض المدارس تضطر للإغلاق بسبب غياب الأطفال الذين سيدرسون بها، وبعضها يكتفي بخسعة أو سنة أطفال للنفس الواحد. صحيح أن الحكومة تجد على المدى القريب في هذا النقص فرصة لتقليص النفقات وتقدم خدمات صحية وتعليمية أفضل، لكن على المدى البعيد قد تجد مجتمعات الجائحة نفسها على خطى الصين التي تغري الناس بالدعم المالي في حال أنجبوا الطفل الثالث بعد أن كانت تمنعها منعاً تاماً.

اللوفر يعرض مخطوطة قديمة من القرآن

باريس - عرض متحف اللوفر الفرنسي الجمعة مخطوطة من القرآن تعود إلى القرن الثامن الميلادي.

وقالت حكومة أوزبكستان إن متحف اللوفر في باريس سيعرض العشرات من القطع الأثرية الأوزبكية التي ساعد خبراء المتحف في ترميمها، وتتضمن مخطوطة لجزء من المصحف تعود إلى القرن الثامن الميلادي، وتمتصلاً لبوذا يعود تاريخه إلى ألفي عام.

وقالت مؤسسة الثقافة الأوزبكية، في بيان، إن ما إجماليه 70 قطعة أثرية تم ترميمها سيعرضها متحف اللوفر في الفترة الممتدة من 23 نوفمبر 2022 إلى السادس من مارس 2023.

وأضافت أن جزء المصحف ظل محفوظاً لقرون في قرية كاتا لانجر، وهو من بين أقدم مخطوطات القرآن التي ما زالت باقية.

احتفالات «موسم الرياض» تدخله موسوعة غينيس



أضواء ترسم اللوحات

وتقدم حديقة السويدي التي تتضمن مهرجانات أسبوعية تعكس ثقافات سبع دول، عروضاً متجولة وتجارب تفاعلية متنوعة، وعدداً من الفعاليات المتنوعة المألوفة للعائلات والأفراد والأطفال. وتم استحداث "رياض زو"، وهي واحدة من أبرز الحداثق العالمية للحيوانات، إذ تحتوي على أكثر من 1300 حيوان من 190 فصيلة. وتشمل العروض الترفيهية عدداً من المسرحيات المتنوعة التي يتم عرضها خلال الموسم، وهي مسرحية "الحرب العالمية السادسة" بطولة حسن البلام، و"ساعة الحظ" بطولة منة شلبي، والملمحة البدوية الشهيرة "تمر بن عدوان" بطولة خالد عبدالرحمن،

وتقدم حديقة السويدي التي تتضمن مهرجانات أسبوعية تعكس ثقافات سبع دول، عروضاً متجولة وتجارب تفاعلية متنوعة، وعدداً من الفعاليات المتنوعة المألوفة للعائلات والأفراد والأطفال. وتم استحداث "رياض زو"، وهي واحدة من أبرز الحداثق العالمية للحيوانات، إذ تحتوي على أكثر من 1300 حيوان من 190 فصيلة. وتشمل العروض الترفيهية عدداً من المسرحيات المتنوعة التي يتم عرضها خلال الموسم، وهي مسرحية "الحرب العالمية السادسة" بطولة حسن البلام، و"ساعة الحظ" بطولة منة شلبي، والملمحة البدوية الشهيرة "تمر بن عدوان" بطولة خالد عبدالرحمن،

وتقدم حديقة السويدي التي تتضمن مهرجانات أسبوعية تعكس ثقافات سبع دول، عروضاً متجولة وتجارب تفاعلية متنوعة، وعدداً من الفعاليات المتنوعة المألوفة للعائلات والأفراد والأطفال. وتم استحداث "رياض زو"، وهي واحدة من أبرز الحداثق العالمية للحيوانات، إذ تحتوي على أكثر من 1300 حيوان من 190 فصيلة. وتشمل العروض الترفيهية عدداً من المسرحيات المتنوعة التي يتم عرضها خلال الموسم، وهي مسرحية "الحرب العالمية السادسة" بطولة حسن البلام، و"ساعة الحظ" بطولة منة شلبي، والملمحة البدوية الشهيرة "تمر بن عدوان" بطولة خالد عبدالرحمن،

بوك توك ينعش سوق الكتب افتراضيا

المراهقين والشباب النجاح بالأخص على الموقع. وهو ما اتقنته الكاتبة الأميركية كولين هوفر. إذ من الواضح أن رواياتها تضرب على وتر حساس لدى القراء الشباب: التشويق والدراما والعواطف العظيمة. ويصور العديد من المعجبين أنفسهم وهم يكونون أثناء قراءة كتب هوفر.

بوكتوك ليس مجرد منصة واعدة للمؤلفين المعروفين، بل يوفر أيضاً فرصة للكتاب غير المعروفين. وهذه الظاهرة العالمية وصلت إلى أقسام التسويق في دور النشر. وقد بات بعضها يعتمد على التعاون مع المؤثرين المعروفين. من جهة أخرى دخل ناشرون إلى عالم تيك توك على أمل الوصول إلى جمهور أوسع من القراء.

دور النشر تتعامل مع المؤثرين المعروفين على منصة تيك توك أملا في الوصول إلى جمهور أوسع من القراء

مرة. وظهر هذا الهاشتاغ على موقع التواصل الاجتماعي تيك توك في أواخر عام 2020. وبدلاً من الملخصات الكلاسيكية للروايات والكتب يقوم عدد من مستخدمي موقع تيك توك بتصوير مقاطع فيديو إبداعية قصيرة، معظمها لا يتجاوز 60 ثانية. ويقدم المستخدمون من خلال مقاطع الفيديو القصيرة هذه ملخص ما قراوه في الشهر الماضي، ويناقشون الروايات والكتب أو يشاركون في التحديات مثل تحدي قراءة كتاب خلال يوم واحد فقط. وقام العديد من المستخدمين بتنظيم أرفق كتبهم حسب اللون وواجهة الكتاب الجميل، وهو معيار للشراء بالنسبة إليهم. وقد يبدو هذا الأمر سطحيًا في

برلين - مستخدمو تيك توك هم في الغالب من جيل أواخر تسعينات القرن الماضي أو العقد الأول من القرن العشرين. وقد اشتهر التطبيق بمقاطع فيديو الرقص والمقاطع المضحكة وعرف انتشاراً واسعاً في جميع أنحاء العالم. وفي ظاهرة افتراضية جديدة، بدأ الآلاف من الشباب حول العالم يشاركون كتبهم المفضلة على منصة التواصل الاجتماعي تيك توك باستخدام الهاشتاغ بوكتوك، الذي تمت مشاركته على نطاق واسع وصل إلى أكثر من 84 مليار

«أنستونا» لدنيا سمير غانم تحصد إعجاب الجماهير

غانم كل من بيومي فؤاد، كريم عفيفي، سامي مغاوري، عمرو عبدالعزيز، مريم السكري، بسنت صيام، محمد سراج وآخرين. ويعرض لدنيا سمير غانم حالياً في دور العرض السينمائية فيلم "تسليم أهالي"، وهو من تأليف شريف نجيب، إخراج خالد الحلفاوي. وقد تغيبت عن الدراما خلال العام الماضي، وكان آخر مسلسل لها هو "بدل الدوتة 3".

يجسد خلالها دور مايسترو، وتضم المسرحية العديد من الاستعراضات التي تغني خلالها دنيا عدة أغان تتماشى مع سياق القصة الذي تعود فيها إلى زمن الاستعراضات الجميل، والاستعراضات من كلمات أيمن بهجت قمر وتلحين عمرو مصطفى. والمسرحية من تأليف كريم سامي وأحمد عبدالوهاب، وإخراج خالد جلال، ويشارك في البطولة إلى جانب دنيا سمير

دنيا سمير غانم المسرحية، وهو الأمر الذي انعكس على باقي فريق العمل المسرحي الذي اتسم بالكوميديا. تجسد دور فتاة من حارة شعبية، حسنة الصوت وتحلم بأن تكون مطربة مشهورة، حتى تلقي بموسيقى كبير يعمل على اكتشاف المواهب وفتح طريق النجومية أمامها. ويقوم بيومي فؤاد باكتشاف موهبتها وتمهيد طريق النجومية لها، الذي

القاهرة - حصدت مسرحية "أنستونا" التي تعرض حالياً على أحد مسارح مدينة السادس من أكتوبر للنجم دنيا سمير غانم إشادات كبيرة من قبل الجمهور. وقدمت الممثلة المصرية أداءً مبهراً في الغناء والاستعراض والتمثيل في أولى تجارب الفنانة



محاميد الغزلان في المغرب تحتضن المهرجان الدولي للرحل

الرباط - تحتضن محاميد الغزلان جنوب المغرب التي كانت في ما مضى معبرا للقوافل التجارية العابرة للصحراء، يومي 12 و13 نوفمبر المقبل، دورة 2022 من المهرجان الدولي للرحل التي تنظمها جمعية "رحل العالم". وأعلن بلاغ لجنة التنظيم أن هذه النظاره الثقافية ستتميز بعروض للرقص والموسيقى، وندوات وغيرها من الأنشطة الرياضية والألعاب الشعبية. وأضاف المصدر أن هذا المهرجان السنوي يتوخى تعزيز الحوار بين الثقافات و"الحفاظ على التراث الثمين للأسلاف المههد بالانقراض وإحياء تقاليدهم وعاداتهم". وذكر أن هذه التظاهرة الكبرى تساهم أيضا في تطوير المهارات وتحسين سبل

الرياض - انطلقت في العاصمة السعودية الجمعة فعاليات الدورة الثالثة لموسم الرياض الترفيهي تحت شعار "فوق الخيال"، وعبر الزوار عن إعجابهم بما شاهدوه في حفل الافتتاح الذي تضمن عرضاً موسيقياً ضخماً صحبه عرض لـ2760 طائرة مسيرة "درونز" رسمت تفاصيل الموسم الجديد ومناطقه في السماء.

وشارت الفنانة العالمية أن ماري في الحفل بعدد من أغانيها الشهيرة، حيث استمتعت الجماهير بصوتها وأنغام الموسيقى تحت سماء الرياض في ليلة لن ينساها العدد الغير من الحاضرين.

وانطلق الحفل بعرض لسيرك دو سوليه استمر لمدة 35 دقيقة بمشاركة أكثر من 58 فناناً و3 مطربين، ويعرض فني لجميع مناطق الخمس عشر، إضافة إلى عدد من الألعاب البهلوانية، وسباق الدراجات النارية المغلق على أرض وعرة، وعروض العاب الجمباز، ونفث النار، والقفز من خلال الحلقات، إضافة إلى الاستعراض على أنغام الموسيقى وأغاني الأوركسترا.

كما تضمن الحفل أداء من الفرقة الشعبية باغنية خصصت لموسم الرياض بمشاركة موزي الشمراني وشيخ بيشة وهما اثنان من أشهر الفنانين الشعبيين في السعودية.

ونكرت وسائل إعلام محلية أن حفل الافتتاح شهد حضور مئات الآلاف من الأشخاص.

